يا ناظر

قد كان يقرأ هذا الكتاب من شيخ احمد جمادوه

أَتَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الخَلَلْ وجلا فلا عَيْبَ لَهُ ولا ذَلَلْ

أتجد عيبا فسد الخلل جل فلا عيب له ولا

من رأيا كونيته

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل الى سبيل

ما انصفتك عيناي وهي دامية والا دافاتك قلبي وهو محترقة

|||

قفو ودعونا نظرة وغنموا الجرا

فراقكم منا الدمع قد جرا بحرا

وكنت قبل اليوم اكتم سركم

فلما جرا دمعي تهتك سترا

وقد كان معي سمعي وناظري

واليوم لا عقلا ولا صبرا

سلو حادي العيس رفق املكم

بسيركم فان ارواحنا ما بين اضعانكم تسرا

منو علينا بنظرة فعسى الكسرا

المهيمن يجبر

دخل هذا الكتاب في ملك محمد عبد الجليل ابو شعر

بآخره وقفية قلم

كتاب كشف أستار التوحيد للمريد
عن وجه جلالات القرآن
المجيد للشيخ حسين القادري
الميداني المعروف
بالبيتماني عفي
عنه الكريم
الداني

انظر معجم المؤلفين ٤ : ١٢

يقول مؤلف هذا الكتاب في قوله تعالى وقل رب زدني علما المراد العلم بالله كما هو باتفاق المحققين من اهل الله في الزيادة من علم الشريعة ليست مطلوبة بخلاف الزيادة من علم الحقيقة فان العبد كلما ازداد علما بالله ازداد خوفا منه وخشية وهيبة وتعظيما وقربا اليه تعالى فيزول اشركه ويزكو عمله ويكثر ثوابه وتزداد مثوبته وترتفع درجته وتعظم رتبته عند الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم ركعتان من عالم بالله افضل من الف ركعة من جاهل بالله واما الشريعة اي محض ظاهرها فكلما ازداد منه العبد لغير عمل ازداد حجابا بعلمه عن الله تعالى وازداد بعدا عن اسم الله وكبرا في نفسه وافتخارا بعلمه على الناس واعجابا واشتغالا بعيدا عن الله واتكالا على الاسباب من دون الله وذلك هو الشرك والبعد عن مراقبة الله يوقفه عند علمه القاصر ونظره الغير باطن فاذا عرف عالم الشريعة علم الحقيقة وضم الى علم كمل عمله بالشريعة اذ المقتصر على ظاهر الشريعة فقط غير عامل بالشريعة لجحوده حقيقة باطنها الذي فيه قربه من ربه ولان المقتصر على ذلك مشرك شركا خفيا ولا شرك في الشريعة مطلقا وهو لا يعلم عنه احكام الله تعالى التي حكم بها على الاشياء من ظاهر الحياة الدنيا وهو عن الاخرة في غفلة واشتغال وفي هذا المقام كلام يطول ذكره وقد اوضحه شيخنا عبد الغني قدس الله روحه في كتابه خمرة الحان شرح رسالة الشيخ ارسلان في اخر السوادة التي تحت قول المتن والقائم بالحقيقة. تفضل عليه بالمنة فراجعه فانه بيان نفيس

عفى الله عنه

دخل في نوبة فقير الوالي الله محمد درويش
ابن المرحوم سيد عبده وابن سيد المرحوم
درويش المكي
الحنفي
سنه
١٢٥١
ربيع
اول
محرم

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر

افتتح بكتاب الله المبين فانه الاسم الاصل الذي به ظهر الفعل الوحداني من خزانة غيب الغيوب والحمد لله نتبرك بالقران العظيم فانه الاصل الذي به ظهر الفعل الرباني من حضرة عين الوجود بالحرف الجسماني وليس في الاكوان اسم حقيقة وانما جميع الاسماء الكونية مجازية في العالم ولله تعالى حقيقة اذ الاسماء الالهية كلها قديمة ازلية وجميع الاكوان افعال الهية وحروف في الشهادة رسمية مظروفات وظروف وحقيقتهم ثلاثة اسماء بها ظهر الوجود الاسم الله واسم الرحمن واسم الرحيم ومنهم ظهر الثنا على الله تعالى بالحمد لله رب العالمين فالله تعالى من حيث هو غني بذاته عن العالمين والرحمن استوى بقيوميته على العرش الذي هو اثر اسمائه من كل مسمى في الحس الممكن واثر صفاته من كل موصوف في الملكوت الباطن والرحيم له التخصيص بالعطف والعفو عن المؤمنين ولنا كلام يطول بالبيان في هذه الثلاثة اسماء في اول كتابنا شرح التنزلات الموصلية

له عموم مع

الموصلية فراجعه في محله ان اردت الوقوف عليه وذلك
موجب الحمد لله تعالى وهو ثناء عام له ما لم يقيده الناطق
بامر فيتخصص بالنسبة الحادثة اليها وللحمد ثلاث مراتب
حمد الحمد وحمد المحمود نفسه وحمد غيره له وما ثم مرتبة
رابعة في الحمد فحمد الحمد فهو في الحمد بين بذاته لانه لو لم
يكن فيهم لما صح ان يكون لهم حمد او حمد الحمد صفته تعالى وصفته
عين ذاته اذ لا يتكثر ولا يتكمل بالزوايد فحمد الحمد هو لا غيره
فهو حمد منه واليه لانه تعالى الاول والاخر وهو المحيط بكل شيء وفيه قيل

فحمد الحمد معطي الحمد فيه * ولولا الحمد ما كان الجميل
واصل الكل من عين تبدت * وذات الكل مولانا الجليل

وحمد المحمود هو ما يحمد الشيء نفسه بان يحمدها بما هو عليه من الوصف الجميل
وهو الحمد الاعم وحمد لغيره بان يحمده على ما يكون منه من صفة
فعل وهو الشكر فانحصرت اقسام التحميد والمحامد في هذه
الثلاثة مراتب وتعين الكلمات التي تدل عليها بما ذكرناه لا
تتناهى لانه الواسع بها وهو الخالق البارئ المصور فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقام المحمود فاحمده بمحامد
لا اعلمها الآن وقال لا احصي ثناء عليك مع انه قال لي وقت
مع ربي لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لان ما لا يتناهى
حصره لا يدخل تحت الوجود ولما كانت كل عين في العالم
حامدة ومحمودة هي كلمات الحضرات الظاهرة من نفس الحق
وذلك هو ظهور الاسم الباطن والعلم الغيب وهو تعالى الظاهر

والباطن وهو حقيقة كل شي والاول والاخر باعتبار انه
وجود كل شي وجميع المحسوسات والمعقولات نفوس وتغوره
رجعت اليه عواقب الثنا كلها فلا حامد في الحقيقة الا الله
ولا محمود الا الله فما حمد الله الا الله ومحموده عينه فمن حمده
بهذا الوصف فقد حمده فيكون الجزا من الله تعالى شهوده
وجهه الكريم ومن لم يكن بهذه المثابة كان متوجها بكلمات
الثنا على الله تعالى فله من الله اجر عمله الجنة والتسبيح تنزيه
الله تعالى كما قال فسبح بحمد ربك واستغفره وهو امر منه تعالى
لعبده وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده خبر والتسبيح
قسم من اقسام الحمد فله حكمه والصلاة على من هو من الخلق
وللانبيا والرسل ختام عليه وعليهم ازكى الصلاة واتم السلام
وهو النور الحق الذاتي الذي فتح الله تعالى به باب معرفة الحق الصفاتي
محمد المصطفى وعبده المقتفى وحبيبه الذي هو امام اهل القلوب
والاصطفى بن عبد الله رسول الله وامينه على خلقه عليه من الله
الصلاة والسلام والتحية والاكرام على الدوام وعلى آله الطاهرين
واصحابه السادة الاعلام ونجوم الهدى للانام اهل الصدق
والاحترام والعبادة بالذكر والركوع وشد الحسام ومراقبة
الحق بحضور القلب والهيام وتلقي واردات الحقايق من الله
السلام من غير تردد ولا ابهام وعلى ساير الاوليا والعلما الكرام
في كل مكان وزمان من المتقدمين والمتاخرين في الاسلام ما تعاقبت
الليالي والايام وبعد فيقول العبد الفاني والفرع العزناني

جواب لما

من هو غصن من الشجرة الهاشمية وحبل ممدود من الطريقة القادرية
ومتصل نسبه بابي بكر صاحب الاخلاق الربانية خادم مقام
حضرات الشريعة والطريقة والحقيقة النقشبندي المشرب
والشافعي المذهب الفقير الي الله تعالى في كل حال ومن هذب السيد
حسن المعروف قديما بالبيتماني وبو ميتا بالميداني نسبة
الي سكناه بميدان دمشق الشام ابن الشيخ السيد طعمه الخطيب الحريري ابن
ابن الشيخ المحقق السيد طعمه البيطار البيتماني القادري الرفاعي ختم
الله له بالحسنى واسكنه المقام الاسنى المنسوب في التربية والتاديب
وتلقي علوم الطريقة والحقيقة بعد استكمال ما وجب تعلمه من علوم
الشريعة على وجه الحق المرضي في كتاب الله وسنة رسوله الى الشيخ الامام
والفارس الضرغام قطب اهل الزمان بلا امتراء ومحقق علوم الدين
في مقام الاحسان بلا افتراء المشهور في المشارق والمغارب صاحب
الخلق الاسنى والعلم القدسي مولانا الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسماعيل
النابلسي وبه اعني حيث اطلقت قولي شيخنا في سائر مؤلفاتي
بل الله ثراه بصيب الرحمة والرضوان وجعل جزاءه عنا النظر
الى وجهه الكريم في اعلى فراديس الجنان ونفعنا به وحشرنا معه
من غير فتنة ولا امتحان **هذا كتاب** مختصر الكلام
والحجم كثير الافادة والعلم مشتمل على ستة وثلاثين جلالة
كما ستراه مفصلا ان شاء الله تعالى كل جلالة بما يليق بمعنى منها من التوحيد
وسميته كشف اسرار التوحيد للمريد عن وجه جلالات
القران المجيد والسبب الباعث الى تدوين كلماته وايضاح مهماته

قوله بابي بكر هو الصديق الصاحب الاعظم بن ابي قحافة رضي الله عنه وذكر ان ابا الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه هو سيد جنكي دوست بن ام سلمة الصديقية بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الامام العتيق والصاحب الشفيق الذي هو في الغار رفيق ابي بكر الصديق رضي الله عنه

هو انني لما رايت في كتاب الفتوحات المكية ان الاستاذ الملاذ قطب
الاقطاب وعين المحققين والالباب ونخبة المحدثين والانجاب
وخلاصة المرشدين والاحباب شنا بحر الحقايق الالهية ونيل
بحار بحر المعارف المحمدية شمس مطالع انوار الكمالات الاسلامية
الشيخ محمد المشهور بالشيخ محي الدين بن الشيخ علي الطايي الاندلسي
العربي قدس الله روحه ونور ضريحه وحشرنا معه تحت لوا سيد المرسلين
ذكر فيه مقامات التوحيد الواردة في كتاب الله عز وجل وهم ستة وثلاثون توحيدا ولم يكن ثم في القران من تهليل الا غيرها والله اعلم ورايت
ان الشيخ بين معاني فوايدها في ذكر الله تعالى قولا وفعلا وتخلقا وان في
العلم بها غاية التحقيق لاهل القلوب والتوفيق احببت ان
افردها بمحل مستقل وان ازيد في كلام الشيخ من البيان اضعاف
ما هو ذاكره فيها باذن منه لاني في هذا المقام الفرع عنه واذكر
في ختام كل توحيد قصيدة مناسبة لمعاني التوحيد بحسب وارد الحال
وارجو من الله القريب المتعال ان يجعله نورا لخراج به النفوس
من ظلمات الغفلة والضلال ويهدي به القلوب الى مراتب السعادة والنوال
انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير مقدمة الكتاب
اعلم ان الله تعالى له الاسماء الحسنى ومن اسمايه الباعث فانه تعالى بعث
النفس الكل وهي اللوح المحفوظ وهو اول موجود بعثه الله تعالى من حضرة
ان لا تعين واول موجود وجده الله تعالى في العلم القديم ثابتا عن سبب
وهو العقل الاول وهو موجود عن الامر الالهي من غير سبب ولا امثال
فهو ابداع ذاتي فله وجه الى الله خاص عن ذلك الوجه قبل الوجود هو كل

جوابات

موجود

لا يحجب

موجود في العالم له ذلك الوجه سوا كان عن سبب او لم يكن وقد اوجد
الله تعالى هذه النفس الكلية نفس الرحمن ولا تكون حقيقة هذه
النفس نفسا الا اذا كانت للرحمن بعد العقل كوجود الهاء بعد الهمزة
او الهمزة بعد الهاء في النفس الانساني وتلقى النفس العلوم من الحق
على وجهين الوجه الواحد عن سبب منه وجهه الخاص وهذا لا يكون
الا عن تجلى الهي سوا علمه المتجلى له او لم يعلمه فان علمه كان من
العلماء بالله تعالى وان لم يعلمه كان من اهل العناية وهو لا يشعر
انه معتنا به والوجه الثاني هو ما تستفيده من السبب بحسب
اختلاف انواعه والنفس المذكورة هي حقيقة الطبيعة لا عين
لها في الوجود انما تظهر بالصورة كالهبا فهو معقول
غير موجود في الوجود العيني وبه تظهر الامور الكثيرة في العيون
المختلفة الاجناس والهيات والالوان وفي ذلك قال الشيخ رضي الله عنه

فكل موجود لها صورة * فيه ولا صورة في ذاتها
فحكمها ليس سوى ذاتها * وذلك الحكم من اياتها
تجتمع الاضداد في وصفها * فعينها عين اثباتها
فهي لا شي والشي اسمها * في عين رسم الشي كان حياتها

فلما جعل الله تعالى في النفس القوة العملية اظهر الله بها صورة
الجسم الكل في صورة الهبا فعمر به الخلا وهو امتداد متوهم
في غير جسم ثم فتح في هذا الجسم صور العالم فظهرت كل صورة
مقيدة بشكلها كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي قابليته
والعالم كله عمل الله تعالى وعمله على شاكلته وهو علمه القديم

بخلقه فان الف الذات التي هي كناية عن الروح الكل امتدا من حضرة
الغيب الاول فانعطف اخره على اوله في عالم الشهادة الاخر وهو
الشكل المعروف في حروف الهجا بلام الف فالالف هي الروح واللام هي
الجسد فالتفت الالف على اللام فظهر منها عقدة بينهما من
الاسفل هي النفس وهي ما تلي الالف روح وما تلي اللام جسم فاذا
استوت اللام مع اصلها بان استوت في اطرافها الى حال
الاستقامة رجعت الفا كما كانت وزال عنها حدوث الاثنينية
الذين هما الالف واللام وذهب اسم اللام بقي الالف بانفراده الذي
هو الاصل وضاعت العقدة هنا التي هي النفس فافهم ان كنت من اهل
هذا الميدان والا فسلم تسلم قال تعالى واليه يرجع الامر كله كما منه بدا
واليه اشارة قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه الحديث
وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد سيل بعض
مشايخه عن معرفة الله تعالى فقال له حتى يذهب من خاطرك ما لم يكن
ويبقى ما لم يزل وقال شيخنا رضي الله عنه في بعض كلامه في هذا
المعنى قد ضاعت النفس هنا وقال البسيوني عبد الغني عنهم وما احد
الا الغني بلا عبد وقال الكل اشارة وانت المعنى يا من هو لا اله الا الله
والعالم متجدد في الخلق بحسب الانفاس واليه اشار الشيخ قدس الله روحه بقوله

انا في خلق جديد كل يوم في مزيد * وانا منه حبيب حين بين وجد وجودي
شاكرا شكر محب كيف لا هل من مزيد * فانا وحدي وقتي في وجودي وشهودي
يا رفيع الدرجات في منازل السعود * ارفع اللهم عني في معارج الصعود
كل ستر في طريقي في هبوطي وصعودي * واجعل اللهم حظي في تجلي الله الودود

ولا اشكل

ولا شك ان طريق توحيد الله وذكره مُيسَّر لمن اهتدى ولكن
في الطريق قواطع وعوارض تقطع السالك وتعترضه كما ذكره العلامة
الشيخ محمد البلاطنسي رحمه الله تعالى في كتابه شرح مختصر منهاج العابدين
وان القلوب لتتشرد مع العقل المعاشي في مسارح الاسباب الكونية
فيحتاج السالك الى مساعد يساعده على ازالة ما يقطعه ويعارضه
في طريقه ومنبه ينبه قلبه بالرجوع الى ما فيه توحيد ربه
وحضوره في ذكره وانا ارجو من الله القريب المجيب ان يكون كتابي هذا
مساعدا بالوصف الجميل لمن يرغب في الله بالتوحيد والتهليل
وما احسن ما قال شيخنا رضي الله عنه في ديوانه في كلام حقيقة التوحيد

ومن اعجب الامر هذا الخفا ❊ وهذا الظهور لاهل الوفا
وما في الوجود سوى واحد ❊ ولكن تكثر لما صفا
واصل جميع الورى نقطة ❊ على عينها ركبت احرفها
وتلك الحروف غدت كلمة ❊ فكانت مشوق الحنا المدنفا
فان قلت لا شيء قلنا نعم ❊ هو الحق والشيء فيه اختفى
وان قلت شيء نقول الذي ❊ له الحق اثبت كيف انتفى
وصح الجحود ولم يشتبه ❊ ولام العذول وما انصفا
وقد حال بينك يا عاذلي ❊ وبيني بانك لن تعرفا

وقال ايضا

حق بدا في صورة الموهوم ❊ لما تسمى فيه بالقيوم
وتتابعت اوصافه وترادفت ❊ اسماؤه في انفس وجسوم
وتبينت افعاله فتعاكست ❊ احكامها في امره المحكوم

اي المحكوم عليه

اي تخالفت وتضادت

بعينه عن غيرها

صور شهناها حلاوة كوثر * والجاهلون تغيب من زقوم
نحن الكواكب في سموات الهدى * نرمي شياطين العدى برجوم
فرقوا الوجود وساوسا وزخارفا * وشكوكا واوهام وقبح فهوم
ولقد قرأناه صحايف نشرت * بالحق بين معارف وعلوم
ظل ظليل للذين به اهتدوا * وعلى الذين جفوه من يحموم
ضاءت سموات القلوب بشمسه * وعلى السوى كانت شعاع نجوم
ازل له من قبلنا ولنا به * ابد وليس الفرق غير رسوم
نحن الذين يضيء نور علومنا * بين الورى في غيبة المعلوم
والآن نوبته انقضت بظهورنا * وخصوصنا مستجمع العموم
الله اكبر ما اعز مقامنا * واجل وافر حظنا المقسوم

وفي هذا القدر كفاية من كلام الشيخين رضي الله عنهما لمن له قلب فان الشريعة تفتح للعارف في مقام ولايته وتتفتح له ابواب مجاليها العرفانية في حضرات ذي الجلال والاكرام يشير الى ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لي وقت مع ربي الحديث وذلك معنى قولهم خضنا بحرا وقفت الانبياء بساحله فيضع عنهم هنا اطلاق نطق بلسان النبوة والرسالة ويجري لهم لسان علم السر اذ ولاية النبي سر بينه وبين الله ونبوته سر بينه وبين جبريل وغيره من الملايكة ورسالته سر اي حكم بينه وبين امته ولهذا امر النبي ان يحكم بالظاهر ويترك الباطن والاولياء ابيح لهم التكلم في علم الباطن بشرطه اللازم عندهم في الادب المحمدي والتوقيع الالهي وفي ذلك قلت في ديواني

ومن عبد الغني ورثت علما * عن العربي من علم الصدور

يعني نيل العلم

وقد مارأتها درج المعالي • يجل عن الغرائب في الحرور
وآدابا على دين التهامي • نبي الله نور فوق نور
ابى لا عدمت الخير منه • ومنه بهجة لي بالظهور
قرأت عليه علما لا يضاهى • تأيد بالشريعة والحضور
وميراث بدى لي منه حق • علوم الله مع تلك الامور
هي الاسرار اسرار المعاني • من القرآن جاءت بالسطور
فقلبي صار فيها مثل بحر • عليه الموج زاكي بالطهور
واشرقت الشموس علي منها • وزالت ظلمتي بصعود طوري
ونار الجمع الوادي بدت لي • وقد نلت المسرة بالسرور
وكلمني المهيمن من ضياها • واني كنت موسى في الثغور
ولما ان محقت بطور جسمي • وغبت عن المآثم والاجور
تفتحت الجنان جنان وصلي • ورقصت في دوام الوصل حوري
رجعت الى الانام وان عندي • من الاسرار ما فوق السطور
وفي هذا المقام غدوت خلا • لاهل الحق خال عن غرور
واني عبد ربي لا سواه • وتوحيدي له جلي ونوري
وان محمدا جدي وذخري • به انجو غدا يوم النشور
عليه صلاة ربي ما تناغت • على الاغصان انواع الطيور
وما نشرت علوم الحق فينا • مدى الايام في كل الدهور
كذا الال والاصحاب جمعا • واني حيي بالرحمن صوري

والامور هي احكام الشريعة

زاكي اي كثير بالطهارة اذ البحر لا يقبل النجاسة

اي يعني ...

وقد آن التكلم بما ذكره الشيخ قدس الله روحه في فتوحاته من مراتب التوحيد وزيادة كلامنا فيه كما اليه اشرنا وهو المقصود من تاليف هذا الكتاب بحول الله الملك الوهاب وهو الموفق الى سلوك

مطلب اول الكلام التوحيد

طريق الصواب وهو المستعان واليه المآب وذلك قولي بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ رضي الله عنه في الفصل التاسع في الذكر بالتهليل
وهو ذكر التوحيد بنفي ما سواه ونفي ما هو ثم فان لم يكن ثم ونفيت
النفي فقد اثبت ما نفيت فان الله تعالى يقول وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه فما عبد فيما عبد الا الله كما ذكره العارف بالله الشيخ عبد
الكريم الجيلي قدس الله روحه في كتابه الانسان الكامل واوضحنا بيانه
في غير هذا المحل في مواضع متعددة وهذا التوحيد الوارد في القران
من حيث ما هو كلام الله تعالى على ستة وثلاثين درجة في منازل
الذاكرين العارفين فمنه ما هو توحيد الواحد ولهذا يرى بعض
العلماء الالهيين ان الله تعالى هو الذي وحد الواحد كما قالوا
توحيده اياه توحيده وتوحيد من وحده لاحد ولولا توحيده
لم يكن ثم من يقال فيه انه واحد فوحدانيته تعالى اظهرت
الواحد ومنه ما هو توحيد الله وهو توحيد الالوهية هو قوله
ما من اله الا الله ومنه ما هو توحيد الهوية هو قوله لا اله الا
هو ولنذكر ما لكل اسم من هذا التهليل ولا نزيد على ما
ورد في القران المجيد من الجلالات شيا اكتفا به وهي ستة
وثلاثين موضعا منه وهي عشر درجات الفلك الذي جعل
الله تعالى ايجاد الكاينات عنده كانة من انواع الموجودات فانها
مما تكون في عين التلفظ الانساني بالقران فهو كالعشر فيما
سقت السما وهو المسمى الاعلى من قوله سبح اسم ربك الاعلى فالتهليل
عشر الذكر هو زكاته لانه حق الله تعالى فهو عشر الثلاثماية وستين

درجة

درجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وما قالها الا نبي اي في اصل مشروعيتها لانه مخبر عن الحق المشروع الا نبي فهو كلام الحق والمؤمن يتبع النبي في قولها فارفع الكلم كلمة لا اله الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب والاربعة الالهية اصل وجود العالم والاربعة الطبيعية اصل وجود الاجسام والاربعة العنصرية اصل وجود المولدات والاربعة اخلاط اصل وجود الحيوانات والاربعة الحقيقة اصل وجود الانسان وبيان ذلك فالاربعة الالهية هي الحياة والعلم والقدرة والارادة اي التصرف بالقول والفعل وهو عين القدرة عقلا وشرعا والاربعة الطبيعية هي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ظهرت عن الاربعة الالهية ومنها تتصور قوى الاجسام والاربعة العنصرية هي الاثير وهي كرة النار والهوى والما والتراب وهي حياة الاجسام والاربعة الاخلاط هي الدم والبلغم والصفرا والسودا وبها اعتدال الجسم وفساده والاربعة الحقيقية في صورة الجسم هي الجسم والغذى والحساس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على مقتضى هذا التربيع كان لسان العالم ونايب الحق في النطق فلا اله الا الله وان انحصرت بهذا العدد في الوجود فجزاوها لا يتناهى وفيها وقع الحكم بما لا يتناهى فبقا الوجود الذي لا يلحقه عدم بكلمة التوحيد هي لا اله الا الله فهذا اعمل نفس الرحمن فيها ولهذا ابتدا به اي باسم الرحمن في القران وجعل

يعني بها ظهرت الاربعة الاربعة الطبيعية والعناصر والاخلاط والحقيقة

توحيد الله الاحد لانه هو الواحد الحق ظهر العالم باسمه الرحمن المستوي على عرش المكانات ومن ثم يستحب ان يذكره عند كل امر ذي بال دنيوي او اكل وشرب ولبس ودخول مكان تبركا به وفيه قلت ارتجالا من النظم

هو الرحمن رب العرش حق ∴ له فينا جلالات ودين ∴
وهنا قامت الاحكام تبدو ∴ بما قد جا جبريل الامين ∴
وطه المصطفى فيها تشرع ∴ ونصر الدين والله المعين ∴
وقد وصلت الينا عن رجال ∴ لهم حرص وايمان بقين ∴
ونحن عنهم فزنا الديها ∴ وساعدنا بها النص المبين ∴
قراناها وتلنا كل خير ∴ من الرحمن قد طاب الحنين ∴
وفي الميزان قلنا بصدق ∴ وفيها قد حظي الصب الحزين ∴

وقول الشيخ قدس الله روحه فيما تقدم فاذا قال العبد لا اله الا الله على مقتضى هذا التربيع وهي الاربعة المربعة المذكورة عن الاربعة الاولى وهي الطبيعة والعناصر والاخلاط والحقائق اي احضر قلبه عند قوله لا اله الا الله بعلمه في جميعها وفي قوله كلمة التوحيد كان عابدا ربه فيها بعبادة الارواح والجمادات والنباتات والحيوانات والانسان بخصوصيته وذلك هو الجامع في توحيده جميع توحيد الموحدين لله تعالى فاذا عرفت هذا يا وليي وتحققت به فاعلم ايضا ان مراتب التوحيد بالتهليل والمراقبة بذكر الجلالة كما فصله الشيخ رضي الله عنه في ستة وثلاثين موضعا من القران العظيم وقد زدت في كلامه بحكم ما قدمنا الكلام عليه واوضحنا بيانه والله المستعان وعليه التكلان

التوحيد الاول من نفس الرحمن قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو

الرحمن الرحيم

قوله جميعها اي اربعة المربعات

الرحمن الرحيم ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في سورة البقرة فهذا
توحيد الواحد بالاسم الرحمن وقدمه على غيره لانه الذي له النفس في
الجميع فبدا به لانه لولا النفس ما ظهرت الحروف ولولا الحروف
ما ظهرت الكلمات فتنتفي الالوهة عن كل احد بوحدة الحق تعالى
الاحدية فاثبت لها بالهوية التي اعادها على اسمه الواحد
وهو اول نعت نعته به الرحمن لانه صاحب نفس وهو ما تنفس
به الرحمن عن غيب كل موجود ومنه اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من
قبل اليمن وسمي مثل هذا الذكر تهليلا من الاهلال وهو
رفع الصوت بذكر لا اله الا الله وهو ذكر الجهر من القول
وبهذا الذكر ارتفع الصوت الذي هو النفس الخارج به
عن كل نفس فالقلب في المثال بمنزلة الازل والتحرك فيه
بمنزلة علم الغيب بالاشياء والتوجه للكلام بمنزلة التعين الاول
واجرا النفس بالحروف الى الحلق بمنزلة التفصيل الكلي وبروز
الحروف على مخارجها بمنزلة خلق الصور في عالم الشهادة
قال تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
وقال الشيخ كنا حروفا عاليات لم تقل معلقات في ذرى اعلى القلل
انا انت فيه وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل
وبهذا الظهور ظهرت عين هذه الكلمة بمفردها او تفصيلها
ولما وصلت في الكتابة الى هذا المحل وردت على هذه الابيات ارتجالا فقلت

انهض لذكر الله بالرحمن ... واعمل على ما جاء في القرآن
ولتسمو فوادك عن هوى مراجم ... والهج به في سائر الاحيان

واسمع احاديث الحبيب بفضله ۞ وانظر الى ما فيه من رجحان
هذا طريق الحق ان تك طالبا ۞ والى وفاه تبتغي بالاحسان
ما ثم غير الله يذكر دائما ۞ وسواه بالاذكار عبد فاني
فاحضر معي في الذكر ان كنت اخي ۞ مثل عقيل عقيلة الهيمان
واصرخ بزفرات الفواد مبكيا ۞ مثل التي الثكلاء بالاحزان
والزم مراقبته كما هو ظاهر ۞ واصبر عليه تفوز بالايمان
حتى اليك النور ينزل بالصفا ۞ ويصير قلبك فيه بالميزان
منشوزه ينبيك عن اسراره ۞ وانا الفقير حسين في الميدان

التوحيد التاسع من نفس الرحمن قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في آخر سورة البقرة وهي اية الكرسي ولها من الاسرار ما يضيق عن وسعه هذا المختصر والحي القيوم هو الاسم الاعظم عند اجلا المحققين والعلما المعتبرين من دعى الله به اجابه فهذا توحيد الهوية وهو توحيد الابتدا لان اسم الله تعالى فيه مبتدا ونعته في هذه الاية بصفة التنزيه عن حكم السنة والنوم لما يظهر به من الصور التي تاخذها السنة والنوم لان الانسان يرى ربه في المنام على صورة الانسان التي من شانها ان تنام والسنة بكسر السين اوايل النوم والنوم هو الاستغراق فيه فنزه تعالى نفسه ووحدها في هذه الصورة وان ظهر بها في الرويا لعبده حيث كانت في الرويا فما هي من تاخذها سنة او نوم وفي حقيقة الامر انما اخبرنا الله تعالى عن حقيقة ذاته العلية في هذه الاية انه لا شريك له ولا يا[خذه] نوم ولا سنة

فافهم المعنى

عن خزانة الحكيم

فافهم المعنى وكن به معنيا فهذا هو النعت الاخص بها في هذه
الاية وقدم الحي على القيوم لان السنة والنوم لا تاخذ الا الحي قايم
اي متيقظ اذ كان الموت لا يرد الا على حي اي متصف بالحياة كالسنة
والنوم فلهذا قيل في الحق انه الحي الذي لا يموت والنوم بخار اي
هوا والنسيم اوله وهو ريح يهب من جوف الانسان على ما على من
دماغه يحرك بخاره الساكن فيه فيعتريه النوم اوله السنة ونهايته
الاستغراق ولا يرد ذلك الا على متصف باليقظة فهذا توحيد
التنزيه عمن شانه ان يقبل ما نزه عنه وهو الاله الحي القيوم
تنبيه قال سبحانه تعالى الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه اي الكتاب
وهو صفة الله الذاتية كما قال تعالى كتاب الله عليكم قرانا عربيا
لعلكم تعقلون اي تفهمون معنى هذا الانزال اذ الانزال الظهور
في العالم بالعالم وقد وردت الايات الكريمة والاحاديث الشريفة
انه تعالى ظاهر بالعالم ولا يشك فيه الا من لم يومن بايات الله واخبار رسول الله
فالعالم من حيث انه ظهور الوجود القديم واعيان الاسما القديمة
قديم الثبوت ومن حيث صور تعاديد انواعه واجناسه المقيدة بالكم
والكيف والزمان والمكان حادث الوجود ومن ثم نزه الحق تعالى نفسه
عن مشابهة قيود العالم الحادثة لا عن ظهور قيوميته ووجوده
عليهم واحاطة معيته بهم فانه من هذا الوجه محال ان لا يكون
مع مخلوقاته اذ هي لا تكون الا به فافهم هذا النمط واحذر فيه
من الغلط فانك لا تجده في غير كتابنا على هذا البيان فاذا لم تفهم سلم
الكلام لاهله وقل لا اله الا الله على وجه الايمان والاتباع للوارد الشرعي

شامل والله تعالى بمقامات معارف عباده المقربين اليه ودرجات منازلهم
الرفيعة لديه اعلم وقد قلت في هذا المعنى من النظم ارتجالا

الله اكبر لا سواه بفاعل * في كل مفعول كذاك وفاعل
وهو الوجود الصرف لا تشكك * فاترك جحاك ان كنت غير مقايل
توحيده خبر بعظم ذاته * ولنا به علم بحكم صايل
نزلت معارفه بنا فتواردت * فينا فوايدها بامر النازل
ما من شريك يبتغي او صاحب * حاشا وكيف الكل عنه بزايل
وكتابه المحفوظ تنزيل لنا * والكل منا فيه بالمتداول
والعارفون لهم به اوج العلا * اعلى المراتب دونهم بالنازل
ان يكشف الرحمن عنا حجبه * قلنا به عنه باحسن قايل
او ان يكن بالحجب خيمت السوا * نحن العبيد له باصلح عامل
قد جل مولانا وجلت صفاته * سبحانه من راحم للسايل
وانا الذي منه بلغت مآربي * وله علي الجود منه بفاضل
احيا فوادي ذكره وانا الذي * في حومة الميدان ليس بجايل
فافهم كلامي ايها الخل الذي * تبغي مرامي واعتصم بالفاعل

التوحيد الثالث من نفس الرحمن قوله تعالى الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة
في اول سورة آل عمران وقد قدمنا الكلام على الحي القيوم فهذا
توحيد حروف النفس وهو الالف واللام والميم وقد ذكرنا من
حقايق الحروف فيما تقدم ما به غنية عن ذكرها هنا وهذا
التوحيد ايضا توحيد الابتدا وله من اسما الافعال منزل الكتاب

بالحق من الله

اجلالا

اي زايد

حسب ما انا فيه اي ليس له تعالى شريك معه ولا صاحبة تعالى ذلك عنه وصورة [illegible] النفي في الجلالة محض [illegible]

بالحق من الله المسمى بالحي القيوم الذي لا يموت ولا تأخذه
سنة ولا نوم فتبين لنا أنه منزل الاربعة كتب مصدق
بعضها بعضا لان اكثر الشهود اربعة وانزل الله تعالى
الاربعة كتب الالهية وثايق الحق على عباده وهم التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وهم كتب مواصفة تحقيق
ماله عليهم وما لهم عليه بما اوجبه على نفسه لهم فضلا منه
ومنة لا بايجاب موجب عليه اي الله فدخل معهم في العهد والوفا
به فقال عز من قايل اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فلدخلنا
تحت العهد اعلاما باننا قد جحدنا عبوديتنا له اذ لو كنا عبيدا
اي مخلصين له الدين من غير شايبة دعوى الوجود فينا
معه لكان لم يكتب علينا عهده ولم يقل لنا واقيموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين اي المدعين السيادة لهم مع سيادتي
عليهم فلما ابقنا اي تحققنا خروجنا عن طور حقيقتنا التي
هي ذل العبودية وادعينا وصف السيادة والملك والتصرف
والاخذ والعطى والتقريب والابعاد والاشقاء والاسعاد كل لم
وحده وغيره لا يقدر على شي كتب بيننا وبينه عقودا
ومواثيقا واخذ علينا العهد كما قال تعالى اوفوا بالعقود
وقال ولا تنقضوا الميثاق وقال الم اعهد اليكم يا بني آدم الاية
وقال اوفوا بالعهد ان العهد كان مسولا فادخل نفسه معنا في
ذلك لما ادعينا وصف الحرية عن عبودة غيره الا ترى العبد
المكاتب لا يكاتب الا ان ينزل منزلة الاحرار فلولا توهم

رائحة الحرية ما صحت مكاتبته وهو عبد فان العبد لا يكتب
عليه شي ولا يجب له حق لانه لا يتصرف بشي الا عن اذن سيده
وهنا لو كان العبد يفي بحقيقة عبوديته لم يوخذ عليه عهد ولا
ميثاق الا ترى الى العبد الابق كيف يجعل عليه القيد اي الوثاق
لاباقته والعهد منه تعالى هنا لعباده بمنزلة القيد للعبد الابق
والعقود التي لا تصح بين العبد والسيد فمن اصعب اية نزلت على العارفين
كل اية فيها تضمين اوفوا بالعقود او العهد فانها اية اخرجت
العبيد عن خالص عبوديتهم لله تعالى اذ العهد قيد دعوى
الحرية وقد اخذتني سهوة وانا اكتب في هذا المحل رايت فيها ‏من النوم صح
ان القلب والعقل اجتمعا واتيا الى باب الشيخ محي الدين قدس الله سره
فلما بلغا العتبة سجدا له سجدة الاكرام والادب والاحترام
فنظر اليهما الشيخ نظرة الملوك الى الرعايا ونظر الي نظرة الاحباب
في خلوات الزوايا فقلت لهما ما شانكما قالا نريد الافادة الى مقام
السعادة فقلت لهما اذا اتبعاني ابلغكما ما تريدان فاما انت
يا عقل فقد جعل الله تعالى لك رتبة القيود والحدود وكلفك بالعلم
الظاهر فالزم حدك في مقام الاتباع ولا يكن منك مخالفة ولا امتناع
واعمل بحكم ما شرع لك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله امرت ان احكم
بالظاهر الحديث واما انت يا قلب فقد جعل الله تعالى لك رتبة المراقبة
والشهود وشرفك بالعلم الباطن فالزم كمالك في مقام الاطلاق ولا ‏ووافق القلب بالايمان فاطلاق علم باطنه صح
يكن منك منازعة ولا شقاق فسد ابواب الظنون باليقين وافتح
لك باب الصدق والتمكين وطهر البيت من ادناس السوا والتلوين

واكحل عيني

[illegible]

واكحل عين بصيرتك بالنور المبين واصبر على اذى الكفار والمنافقين
واعمل الحكم الباطن فيما انت فيه ووافق العقل في ظاهره وبهذا
العنبار يكون لك طريق السعادة في الدارين وتبلغا شرف علمي
المقامين فقل لا سمعنا لك واطعنا فحياك الله من ناجح في الله
عليم ومحب لله رحيم وخل بالله كريم فجزاك عنا خيرا فنحن معك
على هذا العهد والوفى بجميل الوعد وانما كان ذلك مني في حضرة الشيخ
لاني عنده بمنزلة الولد الولد ومقامي من مقامه وانا الرافع لرايات
علمه واعلامه ولله الحمد والمنة وقد قلت في ذلك من النظم ارتجالا

غرامي فيك دوما غير سال ❊ واني العبد يا مولى الموالي
وذلك لم يزل عندي مزيد ❊ مع الايام ايضا والليالي
بيوبخني لي الوجد حتى ❊ اميل من اليمين الى الشمال
ويأخذني مذكراك اهتزاز ❊ كغصن قد تثنى باعتدال
واني بالتذكر لي انتشاط ❊ كما نشط البعير من العقال
ولي في الذكر دندنة وشطح ❊ ولي سكر كسكرات الخبال
فانت الله مولى كل عبد ❊ وجهلك يا مهيمن قد حلا لي
وزاد الهجر بالابعاد نارا ❊ به جسمي غدى يشبه الخلال
فما العبد الفقير يكون ربا ❊ فان الرب بالاطلاق عال
ولا الرب الجليل يكون عبدا ❊ فخذ علمي وجانب كل قال
واني حين عبدك يا الهي ❊ كما قدرتني بالوصف بال
قوي انت يا ربي واني ❊ ضعيف الحال فارحم منك حالي
وعاملني بعفوك عن ذنوبي ❊ وجد واغفر بفضلك ما جرى لي

قبس علم ح

اي الجنون في الخلط

[illegible] فاذا الذي يخطر ان غال ح

ولي أمل اليك فلا تخيبه • فحاشى العبد يرجع منك خالي
وهذا ما بديع مني بنظم • ومن ذنبي بكرمك لا ابالي
وعندك ان ملأ الدنيا ذنوبا • بجنب العفو عفوك كالمحال

التوجيه الرابع من تفسير نحو قوله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم ذكر الله تعالى الاية السابقة في سورة ال عمران ايضا فهذا توجيه المشيئة • ووصف الالوهية بالعزة وهو قوله ولم يقل فهو عزيز الحكيم اذ كان هو الذي صورنا في الارحام من غير مباشرة في الرحم • اذ لو باشره لضمه الرحم كما يضم القابل للصورة • ولو لم يكن هو المصور ما صدقت هذه النسبة وهو تعالى الصادق ومن اصدق من الله قيلا • فانه ما اضاف التصوير الى غيره فقال كيف يشا اي كيف اراد ولا يريد الا ما في علمه القديم اذ لا يتجدد له علم في العالم • فظهر في هذه الكيفية ان مشيئته تعالى تقبل الكيفية بحسب كل احد مع نعته بالعزة والحكمة • والحكيم هو المرتب للاشياء التي نزلت منازلها فالتصوير يستدعيه اذ كان هو المصور • واعطى كل شي خلقه ثم هدى اي صرفه فيما خلق له من خير وشر فهو تعالى مع الخلايق بحسب احوالهم في مراتبهم المختلفة • فانه تعالى قال من حيث عموم احاطته بكل شي ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية الى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وقال والله بكل شي محيط وقال في قصة محمد صلى الله عليه وسلم اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال في قصة موسى واخيه عليهما

مطلب ان الله مع الخلق بحسب احوالهم المختلفة

السلام

السلام انني معكما اسمع واري وقال ان الله مع الصابرين وقال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال والله ولي المومنين وقال والله محيط بالكافرين ونظاير هذه الايات البينات فقد ذكر تعالى ذلك باسم الذات ومن المعلوم ان الخلايق احوالهم مختلفة وهو تعالى قايم على كل نفس بما كسبت ومع كل واحد منهم بحكم حاله ومحيط به ومستول عليه بحسب ما خلق له من اقواله وافعاله في مقامه ودرجاته وهو تعالى واحد في ذاته لا يتغير ولا يتكثر باعدادهم واختلاف احوالهم وتفاوت مقاماتهم ولا يشغله فيهم شان عن شان وقد احالنا في معرفة ذلك على كوكب الشمس بقوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وان قاله المفسرون على غير هذا الوجه فان بحر القران واسع لا ينحصر في معنى واحد وقوله ومن اياته الشمس فانها واحدة في السما الرابعة وهي كثيرة في الارض وعملها بحسب نزولها في ساير الاقطار والسهول والجبال والاودية والامصار والابواب والطاقات والصور الكبار والصغار فانها ترى لكل ناظر في كل مكان انها معه بتمامها وتعمل فيه بحسب حاله وانها داخلة فيه ومشرفة عليه كانها لاصقة به في عين بعدها عنه ولا يضار في رويتها اثنان بل هي ظاهرة لكل مخلوق بكلها في مكانه وتفعل بنورها الواحد بحسب قابلية كل مخلوق فتنفع المقرور وتضر بالمحرور وتذيب الثلج وتيبس الطين وتحيي ذباب الارض وتميت صغار النمل وهكذا

بكل شي
فعلمها فهي واحدة في وجود انفرادها بالنور الواحد فهذا
كوكب مخلوق تام في الظهور وبالتكثير بما ذكر فكيف بكل بمن هو
الواسع العليم والخالق الذي هو على كل شي قدير فافهم ان كنت
من اهل الذوق والا فسلم تسلم وفي ذلك قلت من النظم ارتجالا

سبحان من قد قدر في الارحام • بدوا اتى التصوير في الاجسام
وهو الاله وما سواه خالق • قد جل في العليا عن الافهام
رب كريم لا يشابهه السوا • وهو الجليل وللنجا مرام
قل فيه بالتحقيق يا عبد الرضي • ما ثم رب غيره يستدام
قد صور الاشيا وهو جودها • حاشاه من ضد له مخصام
قد عز من رب وليس لغيره • مثقال خردلة من الاحكام
وهو الحكيم وجل فيه مقامنا • غني العبيد يشوق بالاسلام
في ذكره قد هام كل سوله • وله القيام بصولة الحكام
ان قلت بالرحمن فهو مقدم • او قلت بالجبار نار تحام
لكن اهيل العلم قاموا بالذي • قد جاء مشروعا من الاحكام
وانا الذي في حبه نلت المنا • بطنا وظهرا في الايام
هذا بفضل الله حقا جاءني • من غيرما ورد ولا اعلام
لكن قلبي قد صفا من اجله • نجواه في الميدان بالاكرام
والحمد للباري على انعامه • وانا بالشكر زاد مقامي
وصلاة ربي بعدما انا كاتب • لمحمد والال بالاقلام

التوحيد الخامس من نفس الرحمن قوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو

قد جف قلة الضفدة بالشين ابصر اي اشخنا ملاءها بالحمل النظم بمعنى القوقيم

الاحكام بكسر الهمزة اي اتقان خلق شي

العزيز الحكيم ذكر الله تعا هذه الاية الشريفة في سورة آل عمران ايضا
فهذا توحيد الهوية والشهادة على الاسم المقسط وهو العادل
بظهوره في العالم وهو قوله تعالى اعطي كل شئ خلقه فوصف نفسه
باقامته اي القيام بالقسط في توحيد الشهادة وجعل ذلك
للهوية وكان الله تعا هو الشاهد على ذلك من حيث اسماوه
كلها فانه عطف بعد شهادة احديته بواو الكثرة وهو
قوله والملايكة واولوا العلم فعلمنا حيث ذكر الله ولم يعين
اسما خاصا انه اراد جميع الاسماء الالهية التي يطلبها العالم
بالقسط اذ لا يزن على نفسه فلم يدخل تحت هذا الوضع الاما
يكون في الوزن فهذا توحيد القسط فاذا قام الانسان بالقسط
في تهليل ربه صدقه ربه فقال مثل قوله فهذا من تزكية الله
لعبده حدثنا بن رستم مكين الدين ابي شجاع الاصبهاني امام
المقام بالحرم المكي وعمر بن عبد المجيد الميانشي عن ابي الفتح
الكروخي عن ابي نصر الترياقي عن عبد الجبار بن محمد عن
المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي عن سفين بن وكيع عن
اسماعيل بن محمد عن جارة بن عبد الجبار بن عياش عن
ابي مسلم قال اشهد على ابي سعيد وابي هريرة انهما شهدا
على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا
قال لا اله الا الله وحده قال اي النبي يقول الله لا اله الا انا وحدي
واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا

قال الشيخ قدس الله روحه

ايد العبد

اي العبد

لي الملك ولي الحمد وإذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا
بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول
من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار ومن اعطي الحق
اي الانصاف من نفسه لربه ولغيره ولنفسه من نفسه باقامة
الوزن على نفسه في ذلك فلم يترك لله ولا لغيره عليه حقا جملة
واحدة اذ لله حق على العبد ولنفسه عليه حق ولغيره عليه
حق قام في هذا المقام بالقسط الذي شهد به لربه فانها شهادة
اداء الحقوق ومن يكتمها فانه آثم قلبه قال تعالى واقيموا الوزن
اي الحكم في الامور بالقسط اي العدل ولا تخسروا اي تنقصوا بعدم
العدل في اداء الحقوق المشروعة الميزان وهو ما وضعه الله تعالى
لعباده بحكم الشرع من كل ما يوزن ويعد ويذرع ويكال فهو
حق من حقوق يجب تتميمه ولا يجوز تنقيصه في المعاملة وقال تعالى
ولا تكتموا الشهادة اي اذا دعيتم اليها لادائها وقيل لتحملها
ومن يكتمها بان ابى عن ادائها بعد التحمل بوجه الحق فانه آثم
قلبه خص القلب بذلك دون غيره من الجوارح لانه محل قبول
الحق الذي منه اداء الشهادة ورؤية وجود الله ظاهرا وباطنا
ولانه امام الاعضاء الانسانية كيفما كان يتبعونه في امره
فلذلك يأثم بعدم اداء الشهادة ويوجر بادائها والشهادة
هنا على وجهين شهادة اداء حقوق العالم وشهادة
رؤية ظهور الوجود بكل شيء فالشهادة الاولى شرعية والثانية
حقيقية ومن كان له حق ثابت على غيره فاسقطه عنه ولم يطالبه

قوله ولغيره اي بان
يشفق من حقه الذي
وجب له عليه

بلا حق

به فقد وقع اجره على الله وبوين ماذكرناه فى اعطا الحق
من هذه الشهادة قوله تعالى بعد قايما بالقسط لا اله الا هو
العزيز الحكيم فشهد الله تعالى لنفسه بتوحيده وشهد الملايكة
واولوا العلم انهم شهدوا له بالتوحيد فهذا من قيامه بالقسط
وهو من باب فضل من اتى بالشهادة قبل ان يسئلها فان الله
عز وجل شهد لعباده انهم شهدوا بتوحيده قبل ان
يسئلهم ذلك وبين فى هذه الاية ان الشهادة لا تكون الا
عن علم لا عن غلبة ظن ولا تقليد الا بتقليد معصوم
فيما يدعيه فيشهد له فيكون على علم من اليقين كما نشهد نحن
على الامم السالفة ان انبياءها بلغتها دعوة الحق ونحن ما
كنا فى زمان التبليغ لكنا صدقنا الحق تعالى فيما اخبرنا به
فى كتابه العزيز عن ما كان عليه نوح وعاد وثمود وقوم
لوط واصحاب الايكة وقوم ابراهيم وموسى وشهادة خزيمة
وذلك لا يكون الا لمن هو فى الايمان على علم محقق بمن آمن
به وهو الله تعالى وكتابه وسنة رسوله اذ الله تعالى لا اكل
فيه وكتابه لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ورسوله
عليه السلام معصوم من الخطا فى نفسه وكلامه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحى يوحى لا على تقليد فكر وحسن ظن واعلم
انه لا يقوى على الوقوف على هذا البيان والحكم بكمال اسراره
الا عالم راسخ والعلماء على قسمين علماء الظاهر وعلماء الباطن
ولا بد للمومن من معرفتهما للاقتدا بهما ومن علامة التوفيق

مطلب العلم علمان والفرق بين علمي الظاهر والباطن

فسلوك هذا المقام والاجتهاد في طلب العلم النافع كما ذكرناه في غير هذا المحل قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم رواه الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب عن جابر بن عبد الله فعلم اللسان هو ظاهر الشريعة للاعمال الدينية والمعاملات الدنياوية وعلم القلب هو باطن الشريعة المراقبات الالهية فهو العلم الاعلى الذي لا يخشى الله العباد الا به وخرج السيوطي في الجامع الصغير بالسند الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علم الباطن سر من اسرار الله وحكم من احكام الله يقذفه الله في قلب من شاء من عباده والمعنى يجعله في قلب من خلقه اهلا له وهم علماء هذه الامة وحكماؤها فان قلت لم كانت علماء الباطن اجل حالا واقرب درجة عند الله تعالى من علماء الظاهر مع انهما على حكم واحد في الايمان بالله ورسوله وفي العمل باحكام الشريعة والوقوف على حدود الله سواء اقول لك في الجواب نعم الامر بينهما كما ذكرت سواء ولا خلاف بينهما فيه ولكن علماء ظاهر الشريعة وقفوا عند حدود ظاهرها واكتفوا ابذلك عن ذوق حلاوة اسرار باطنها في نفوسهم اذ للشريعة اسرار عظيمة واشتغلوا قلوبهم بعلم الكلام ومعاشرة الانام وانكبت نفوسهم على حب الدنيا والرغبة في مناصبها ومجالسة اهلها ونظروا الى اعمالهم وطلبوا الجزاء عليها من ربهم ونسوا المنعم بها عليهم

فلم يشكروه

فلم يشكروه شكراً لذاته بل منّوا عليه بعملهم الذي نسبوه اليهم ولم
يتفطنوا الى ذلك انه شرك والله لا يقبل العمل الذي فيه شرك مع الله
تعالى فلذلك لم يدخل نور المعرفة بالله في قلوبهم ولم تُفتح لهم
ابواب الدخول من عالم الملك الى عالم الجبروت ومنه الى عالم الملكوت
وفيه تتسع الشريعة لاهلها ومرادنا بعلماء الظاهر في هذا الوصف
هم الذين اقتصروا عليه ولم يشوبوه بشائبة من علم الباطن
بل انكروه على اهله وهم العلماء القح الظاهرية الذين لم يؤتوا
علماً بباطن الحقيقة فهم على الضد مما ذكرنا في وصف العلماء الذين
قد فتحت لهم ابواب الجبروت فدخلوا من عالم الملك الى عالم
الملكوت فاتسعت لهم الشريعة فوقفوا على حدود معانيها
الباطنة التي هي عين ظاهرها في نظر العارف وترقوا في العمل
بها الى مقام الحكمة الالهية الجارية في الظاهر لاهله على الحدود
المعتادة عندهم وينكشف لعلماء الباطن حقائق فيرجعوا الى الظاهر
فيعبرون منه الى العلم باسرارها ذوقاً في نفوسهم بالنور
الوجداني واشتغلوا قلوبهم بمراقبة ربهم عن رؤية نسبة العمل
اليهم ورأوه منة من الله عليهم فلم يطلبوا عليه جزاء بل طلبوا
منه رضاه عنهم وعففوا نفوسهم عن حب الدنيا وعلو مناصبها
السريعة الزوال وخشعت لله تعالى قلوبهم وابصارهم واجسامهم
وتركوا احب الدنيا اليهم واشتغلوا عن معاشرة الناس بمناجاته
وعن مجالستهم بسيرهم في طريق القرب اليه تعالى كما اشار اليه
العارف بالله ابو القاسم الجنيد قدس الله روحه فالبسهم

الله تعالى

لباسًا من راهم راه تعالى فيهم و في هذا المعني قال الشيخ احمد العالم قدس الله روحه في ورده الوسايل اللهم البسني لباسا من راي وجه بهاك ولم يبق وهذا من مقام سواد الوجه في الدارين كما ورد به الحديث ومعناه انه الحق الذي لا يقبل من الالوان غير نور وجه الله عز وجل والسواد كناية عن جمال وجه الله الظاهر في العالم بمنزلة الخال على وجه المليحة فينظر العارف بنور الله في العالم فلا يرى الا جمال وجه الله وذلك هو الفنا في الله والفقر الى الله والرجوع اليه بالغنا به عمن سواه ولم يكن ذلك لعلما ظاهر الشريعة المحض وبهذا الاعتبار كانوا اكمل حالا منهم لقربهم من ربهم واخلاص اعمالهم لوجهه تعالى من شايبة كل عرض دنياوي ودعوى نفساني وفي الاحاديث الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا من العلم ما شئتم فوالله لا تؤجروا بجمع العلم حتى تعملوا رواه ابو الحسن بن الاخرم المديني في اماليه عن انس رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون رواه ابن عدي في الكامل والخطيب عن معاذ وبن عساكر عن ابي الدردا رضي الله عنهما وقوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به العلما او ليماري به السفها او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار رواه الترمذي عن كعب بن مالك رضي الله عنه وفي كتاب ايقاظ المنقطعين بالسفر الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لا تعلموا

قال لا تجلسوا عند كل عالم الا الى عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك
الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الرهبة
ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحه انتهي قلت
ولعمري لا يحصل ذلك الا من عالم عارف بالله راغب في الله
خاشع قلبه لله وهو صاحب علم الحقيقة قال صلى الله عليه وسلم
عالم ينتفع بعلمه خير من الف عابد رواه الديلمي في
الفردوس عن علي رضي الله عنه وقد سئلت عن العلم
والحال ايهما افضل واشرف فقلت اذا انفرد الحال عن
العلم كان العلم افضل من الحال لقوله تعالى لعبده محمد صلى الله
عليه وسلم وقل رب زدني علما وما قال حالا واذا اجتمع
الحال مع العلم كان هو العلم النافع وهو نور على نور ومن
هذا الوجه فالحال افضل وقد قلت في ذلك من النظم ارتجالا

ان رمت ارباب التقا متقربا * تحظى بذلك في القوانين مخصبا
فعلوم اهل الله بحر زاخر * ولهم بها غصن المعارف ارطبا
كالروض يزهر والشذا متنفح * وهناك تبلغ بالهداية مكسبا
بلقاك وجه الله تشهد نوره * طبق الكتاب كما اتانا بالنبا
يا سائلا عن حال ارباب التقا * اهل القلوب هم الطراز المذهبا
يا طالب التحقيق كن متدبرا * واسلك على علم الدراية مشربا
جرد فوادك عن سوى حالاتهم * فالسر سر الله فيهم موهبا
وسواد وجه الحق فيه مرامهم * فاصغى لوجه الله فيه تقربا
والعلم افضل من سواه بلا امترا * الا اذا بالعلم كان مخصبا

هو قوله تعالى تشهد الله الى اخر الاية ويلوا اكراي يظهر لك

الا الحال

وهو الحال

وامشي مع الاخوان في اورادهم • وابكي على التفريط في زمن الصبا
واجعل بعلمك يا مشوقا صبابة • واشطح بحبك في الورا متادبا
واحذر من الاغرار بصحبة عالم • قرأ النقول وصار فيها معجبا
لا يعرف الاسرار بل هو واقف • عند النقول وللحقايق كذبا
حق اتاه العلم الخفي ناظرا • وبنفسه الخفي نحو مقربا
هذا لعمري في القيامة خاسر • طبق الحديث وثم صار معذبا
والعالم النحرير فاز بعلمه • والحق ذوق من صفاه المشربا
من لم يهذب علمه اخلاقه • فهو الذي اخذ الحماقة مذهبا
اوصيك يا من بالقيامة موقن • ان تترك الاهوي وتلبس للعبا
واقبل مقالات الجهول وكبره • واصدق وقل كرما للضيف مرحبا
وافتح عيونك في وجوه علومنا • فترى الحقايق ما لها فيها ادبا
الله اكبر كل شيء هالك • تعس الجهول وزاد فيه تحجبا
يا من تفاخر بالكلام ولبسه • واهتز بالاكمام زهوا مرهبا
غريت نفسك يا جهول وخنتها • هل انت تلقى في القيامة مهربا
فاسمع كلامي واتبع لنصيحتي • اني نصحتك لا تكن متجنبا
وادخل معي جنات علم صادقا • فعساك تحظى بالمقام الموهبا
واصغ وصاف القلب من اكداره • وارمي ظنون النفس فهي المكربا
ولذائذ الدنيا لا تعتني بها • من حبها في الحشر كان معذبا
اهل التصافي بالوفا جزاتهم • يوم الجزا فيها النعيم بلا خبا
متنعمين بانعم شكروا لها • وبحمدهم لله نالوا الاكعبا
وصلاتنا بعد النظام ختامها • مسك على جد الرسول المجتبا

حق اي يقين حيث اتى

اي ويلبس الثياب الطوال الفاخرة الغالية الاثمان [illegible] عليه ولم يرها نعمة من الله [illegible]

وقع الفراغ من النظم الذي صيغ على يد [illegible] [illegible] الله [illegible] علام [illegible] [illegible]

والآله

شرح قواعد ... العقائد ...

وَلآله الامجاد مع الصحابه • والتابعين لهم على هذا النبا •
ما قال في الميدان ناصر حزبهم • هذا طريقي للمشوق مهذبا •

التوحيد السادس من نفس الرحمن قوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الي يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في سورة النسا فهذا توحيد الابتدا وقد قدمنا معنى الابتدا في التوحيد الثاني والثالث لان الحق بدا في الاية باسم الذات • وهو توحيد الهوية المنعوت بالاسم الجامع للقضا والفصل • فمن رحمة الله تعالى بنا انه قال ليجمعنكم فليجتمع الا فيما يفترق فيه وهو الاقرار بربوبيته سبحانه وتعالى • واذا اجتمعنا من حيث اقرارنا له بالربوبية فتكون اية بشرى وذكر خير في حقنا بسعادة الجمع وان دخلنا النار • فان الجمعية به تعالى تمنع من تسرمد الانتقام لا الي نهاية لكن يتسرمد العذاب ويختلف قوابل الناس واحوالهم فيه • فاذا انتهت حالة الانتقام وذهب وجدان الآلام اعطي من النعيم والاستعذاب بالعذاب ما يليق بحال كل من اقر بربوبية الله تعالى ثم اشرك ثم وحد في غير موطن التكليف وهو يوم القيمة اذ لا تكليف ثمة فلا توحيد ينفع ايضا • والتكليف امر عرضي في الوسط وهو الدار الدنيا بين رتبتين رتبة الازل القديم ورتبة الابد الدائم • وهما حضرتان لله تعالى الاولى حضرة الغيب الثابت والثانية حضرة الشهادة الباقية • فالحياة الدنيا برزخ عرضي بينهما له التغير والتبدل في كل نفس وبعقبه الزوال • ويبقى الحكم للاول والاخر فالاول له الخلق والاخر له الجزا وهو السبب

عن المعذبين

بحار العلوم بحر التصوف العلم الازلي

...

الجامع لنا في القيمة فما جمعنا الا فيما اجتمعنا فاذا استعذبوا العذاب ارتاحوا من الم العذاب وهو الجنة اعلى سي الاعمال في الاخرة قلت وهذا الحال يعتري اصحاب العشق والمحبة في الدنيا في حال غلبة الاشواق عليهم فانه قد ورد ان الله يبتلي احبابه بانواع البلايا المولمات فيما يراحوا اليهم منها اذى الناس لهم واعتراضهم عليهم وانكار احوالهم ورداتهم الصحيحة المقربة الى الله تعالى فاذا غلب عليهم حبهم لم تعالى غابوا عن شمايل الالام في محبته فتلذذوا بها ولم يتالموا قال العارف الوهاب في الله تعالى الشيخ ابو يزيد بن عيسى طيفور البسطامي قدس الله روحه

وكل ماربي فقد نلت منها سوى ملذوذ وجدي في العذاب

ومن الابتلى قوله تعالى لنبيه عليه السلام استقم كما امرت مع قوله ليس لك من الامر شيء وقوله لئن اشركت ليحبطن عملك مع قوله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال تعالى ولله غيب السموات والارض اي وما بينهما اي وما بينهما من كل محسوس ومعقول وقال واليه يرجع الامر كله وامره ظهور العالم ولهذا قال والله غالب على امره وافرد الامر من حيث انه منسوب الى ذاته تعالى الفرد بحكم قوله تعالى ذلك امر الله انزله اليكم وقوله وهم بامره يعملون وقوله كله من حيث امر العالم اذ الكل يقتضي الكثرة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولهذا تمم الاية بقوله فاعبده وتوكل عليه اي ثق به لان مبدا امرك منه ونهاية رجوعك اليه وما ربك بغافل عما تعملون لانه معكم خالق لاعمالكم

وغير هاهم

لاعمالكم وافق الكم واحوالكم وحلكم عليكم بمقتضى صدورها منكم قال
العارف بن عطاء الله رحمه الله تعالى في حكمه من منته عليك ان خلق
وسبب البكا وقد وردت علي هذه الابيات وانا اكتب في هذا المحل فقلت ارتجالا

غيب الوجود له في الخلق اطوار ظهور مع الامر والمأمور مقدار
والله حق علي والعالمون له في كل وصف وللرحمن انوار
البدء منه وحان الذكر حضرته وعلى الحقيقة ما في الكون ديار
اسم الجلالة في الاكوان جا معنا دنيا واخرى وللتوحيد اسرار
الامر فرد وكل الخلق قائم به في عالم الكون والاطوار اكثار
حقق وجودك يا من لا اله الا هو تريد واجلي العبادة فالمعبود جبار
من فوق طور الورى عزت مراتبه في عين ما هو في الاعيان مظهار
واعمل بعلمك علم الحق تشهده ربا كريما وللآثام غفار
ما ثم غير مع الرحمن تقصده وكل شيء له حد ومقدار
ورتبة الحق لا شيء يماثلها من كل وجه ووجه الحق ستار
سبحان ربي وكل الخلق تعبده والكون يسري له طورا واعصار
هذا عطاء من الرحمن اوهبه لي فالحمد لله لي الحمد انفرار

قوله علي من العلو وهو التنزه عن اوصاف الخلق لانه تعالى العلي العظيم

والمعنى الكون طورا اليسر وطورا الاعسار

التوحيد السابع من نفس الرحمن قوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل ذكر الله تعالى هذه
الاية الشريفة في سورة الانعام فهذا توحيد الرب بالاسم الخالق
وهو توحيد الهوية فهو توحيد الوجود لا توحيد التقرير فانه
اي هذا التوحيد امر بالعبادة ولا يامر بالعبادة الا من هو موصوف
بالوجود وجعل الوجود للرب فجعل ذلك الاسم بين الله وبين التهليل

وجعله مضافا اليه اضافة خاصة الي الرب ومن ذلك قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون وسياتي بيانه في التوحيد السابع والعشرون ومعنى ذلكم بميم الجمع اي الفاعل ذلك بكم هو الله ربكم وانما اتي باسم الرب بعد اسم الذات لانه المربي لكم في حياتكم الدنيا والاخري فهي اضافة خصوص لتوحيده في سيادته ومجده وفي وجوب وجوده فلا يقبل العدم كما يقبله الممكن فانه تعالى الثابت وجوده لنفسه ويوحد ايضا في ملكه باقرارنا بالرق له ولتوحده توحيد المنعم لما انعم به علينا من تربيته ايانا في ظلم الارحام وهي مطاوي بطن المراة على الولد وتغذيته بدم طمثها وفي الحياة الدنيا بلبن المراة والاغذية الصالحة لاقامة بنية الجسد ولتوحده ايضا فيما اوجده من المصالح التي بها قولنا من اقامة النواميس العمل بامور الدين التي جا بها ملك الوحي للانبيا والرسل عليهم السلام وبلغوها لاممهم ووضع الموازين اي اقامتها بالقسط ومبايعة الايمة القايمة بالعدل في الدين سوا العلما والحكام وهذه الفصول والمراتب والاحوال في الخلق كلها اعطاها الاسم الرب لاهلها بحكم الاستعداد في التنزل من خزاين الغيب فوحدناه ونفينا ربوبية ما سواه بقوله لنا انما ربكم الله والله بكل شي محيط وقال نبي الله يوسف عليه السلام لصاحبي السجن أارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار الجواب عنه مقدر في ضمن المعني ان الله الواحد القهار خير لنا من الارباب المتفرقة

فان الارباب

فان الارباب المتفرقة باطلة ودولتها زايلة ونفعوا لعبادها مكن من الله بهم اذ النافع في الحقيقة لهم الله لاغيره واما الله الواحد القهار حق ودولته لاتزول فله الابد السرمد وهو النافع لجميع المخلوقات على الدوام في الارضين والسموات وقد سئلت عن وصف القلب فقلت في الجواب ان لي قلبا لله ذاكرا ولنعمايه شاكرا ولمراقبته حاضرا وبنوره ناظرا وعلى مشاهدة عبادته صابر يعلم بالله علم اليقين ويعامل عباده فيه عمل المتقين يومن بقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا يعبد بحق سواه خلق الخلق بمقتضى علمه ودبرهم بقدرته وحلمه وصيرهم فيما خلقوا له بسابق قسمه واجرى افعالهم بنور امره بيده الملك والملكوت وهو مع خلقه بمقتضى قوابلهم له القدرة على كل شي وسواه لا يقدر على شي فتح كنز غيب الازل فاظهر المخلوقات والدول جعل دار الدنيا للعمل وجعل الاخرة للحساب والجزا على ما حصل بني الجنة للمومنين واوقد النار للكافرين واعطى كل ذي خلق خلقه ولم يظلم احدا وهو الغني عن العالمين فهذا اعتقاد قلبي وهو محل نزول النور الذي انا وبيت المناجاة الالهية والواردات الربانية وقلت في ذلك

ارتجالا

سبحان رب السما والخلق تهواه ۞ قم يا نديمي وقل بالله الله

واصدق وصادق فان الامر اجمعه ۞ لله فاعلم وقل في الله الله

ماثم غير وكل الخلق هالكة ۞ حقق ولي وقل لله الله

لا اله الا الله حق في منازلها ۞ ما خاب عبد بحق قال الله

مطلب وصف القلب

اي احكامها التي نزلت بها في الخلق

[illegible]

والقلب منّي لم علم بما نحوها • من سابق الغيب والمذكور الله

والنور في القلب لا تخفى معارفه • والحب ممتزج بالاشواق الله

الملك لله والاملاك شاهدة • والراسخون كنا قالوا هو الله

ابنا السوء حتى نقول به • فاخرج الوهم نور الكون الله

ما قيل رب سوى الرحمن باطلة • فيه الدعاوي وحق الحق الله

والكل حق لان الله خالقهم • طبق الكتاب كما قد قاله الله

لكن عليك بشرع الدين كن حذرا • فاتبع مشارب ما قد نصه الله

في سابق الكتب والقرآن جامعهم • فاشهد لربك كل الآي اللسه

والرسل جاوا به من عند خالقهم • فاسمع كلامي وقل بالشوق الله

غير الاله فلا تبغيه معتمدا • واعلم بان الذي في القلب الله

التوحيد الثامن من نفس الرحمن قوله تعالى لنبيه عليه السلام اتّبع ما أوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين • ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في سورة الانعام ايضا فهذا توحيد الاتباع وهو من توحيد الهوية وهو توحيد تقليد في علم لانه تعالى نصب الاسباب وازال عنها حكم الارباب • لما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الاية وسياتي بيانها في التوحيد الثاني والثلاثين • فلو قالوا ما نتخذهم وابقوا العبادة لله تعالى لكان لهم في ذلك مثل وحجة بوضع الاسباب الالهية المقررة في العالم • فامر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرض عن المشركين اي عن شركهم لا عن السبب الداعي اليه وهو ما نعبدهم الاية فانه تعالى قال في شان مصالح الدنيا ولكم في القصاص حياة

فعل ولام

[illegible]

فعلل ولام العلة فى القران كثير والمشركين فى اصل نزول
الاية الكافرين وفى دوام استمرارها هو من اتى بعبادة لم
يبتها غرض لغير الله فهو الشرك هنا والله تعالى لا يقبل عمل
عبد اشرك فيه غيره كما وردت به الاحاديث النبوية القدسية
وهذا التوحيد ايضا فيه ما فى التوحيد السابع من معنى توحيد
الاسم الرب وعمم اضافة جميعنا اليه بقوله تعالى وله كل شيء ومن ذلك
قوله ايضا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقوله ايضا وان كل من
فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وهي عبودة الخلق والتقدير
والفقر الضرورى اليه تعالى فى كل حال خرج بذلك عبودية الله التى هى
الاتباع المنسوبة الى المومن بالنية والاختيار فتلك عبادة
مخصوصة بالمومن لله وبهذا الاعتبار يكون الكافر والمشرك ليسا
بعبدين للرحمن لخروجهما عن الطاعة الشرعية بالقصد والنية
وهنا خصص به الداعى فكانه توحيد فى مجلس محاكمة فيدخل
فيه توحيد المقسط لاقامة الوزن اى العدل بين الخصمين وذلك
قوله تعالى واتبعوه لعلكم تفلحون فبقى لنا ذكر قوله فى الاية والعرض
عن المشركين وهم الذين اتخذوا مع الله الهة اخرى فعبدوها
من دون الله بحكم اعتقادهم ومن ثم نقول ان جميع عبادات
اهل الكفر المشركين وغير المشركين اذ اهل الكتابين وهم اليهود
والنصارى ليسوا بمشركين وان قصدوا بها توحيد الله تعالى
وعبادته لما فيها عندهم من الاسرار الظاهرة لهم فهي كفر فى الشرع
ولا يقبلها الله منهم وان لحظوا ان الله هو الظاهر فيمن عبدوهم

قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

من الاصنام لان العبادة لا تنبغي الا باذن من الله ورسوله ولم ياذن
الله ولا رسوله لهم بذلك وقد اظهر تعالى كثيرا تجليه العام لبعض
عباده بتقديره وتصويره وقيامه وفعله في وجود كل موجود
فما وقعت عبادة عابد في الحقيقة الا له تعالى قال عز من قائل
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وقال افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال كل حزب بما لديهم فرحون
ومن المعلوم عندنا ان عبادتهم هذه عندنا منسوخة
بقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وشريعة
الاسلام لم تقل بجواز عبادة الاصنام ونحوها من كل ما يدعى
فيه الالوهية غير الله تعالى ولا اقرتهم عليه وهي منهم مبنية
على الكفر بدين الاسلام وبنبوة محمد عليه الصلاة والسلام
قال تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
ان كنتم اياه تعبدون وقلنا انه بعبادة غير الله كفر بما جاءت
به ملة الاسلام واما اسرار العبادات في ساير الملل والاديان
فمقبولة في حكم المشيئة عند الله الواسع العليم لما قدمنا ان العبادة
لا تقع في الحقيقة الا لله وانما خص به الداعي اي بهذا التوحيد المذكور
والداعي هو النبي لمجيئه بالتوحيد الايماني لا التوحيد العقلي وهو
توحيد الانبياء والرسل عليهم السلام لانهم ما وحدوا عن نظر
وانما وحدوا عن صورة علم وجدوه في نفوسهم من تعليم الله
تعالى لهم لم يقدروا على دفعه قال تعالى وسلام على المرسلين اي
امان عليهم مني فيما قالوه من الحق عني فتدبر صلى الله عليه وسلم

اي الكفار

وانما سمي النبي داعيا لانه يدعو الناس الى الايمان بالله وعبادة الله وحده قال تعالى ادعو الى سبيل ربك الاية

المشركين

المشركين وآلهتهم وانفرد بتحنث اي بتعبد بغار حرا من غير
معلم هناك يعلمه الا ما يجده من نفسه وذلك بتعليم الله له من غير وحي
مَلَكي وقد نجاه الله تعالى من المشركين وكان ذلك منه مطابقا
لسنة ابيه ابراهيم عليه السلام ثم انزل عليه مع حاله باتباعها
في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة اي قدوة جامعا لخصال الخير قانتا لله
حنيفا وقوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك الا ينتر لانه تعالى
لا يقبل الشريك والمعنى في الاية فاعرض يا محمد بصونك عن مجالس
المشركين واحوالهم وما هم عليه حتى يستحكم الايمان اي يقوى بامر
منك في العالم وكن في ذلك من الموقنين واقمه اي الايمان بنفس
الرحمن واجعل له انصارا الى ان نامرك بقتال المشركين الا بالاعراض
عنهم انا كفيناك المستهزئين وقد ظهر لنا من هذه الاية الكريمة
ان امر القوم ينبغي تداولا في احوالهم بالرفق حتى يولوا جماعة
يكونوا له انصارا على امره ثم بعد ذلك يغلظ على من يخاصمه في
امره وهو تدبير حسن وقد قلت في هذا المعنى من النظم ارتجالا

باسامع القول تولي من باغ هنا ● من حضرة الحق كن للوفي موتمنا
خالص وصابر وقل يا رب ايدني ● انت الاله وكل العالمين فنا
واحفظ فؤادي ونوره بمكرمة ● واجعل بذكرك قلبي هاديا امنا
ما ثم غيرك معبود نوحده ● حاشى وكلا لا اعلاء ولا وثنا
ولا سواك اله في الكيان له ● ملك وفعل وفيك الله ما اثنا
من يعبد الله قد جلت مراتبه ● خاب الخؤون اذا فات به الامنا
والحق انزل في القرآن يخبرنا ● عن كل وصف وفينا الصب منه دنا

ثم بكر من المشركين مما لا لانعمة اجتباه وهداه الى صراط مستقيم وقد اوحى اليه ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا

هاديا منا للهام فيجعل امنا اي فيما امان بكل من له مخوف

اي بالله حفظ منه بالتق للنور سو النظر هو الوصف بالخبر على الله تعالى وقوله فات به اي بالله وانه ينسب قبل بالثنا على الله

والحق انزل اوصاف المؤمنين والكافرين والمنافقين والطايعين والعاصين والضلالة وتحذيرنا عن

فالعلم بالله لا ابن دينه جاهله ۞ والعالمون لهم بالله الطور هنا
من يعرف الحق قد رفعت منازلهم ۞ يوم القيامة وللغرور نال عنا
ياسامع القول قول الرشد كن رجلا ۞ وامشي على الشرع واشهد وجهم الحسنا

التوحيد التاسع من نفس الرحمن قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في سورة الاعراف فهذا توحيد الهوية في توحيد المرسل وهو اسم الملك ولهذا نعته بانه يحيي ويميت اذا الملك هو الذي يحيي ويميت ويعطي ويمنع ويضر وينفع فمن اعطى احيى ونفع ومن منع امات وضر ومن منع لا عن بخل كان منعه حماية له وعناية به وجودا عليه بالرحمة من حيث لا يشعر وكان الضرر في حقه عنده من حيث لم يبلغ الى نيل اربه انما هو لجهله بالمصلحة فيما حماه منه النافع وهو الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليتعاهد عبده المومن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بخير وان الله ليحمي عبده المومن كما يحمي المريض اهله من الطعام رواه البيهقي في الشعب وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليحمي عبده المومن من الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليحمي عبده المومن كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة رواه البيهقي في الشعب عن حذيفة وقال صلى الله عليه وسلم اتركوا الدنيا لاهلها فان من اخذ منها فوق

ما يكفيه

قوله واشهد الخ الضمير في وجههم راجع للحق المتقدم ذكره وانما اتي شيئا الى الرشد اي الحسن انظر الى هذا الشرع الرشيد واعمل عقتضاه فاتبعه تفلح به باذن الله تعالى ويجوز ان ترجع الضمير فيه الى الشرع ووجهم الحسن كناية عن علم الحقيقة

زعما منه

اي الاهلاك

ما يكفيه اخذ من حتفه وهو لا يشعر رواه الديلمي في الفردوس
عن انس رضي الله عنه ومات هذا الممنوع لكونه لم تنفذ ارادته
كما لا ارادة للميت فمنع الله له منزل منزلة اماتته واضراره
مع ان الله تعالى انعم عليه بالحماية واحسن اليه بالمنع وذلك مصداق
قوله تعالى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فارسل تعالى الرسول
بالتوحيد تنبيها لاقرارهم في الميثاق الاول بالربوبية له تعالى
وكان ارساله رحمة لهم كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين نعني وخيره بلسان رسوله عليه السلام لا بلسان عقله
جازاه الله تعالى على توحيده مثل جزاء رسوله وقد قدمنا
انه لا بد في حاصل التوحيد الا برسول من الله وغير الرسول والنبي
تابع لهما في ذلك فان وخيره لا بلسان نبيه ورسوله بل بخلقه الذاتي
وهو لقاء الالهام الالهي في روعه ما هو موافق للسان الرسالة
واتباع سنته جازاه الله تعالى مجازاة الهيبة لا تعرف تدخل
في ضمن قوله لهم من الجزاء ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر قال المحققون فذلك هو لذة النظر الى وجهه الكريم
والاحاديث الواردة في نعيم الجنة للمتقين كثيرة خصوصا احاديث
الضيافة في حضيرة القدس على كثيب المسك وفيها يكون النظر الى
وجه الله الكريم وليس هنا محل ذكرها وقد قلت في ذلك من النظم ارتجالا

الا ان لنا فينا العبادة والحمد ... كذاك وذكر فيه طاب لنا الوجد
وقوانين التوحيد قمنا بحمده ... وجاد علينا والكريم له الحمد
واجزل بالانعام والعفو دائما ... وزاد نعيما والمشوق هو العبد

عند قوله

قوله لاقرارهم اي الناس

بها ضد تعلم ولنسبتهم في الجنة ولا اي الانواع والمعنى اضداد فيها

نعيم من الرحمن يزكو لجنة ۞ لها الترب مسك والحصى بها ندّ
من الذهب الصافي وعما قصورها ۞ وحور وولدان وليس بها ضد
منوعة الاكرام دوما لاهلها ۞ حلي والباس وليس لها حد
سلام من الرحمن فيها وبهجة ۞ عليهم ورضوان فذلك هو السعد
سرور وافراح واكل موثل ۞ عناق مع الازواج دام به الخلد
كواعب اتراب على الفرش تنثني ۞ طيور بها النغمات ليس لها عد
واربعة الانهار تزكوا بكوثر ۞ لهم بها نوع الاحباب ثم ولا صد
تجلي بها المولى على كل مؤمن ۞ بحكم الذي قد كان منه له القصد
وتبدو على العليا اذا لم يكن تقى ۞ ولو كان فيها من لزايدها الشهد

التوحيد العاشر من نفس الرحمن قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اول سورة براءة فوصل توحيد الامر بالعبادة وهو من اعجب الامور كيف يكون الامر فيما هو ذاتي للمامور فان العبادة ذاتية للمخلوق بحكم قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه والعطا الالهي قديم فهو ذاتي فيهم وقع الامر بالصلاة فاما في المؤمنين فامرهم ان يعبدوه من حيث احدية العين لما قال سبحانه طايفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما الحسنى فما هي هذه الطايفة التي امرت ان تعبد الها واحدا اذ الاسما الالهية من حيث ما تدل على معان مختلفة فتقيدهم معانيها بالتزام حكم الاختلاف في كل اسم فتكون

عباداتهم

عبادتهم معلولة بعلة عبادة كل اسم في متعلق وظيفته
اذ كل اسم يفيد عباده بتخصيص امر عبادته وحيث راوا ان
حقيقة كل اسم مرتبطة بحقيقة الهية وتعلق افتقاره القايم بها
اليها وهي متعددة فان حقيقة الطلب للرزق انما تعبد
الرزاق وذلك الاله وحقيقة الطلب للعافية انما تعبد
المعافي وذلك الاله وحقيقة الطلب للحفظ انما تعبد
الحفيظ وذلك الاله وهكذا يندرج الكلام في حقيقة
كل اسم ومتعلقه قيل لهم لا تعبدوا الا الها واحدا وهو
الله تعالى المنعوت بكل اسم كما ورد في كلام القوم اعمل لوجه
واحد يكفيك كل الاوجه وهو مصداق قوله تعالى وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله وجميع الاسماء الالهية وحقايقها ومتعلقاتها
راجعة اليه تعالى وهو القايم على كل نفس بما كسبت وفعال لما
يريد وان كان كل اسم الهي يدل على معنى يخالف الاخر من حيث
تاثيره فهو يدل من حيث حقيقته الذاتية على عين
واحدة تطلبها بهذه النسبة المختلفة فيتحد الامر بالرجوع
الى العين الواحدة قال تعالى الا الى الله تصير الامور واليه يرجع
الامر كله كما قدمنا بيانه والحق فهذا شان من تكلم في العبادة
على حقيقة الحال واما من حمل العبادة في الظاهر على الاعمال
فلا معرفة له بحقيقة لسان الحال فالعمل الظاهر صورة
يستوي فيها المومن والمنافق والعبادة روح تلك الصور العملية

التي انشاها المكلف بالنية فسميناها عبادة ذاتية وقلنا انها
لسان الحال ويختص بها المومن دون غيره اذ عمل غير المومن
ليس بعبادة لله تعالى بل هو محض عمل فعلي لخلوه عن النية
الصحيحة فلا يقبله الله منه كعمل المنافق والمرائي فانه مردود
عليهما ولو كان ذلك منهما عبادة لله لما رده الله عليهما
فان عمل المنافق باطل تهوي به الريح وعمل المرائي مضروب به وجهه
واما غير المومنين وهم المشركون فهم الذين نسبوا الالوهية
الي غير من يستحقها ووضعوا الاسما علي غير مسماها وادعوا
الكثرة فيها بالانسانية اي براي عقولهم الانسانية فدعواهم
فيها صحيحة بالذات وما عرفوا بطلانها في الالوهية فلذلك
تعجبوا من افرادها بالتوحيد فقالوا اجعل الالهة الها
واحدا ان هذا لشي عجاب وما علموا ان جعل الالوهية في الكثير من
اعجب منها في الواحد فقيل لهم وان كنتم ما عبدتم كل ما عبدتموه
الا بتخيلكم ان الالوهية صفته فما عبدتم غيرها اي غير صفة
الالوهية وليس الامر كذلك فانكم شهدتم علي انفسكم انها
الهة غير الله وانكم ما تعبدونها الا لتقربكم الي الله زلفي كما هو
في صريح القران واقررتم مع شرككم هذا ان ثم الها كبيرا لهذه
الالهة التي عبدتموها لتقربكم الي الله زلفي فهذه دعوي بغير
برهان وذلك قوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان
له به عند ربه هذه احدي ايه المشركين عن نظر جهل
الطايفة في المشرك وتخيله في شبهه انها برهان فيقول لم

مطلب عبادة المشركين

في دعواهم

صفة الهيه
قوله لكل من عمل
ادم
من الالهة المجعولة

العزمن

العذر عند الله تعالى فاذا اعترفوا انهم عبدوا الشريك ليقربهم
الى الله زلفى فتح القايل ذلك على نفسه باب الاعتراض عليه وبطلان
ما ادعاه من البرهان في عبادته للآلهة ويقال له من اين
علمت ان هذه الحجارة ونحوها من عجل وكلب وشجر وشمس
وقمر وكوكب انها عند الله مكانة وبرهان في الالوهية بحيث
جعلها معبودة لك ولامثالك من المشركين فلا برهان لم
بذلك بل اكذبهم الله تعالى بقوله لهم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
وسيلوهم فلم ينطقوا فرجعوا الى انفسهم يتلاومون وبرا الله
رسوله وامته من هذه العبادة بقوله له قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون الى اخر السورة فالذين عبدوا من ينطق
ويدعي الالوهية كالدجال اقرب حالا ممن عبدوا من لا ينطق
ولا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم من الله شيا ويدعى فيه الالوهية
بالباطل وذلك قول ابرهيم عليه السلام لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر الايات
قال تعالى فيه وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وابوه
من قومه فامرهم الله تعالى ان لا يعبدوا الا الها واحدا
لا اله الا هو سبحانه ان يشرك في الوهيته فهذا توحيد
الامر وما قدمنا بيانه فقد مضى وقته باهله ونظيره الان
فينا بحكم الدوام والاستمرار ان مايجول في خواطر النفس من
الاغراض الكونية والتسويلات الشيطانية هي الالهة
الباطلة والاصنام العاطلة وعبادتها التفات النفس اليها
واشتغالها بها عن مراقبة الحق وهو شركها فيتعين على المكلف

بلسان خليله صح

وبهذا الاعتبار قال [illegible] صح

ان يرجع نفسه عن هواها واتباع اغراضها الفانية وملازمها
اتباع امر الله تعالى بما جاء به رسوله عليه السلام ووصل اليه
بالتواتر عن السادة الاعلام اذ روحه بمنزلة قيام الحق عليه
بخلق قدرة الطاعة فيه وعقله بمنزلة ابراهيم عليه السلام
الداعي الى عبادة اله واحد وقلبه بمنزلة محمد صلى الله عليه وسلم
الداعي على العموم الى سبيل الهدى والصراط المستقيم فافهم وما
يتذكر الا اولوا الالباب وتدبر قول الله لنبيه في سورة النحل
ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة اي دين ابراهيم حنيفا اي
مايلا للحق وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين
اختلفوا فيه وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فما ارادوه واختاروا يوم السبت فشدد عليهم فيه وكذلك النصارى
اختاروا يوم الاحد واتخذوا دينهم من عقولهم وتركوا قول عيسى
عليه السلام اني مبشر برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وانما قال احمد
ولم يقل محمد لان عيسى عليه السلام من روح الله فهو ملحوق بوصف
الملائكة ومحمد صلى الله عليه وسلم اسمه في الملائكة احمد وان ربك
ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بان يعذب
العاصي ويثيب الطايع ويعفو عمن يشاء فانما قيل ذلك بيوم القيامة
لانه يوم الجزاء بعد الفراغ من الاعمال ادع اي يا محمد الناس الى
سبيل ربك اي دينه الحق بالحكمة اي بامر القران والموعظة الحسنة
هي القول الرقيق بالرفق وجادلهم بالتي هي احسن بان تذكرهم باياته
انه المبشرة بالجنة والمنذرة بالنار ان ربك هو اعلم في الحقيقة بمن ضل

في الفقه فرضت عليهم الجزية والصغار صح

عن سبيله

وهو الهداية الى الحق او الى الجنة وفي بيان الضلال

عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي الذين يقبلون الهداية فالرسول
عليه السلام كان شأنه دعوتهم عن حال المهتدي وحال الضال وان عاقبتم
ايها المؤمنون المسي على فعله فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ابتلا تزيين وايضا
على ذلك ولئن صبرتم بان تحملتم ولم تعاقبوا لهو اي الصبر خير للصابرين
فاصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم اي على الكفار اذا لم يؤمنوا
ولا تك في ضيق مما يمكرون بك ان الله مع الذين اتقوا الكفر ونصرهم
اياه والذين هم محسنون بالايمان والطاعة وقال في ختام الاسرى
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا اي عظمه تعظيما فوق ما تقبله العقول وقال تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله وسبيله هو الحق وما سواه هو الباطل ومواعظ القران كثيرة
وفي هذا القدر كفاية لمن اهتدى وقلت في النظم ما قاله الشيخ وزدت فيه ابياتا

الكون نور الله وهو المظهر * والعابدون له بذلك كبروا
لا ينظرون الى طوالع نوره * وطوالع التوحيد فيهم ابصروا
قم يا ولي وأيد بكلامه * واذكره في القران وهو المخبر
قوم لهم بالله داعية الهوى * وهم الكرام الرسل عنهم اخبروا
هم بلغوا الاحكام طبق ورودها * ودعوا الى الله القريب وحذروا
قد امنت قوم بما عنهم اتى * وتزوجت ارواحهم وتنوروا
وكذاك قوم اعرضوا عن فعلها * ونفوسهم خبثت كذاك وانكروا
لو ابصروها فيه نابتت لما * كان المحكك ذو الحجاب يحير
ان المجرب للامور هو الذي * المحبة يلقى ولا يتاثر

قوله لو ابصروها العمير راجع الى الاحكام وفيه اي في الله تعالى الى الظاهر بها على السنة انبيائه ورسله والمحكك المتردد في الامور

اي الذين غيرهم ثابتا

بسبب المحجوب

اي الذين لا يتقون الله

اي عين الناظر

وجهه نظر الاله بعينه • فبه يراه وعينه لا تنظر
كن يا رفيقي ناظر الوجود • واترك مقالات العقول وما دروا
واعبد الها واحدا خلق السما • وبها الكواكب في الدياجي نوروا
واحذر من الطمس الذي هو قد علا • فوق الفؤاد وفيه ثم الخسر
والطمس رفع الحكم لبس ذهابه • فهو الوجود وما سواه مظهر
ان الذين قيل فيهم يعمهوا • هم خلق ربي لو به الخليل تعوذوا
فعليك يا خلي بكسر خواطر • في النفس فاعتنا بالسوا تتكبر
واصبر على رشق النبال لاجله • مثلي نبيل ان القضا اتصبر

كناية عن طبع الطمس الران على القلب

التوحيد الحادي عشر

من نفس الرحمن قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم • ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في آخر سورة براءة فهذا توحيد الاستكفاء وهو من توحيد الهوية قال تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم • وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى • فاحالنا علينا اي بعضنا على بعض فبادرنا لامتثال امره تعالى ثم قال لولا ان الله تعالى علم ان لنا مدخلا محليا في اقامة ما كلفنا به من فعل البر والتقوى ما احالنا علينا لان الاحالة على العدم محال كيف وقد قال اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فان قلت انك قد مثلتنا من الكلام ما يقتضي بان العبد لا يقدر على شيء من الافعال وانما الفاعل هو الله وحده لا شريك له ولا يشاركه في فعله مشارك اقول لك نعم الامر كما قلت صحيح ولكن الله لا يفعل شيئا بغير صورة مخلوقة قدرها لذلك الفعل وانه تعالى خلق

التعاون على

وهنا نسبة الفعل للعبد بحكم الاية

صورة المكلف واعطاه خلقه اي ما خلق له بحسب ما يليق بحاله وخلق
فيه قدرة تتعين ما خلق له وجعل له عقلا وارادة يسمع كلام ربه
ويتوجه الى فعله وهو تعالى المدبر فيه بما القاه اليه من الفعل فهو
بين الله تعالى كالقلم بيد الكاتب فاذا اراد الله تعالى تعيين ما خلق في
العبد خاطب عقله به وخلق له قوة القيام اليه من خير او شر
فيظهر منه كظهور معاني كلمات الحروف من القلم وهذا هو وجه
نسبة العمل للمخلوق بين وبدون خلق الله ذلك فيهم لا يقدرون
على شي فافهم ان كنت من رجال هذا الميدان والا فسلم تسلم والله
باحوال عباده اعلم ومنها من قال التعاون الذي امرنا تعالى به
على البر والتقوي هو ان يرد كل واحد منا صاحبه عن غيره الى
ربه ويستكفي به فيما كلفه اليه بحكم قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة
وهو خطاب ابتلاء والتقدير فيه استعينوا بالله في الحقيقة الكاينة
وبالصبر والصلاة على مصايب الدنيا وذكر الصبر والصلاة لما فيهما
من التجلد في الصبر ومراقبة الله في الصلاة وقد علمنا تعالى ان
نقول اياك نعبد واياك نستعين وقال واستعينوا بالله وهو قول
موسى عليه السلام لقومه وفي هذا المقام بحث يطول ذكره وملخصه
فان تولوا اي اعرضوا عما دعوا اليه من دعوة الحق فقل يا محمد
حسبي الله اي في الله كفايتي لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم فوصفه بالعظمة لانه محيط بالعالم والرب محيط
به وبكل شي وللعرش قوايم نورانية لا يحصي عددها الا الله
ونورها يشبه نور البرق وهذا عرش الاستوا الرحماني ونوره

بحجب نور عرش المستوى وخنة الكنز الذي خرجت منه كلمة لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والكنز هنا هو ادم عليه السلام وفيه
كنوز كثيرة وهو العرش الذي وسع بوجوده وجود كل شيء ويأتي
به الله لفصل القضا يوم القيمة وترى الملائكة حافين من حول
العرش اي وفيه لاطلاقه عن التحيز ومن لا يقبل التحيز لا يقبل
الاتصال والانفصال يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل
ايضا لواعنل الفراغ من القضا الحمد لله رب العالمين واما عرش الجسم
الذي عمر به الخلا وهو عرش مستوى الرحمن جعله الله تعالى محلا
لظهور المحو والاثبات وانت متعلق بخطابه تعالى المحمد صلى الله عليه وسلم
من حيث جسمك اقل الاجسام فاستكفي بالله الذي هو رب هذا العرش
وليس هذا الخطاب مخصوصا بمحمد عليه السلام ومقصورا عليه بل هو
مستمر لكل مومن من امته بحسب حاله ومن كان الله حسبه انقلب
بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء وجاء في ذلك بما يرضي الله والله
ذو فضل عظيم على من احتسب به والفضل الزيادة وهو ما في
ما يعطيه الله العبد في مقابلة عمله من عظيم العطا ويراه في نفسه ذوقا
قال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ومن اعجب ما سمعت من بعض
ارباب القلوب ان رجلا من رجال الله اجتمع به الشيخ في جامع
دمشق فقال له ان الحق ذكر لي عظم ملكه فقلت له يا رب ملكي
اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول وهو تعالى اعلم بما يقول فقلت له يا رب
لانك انت في ملكي بل عين ملكي تجيبني اذا دعوتك وتعطيني اذا
سالتك وما في ملكي غيري فقال لي صدقت قال الشيخ فو الله ما رايت

وما رايت احدا

وما رايت احدا ذهب اليه ما يقارب هذا المذهب الا هذا و محمد
ابن علي الترمذي الحكيم فانه يقول في هذا المقام ثم بكى الرجل ادبا
مع الله تعالى وقال لي يا اخي هو يجيرني بالقول عليه وبعلمه بما يعطني
فقلت له اذا كان سبحانه يفرح بتوبة عبده اذا تاب كما قاله
عنه رسوله عليه السلام فكيف يكون نظره الى احبابه العارفين
ولا شك ان هذا المقام مقام الرجال المحدثين وقد قل منا
الكلام في حضور القلب بالمحبة لله فان لله تعالى عبادا ملا قلوبهم
من صفا محبته ومن نعوتهم نحول الجسم وذبول الوجه وغرام الحب والشوق
القلب وهيمان العقل وذوبات للحال وكمد الجسد اي حزنه في القلب
والاسف على ما مضى من التفريط والوله هو خفة العقل من غلبة الوجد
على القلب والبهت هو الاستغراق في حب الله والغيرة لله والدهشة
في شهود الله والحيرة في الله والخرس فيه اقتنة الله وسقام الجسم
من اجل الله والقلق هو قلة النوم من غلبة الشوق الى الله والجمود هو
ترك الحركة في جمال وجه الله والبكا من خشية الله والتبريح هو
الوله نه تو الترنم بالاشعار والغنا والرقص في حب الله والوجد
هو غلبة ما تقوم ذكره طربا في الله والبث هو البكا والتخنف للخلق
من اجل الله والسهاد هو عدم النوم بالليل للمسامرة مع الله
لعمري هذه اوصاف المحبة واحوال اهلها فيها وفيما بعد ذلك قلت نظما

توكل على الله انك عبده ابدا * يكفيك ضرا يباشر فيك منه ردا
وارفع امورا له هي منك خالقها * واخلص له القصد لا تشرك به احدا
واغسل فؤادك بما فيه من حرج * وقل بذل الهي اصرف النكدا

ابي علي [illegible]

إني فقير وأنت الله ذا الغنى ۞ لازلت ربي وإني خاضع العمل
أمرتنا أمراً بنص القول جاء لنا ۞ سمعنا أطعنا وقولك صادق وعدا
ما ثم غيرك يا معبود نعبده ۞ أنت الإله وغيرك فاني أبدا
حاشاك حاشاك يا مولاي تحرمني ۞ لعبد فقير خاضع الجلل
لازلت أوصف رحماناً أوحده ۞ بتوحيد أمرك لا آباً ولا ولدا
فأنت مولاي فأنت الحبيب أملي ۞ من كنت حسباً لم يقل صاحب الرشدا
والنصر يأتي له في كل ضايقة ۞ ما خاب عبد غدى بالله معتمدا
جليت ربي عن الأغيار قاطبة ۞ والرسل سلكوا والأذكياء بالعقل
هذا وحقك أني فيك معتصم ۞ في كل حال وقلبي فيك زاد هل
وأنا حيث الوصف الحسن متصف ۞ بأحسن الفضل كن لي بالتقى سندا

التوحيد الثاني عشر

من نفس الرحمن قوله تعالى حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين ذكر الله تعالى هذه الآية الشريفة في سورة يونس عليه السلام فهذا توحيد الاستغاثة وهو توحيد الغفلة فإنه جاء بالذي في هذا التوحيد وهو من الأسماء الموصولة وجاء بهذا القول ليرفع اللبس عن السامعين قوله كما فعلت السحرة لما آمنت برب العالمين رب موسى وهارون ليرفع اللبس عن أذهان السامعين إذ لو قالوا برب العالمين وسكتوا لقال فرعون أنا رب العالمين وصدقه الناس ولهذا توعدهم بتقطيع الأيدي والصلب ونحوهما من العذاب ثم تمم كلامه فقال وأنا من المسلمين أي المنقادين لأمرك وذلك

مطلب توحيد فرعون

لما أعلم

لما علم ان الاله هو الذي ينقاد اليه كل احد ولا ينقاد هو لاحد
والمعنى فيه او حد ذلك توحيدا ذاتيا لا توحيد ابت لك ولا ولد ولا لك منزه
عن الولد والصاحبة والولد جليت وتعاليت يا مولاي عن ذلك
وعن الشريك والمضاد والمساعد وذلك في ضمن قوله وانا من المسلمين
بعد قوله آمنت وانما قال الذي آمنت به بنو اسرائيل هم موسى
عليه السلام وقومه لئلا يتوهم احد من قوم فرعون ان ثم اله
غير اله بني اسرائيل آمن به فرعون وهو معنى قولنا ليرفع اللبس عن
السامعين اي السامعين قوله آمنت الاية فاخبر فرعون قومه اي اعلمهم
بذلك انه رجع عما كان ادعاه فيهم من انه ربهم الاعلى فامره الى الله
فانه آمن عند رؤية الباس بل كان ذلك منه ايمان طمع في النجاة بحكم ذكره
لبني اسرائيل الذين نجوا من الغرق وما وقع لاحد مثل هذا الايمان ورفع
عنه العذاب في الدنيا الا قوم يونس عليه السلام ولم يتعرض للاخرة لان
امر العباد فيها الى مشيئة الله ثم ان الله تعالى صدق فرعون في ايمانه
بقوله له في تلك الحالة التي كان فيها في البحر الآن وقد عصيت قبل
فدل القول على اخلاصه في ايمانه وقبول ذلك منه ولو لم يكن مخلصا
لقال فيه تعالى كما قال في الاعراب الذين قالوا آمنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا الاية فقد شهد الله تعالى لفرعون بالايمان وجعله
آية دالة على سعة كرمه وعفوه وقبوله من اتاه تائبا وان عظمت
ذنوبه وما كان الله ليشهد لاحد بالصدق في توحيده الا ويجازيه
به في الدنيا بعصمة دمه وماله وعرضه وفي الاخرة بنجاته وادخاله
الجنة فبعد ايمانه اي فرعون فما عصى لان الايمان يجب ما قبله وقد

٥٥

قبضه الله تعالى على ذلك الايمان مسلما شهيدا البحر طاهرا مطهرا
وفي مسئلة فرعون كلام يطول الجثة فاطلبه ان اردت الوقوف عليه من شرح
كتاب فصوص الحكم لشيخنا في الفص الموسوي او من كتابنا ملخص
الفتوحات في هذا التوحيد فانه كان اذ ذاك طامعا بايمانه في
النجاة ولم يكن موقنا بالموت ولم يكن ثم معرغرا لان المغرغر لا يقدر
على النطق بمثل ما قاله فرعون بل ظن بالله النجاة خصوصا وقد
راى البحر يبسا للمؤمنين فعلم ان ذلك لهم بايمانهم فآمن لذلك
وكان وقت اضطرار وقد وعد الله تعالى المضطر بالاجابة اذا هو دعاه
وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فنجاه الله تعالى من الكفر في الدنيا
بموافقة حضور اجله الى الايمان الذي فيه نجاته من العذاب في الاخرة
ونجى بدنه من ظلمات امواج البحر الى نور فضاء البر تكرمة له كما قال
تعالى فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك اية وايمانه يقتضي باني
تبت الآن فقال تعالى معاتبا له الآن وقد عصيت قبل وكنت من
المفسدين ومفهوم كلامه تعالى الآن لست بعاص ولا مفسد فهذا ايمان
موصول بايمان قوم موسى وقبضه فيه على الشهادة وفي ضمن كلام الله
تعالى في حق فرعون دليل على سعة فضله وكرمه وانه من اذنب ذنبا
عظيما ثم جاء بعمله الحا صالحه وفوهبه ما سلف منه لان ذلك كان منه
بمقتضاه وقدره كما كان قوم يونس عليه السلام لما آمنوا كشف عنهم
العذاب ومتعهم الى حين وقدم الهوية في الاية ليعيد ضميره عليه
ليلحق بتوحيد الهوية الذاتية وهي اعلى مراتب الوجود
واقرب ابواب المناجاة والشهود واكمل بساط مقعد الصدق

[margin: حسن الخاتمة / منها القهر صحيح البطلان القهر ... فالعلاقي]

في حضرة مليك

في حضرة مليك مقتدر وهو الرحمن المعبود والكريم المقصود وواقعة فرعون بالصنف من قصة ابليس فان فرعون كان كبرياء وله في نفسه ادب مع الله تعالى وابليس كان في نفسه خبرة الكفر وله عناد مع الله تعالى السابق في فالاول عبرة للمذنبين والثاني عبرة للعابدين فلا تيئس يا مذنب من رحمة الله اذا اقبلت عليه بالافتقار اليه ولا تأمن يا عابد من مكره اذا ابديت اعمالك لديه وقد قلت في ذلك من النظم ارتجالا

ذنوب الغافلين لدى الاله ❊ هي الشغف بمن قامت بالسواهي ❊ اي سهو النفوس عن مراقبة الله تعالى
وان عظمت فليس لها وجود ❊ مع الرحمن وهي لنا الدواهي
امور قد قضاها الله قدما ❊ محققة الوقوع بلا اشتباه
فقل هي كفر قوم او معاصي ❊ مع الايمان من اهل التلاهي ❊ اي اللهو واللعب في الدنيا
وحيث ابي المفتتن في هواها ❊ يريد الصفح عن تلك الملاهي ❊ اي المعاصي
من الرب الكريم اذا اتاه ❊ الى الغفران يرجو والتناهي ❊ اي تناهيه عن ذنوبه
قبله الله لم يردد صغرا ❊ من الغفران ان ترك المناهي
رحيم واسع قد جل شانا ❊ تعالى ان يكون له مضاهي
فكل ذنوب اهل الكون جمعا ❊ هباء عند معبود الجباه
وحاشي ان تضر به ذنوب ❊ ولا الطاعات تنفع عاهي
فان الله ذو فضل وعفو ❊ عن الذنب الذي للعبد لاهي
ولكن شرط هذا ترك كفر ❊ واحوال لها التشريع ناهي
فلا تيئس من الرحمن يوما ❊ ولا تأمن بطاعات وجاه
وجانب مثل ما فرعون ابدى ❊ من الاضلال والكبر المباهي
واغرق في بحار الذل نفسا ❊ ونادي بافتقار يا الهي

يجيبك للذي املت فيه * ويصرف عنك احوال التلاهي
تأدب يا ذكي الفهم وانظر * الى كرم الاله بلا تناهي

مطلب توحيد الاستجابة

التوحيد الثالث عشر لمن نفسي الرحمن قوله تعالى فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اول سورة هود عليه السلام توحيد الاستجابة وهو توحيد عزيز فان قوله تعالى فان لم يستجيبوا يعني المدعوين لكم يعني الداعين فاعلموا اي جميعكم يا داعون انما انزل اي الامر الواقع بكم بعلم الله تعالى القريب الالهي فالحق فاعلموا يعود على الداعين وهم عالمون بانه انما انزل بعلم الله ولو اراد بذلك المدعوين لقال فيعلموا بانهم ما قال يستجيبوا بيا الغيبة ثم قال تعالى وان لا اله الا هو اي اعلموا ذلك كما علمتم انه انما انزل بعلمه ثم قال فهل انتم يا مدعوين مسلمون وقد كانوا مسلمين وهذا كله خطاب للداعين ان كانت هل على بابها وان كانت هنا مثل ما هي في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر الاية اعتمادا على قرينة الحال فاخرجت عن الاستفهام والا فما هذا خطاب للداعين الا ان يكون مثل قول المثل اياك اعني فاسمعي يا جاره فالخطاب لزيد والمراد به عمرو وفي ضمن هذا المثل كثير في القران كقوله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرءون الكتاب من قبلك ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم معصوم من الشرك موحد لربه وانه مغفور له ما تقدم من ذنبه

وهذا المثل مشهور بين الناس في الكلام لكن بالتعرض حتى تسمع بالحاشية وهو من قولهم ادفع بالتي هي احسن فانهم

وما تاخر فهذا على مقتضى فرض الوقوع منه وهو لا يقع منه
ذنب لعصمته وانه على بينة من ربه غني عن سوال غيره فيما لم
من علم الكتاب فتحققنا من قراين الاحوال انه صلى الله عليه وسلم
المخاطب في ذلك والمراد به غيره لان المسيوان يخاطب غيره بما شاكيف
شا فحكمته ذلك مقابلة الاعراض بالاعراض لانهم اعرضوا
عن قبول دعوة الداعين الى عبادة اله واحد وهم الانبياء
والمرسلون عليهم السلام في الاولية والوارثون لهم في التبعية
فاعرض الله عنهم بالخطاب للداعين والمراد به هم فالمعهم
خطابهم في غيرهم نكالا عليهم وتعذيبا لهم بحرمانهم لذة
مخاطبته لنقصهم وكفرهم بعدم قبول دعوة الداعين الى
عبادة اله واحد كما عذبهم بالبراءة منهم في قوله تعالى واذان
اي اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء
من المشركين ورسوله بري ايضا منهم وكان هذا في عام تسع فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم عليا من العام فاذن يوم النحر بمنى هذه الايات
وان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه
البخاري واذن الى اي قرا على الناس هذه الايات اول براءة رافعا
بها صوته ليسمعها الناس وعريان اي مجرد من المشركين وزادهم
نكالا بقوله تعالى الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم
نعوذ بالله من خذلان الله وغضبه ونسئله التوفيق لما امرنا
به ورسوله من طاعته والحفظ من الوقوع في نقض عهده
ومخالفته واما فايدة العلم بذلك فهي ان نقول الله اعلم

قوله لا بهم اي المدعوين المتقدم ذكرهم

اي بعثه اليهم

مطلب سبق علم الله في خلقه

ان قوما لا يومنون بهذا التوحيد ان تنعدم الفايدة من خطابهم
لان قبولهم لا تقبله فكان خطابهم عبثا اي لا نفع لهم به ولهذا
وجه للداعين واخبرهم ان نزول الخطاب بالدعوة المذكورة
لمن ليس يقبله في علم الله القديم انما انزل بعلم الله لنحجه
باقامة الحجة عليهم والمعنى فيه سبق في علم الله الازلي انزل الم
اليكم يا داعون فلا بد من انزاله لان تبدل المعلوم محال في
حق الله تعالى كما قال وما يبدل القول لدي اي عندي فقد سبق
عندي ذلك في علم الله تعالى ان تكون الصلوات خمسا في العمل وهي
خمسون في الثواب فلا زال الحط من الخمسين الى ان انتهى الامر
الى علم الله باثبات الخمس فتعين نقص من ذلك مع قوله ما يبدل
القول لدي والتبديل ظلم لاعطا الحق لغير اهله وقد قال تعالى
ولا يظلم ربك احدا وما انا بظلام للعبيد فهكذا يكون علمه تعالى بجميع
الاشيا سابق ونافذ بتفصيله لها ولا يحدث له علم بها بل
يحدث تعلق فعله بها عندها وهو معنى قوله تعالى حتى نعلم المجاهدين
منكم ونعلم الصابرين اي حتى يظهر علمنا بكم عندكم حين تعلق
فعلنا بكم باظهار ما خلقتم له ولو حدث له علم بكم لكان لم
تقع الثقة بوعده تعالى لانا لا ندري ما يحدث له من العلم في خلقه
في كل زمن وحين وذلك محال في حق الله عز وجل وقد اخبرنا
تعالى انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه وما تواطوا عليه من كل ما هو
محمود فيعاملهم بذلك بحكم شرعه فيهم وهو لسان عربي مبين
يتمدح به اهل هذا اللسان بل هو ممدح بكل لسان في كل امة وانما

بكلم الرسول

[illegible]

يكلم الرسول قومه بلسانهم ليفهموا كلامه والتجاوز عن
انفاذ الوعيد في حق المسي والعفو عنه والوفا بالوعد الذي
هو في الخير احب الى الله تعالى كما قال فيه شاعر العرب

واني اذا اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

فكان انزال الخطاب المذكور بالنفوذ في الوعد والوعيد عن
ذلك سابق في علم الله القديم في حق قوم ولم يكن في حق قوم
انفاذه ولو كان لنفذ فيهم الوعيد بالشر كنفوذ الوعد
بالخير وقد يكون الوعد بالشر ايضا يقال اوعدته في الشر ووعدته
في الخير والشر فبين الرسول لهم ان من صفة الله تعالى التجاوز
عن السيات لمن شا من عباده والاخذ بالسيئة في حق من
شا من عباده ولم يفصل ذلك في الوعد بالخير وذلك دليل
على سعة رحمته وعظيم كرمه وبمقتضى خبره تعالى عن نفسه
علمنا ما في علمه بنفوذ ذلك فينا وكما هو واحد في الوهيته
هو واحد في امره فما انزل ما انزل الا بعلمه فارفع التهمة
عن الخلق وانظر اليهم من حيث فعل الله تعالى بهم وفي ذلك قلت
نظما ارتجالا

الحق قاض بما يعلمه في الازل ۞ والامر جار على ما كان في الاول
فاسمع كلاما لم بالنص منتظم ۞ واحذر خلافا له واخرج عن الجدل
لم يبدل الحق ما في العلم من حكم ۞ ايضا ولا يغير ما في الكون من دول
وحد الحق واطلب ان يراك به ۞ وهو المجيب ودع ما قيل في الهبل
ما لخلق الخلق الا الله قاطبة ۞ طبق القديم فلا تنظر الى حول
حاشى تغيرنا في العلم قدرته ۞ فافهم بتوحيد ولا تلوي الى بدل

اي لم يجره على مقتضى ما في العلم القديم ١٠
هبل هو كبير الاصنام

فالامر حق له في العالمين بما يعطي ويمنع طبق العلم في الازل
اقرا الكتاب كتاب الله متابرا فهو الدليل وما في الكون من رجل
قامت جميع الورى في عين وحدته وسع الكياة بلا كيف ولا مثل
وغير ما في قديم العلم ليس يرى له ظهور فلا تمشي على الحيل

التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن قوله تعالى وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في سورة الرعد فهذا توحيد الرجعة وهو توحيد الهوية وانما كان توحيد الرجعة لقوله تعالى واليه متاب اذ التوبة الى الله رجوع اليه عن مخالطة السوا كما في واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه وفي فاستغفروه ثم توبوا اليه ونظايرها فالتايب راجع الى ربه عن هوى نفسه وغرور حس سه فاخبر تعالى انهم اي الكفار يكفرون بالرحمن لانهم جهلوا هذا الاسم حين سمعوا انه اسم الرحمن اذ لم يكن عندهم ولا سمعوا به قبل هذا القول فلما قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن فزادهم هذا الاسم نفورا فانهم لا يعرفون الا الله وهم الذين يعبدون الشركاء اي الالهة المتفرقة دون الاله الواحد ليقربوهم الى الله زلفى وما قالوا الى الرحمن ولو قيل لهم اعبدوا الله لم يقولوا وما الله لعلمهم به وانما انكروا توحيد الرحمة منه لما قام في عقولهم ان الواحد لا يكفي الخلق وقد نقل انهم كانوا يعرفونه مركبا الرحمن الرحيم اسم واحد كبعلبك ورام هرمز فلما افرد لهم بغير تركيب انكروه فقال لهم الداعي الرحمن هو ربي ولم يقل هو الله الرحيم

وهم لا ينكرون

مطلب توحيد الرجعة وفيه ايمان فرعون

لانهم جهلوا بيان

على ما يعتقدونه فيهم

وهم لا ينكرون الرب ولما كان الرحمن له النفس وبالنفس حياتهم
فسره بالرب لانه المغذي وبالغذاء حياتهم فلا يعرفون من
الرب ويعرفون من الله ومن ثم لما قال نوح عليه السلام لقومه
استغفروا ربكم انه كان غفارا جعلوا اصابعهم في آذانهم وغطوا
رؤوسهم بثيابهم حتى لا يسمعوا هذا القول منه ولهذا عبدوا
الشركاء ليشفعوا لهم عند الله كما مر بيانه اذ بيده الاقتدار
الالهي الجامع والاخذ القوي الواسع وهو الكبير عندهم المتعالي
عنهم فهم معترفون مقرون به فتلطف تعالى لهم بالعبارة بالاسم
الرب ليرجعوا اليه فهو اقرب مناسبة للرحمن قال تعالى لموسى وهارون
عليهما السلام فقولا له اي لفرعون قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
ولعل ترجي من الله تعالى وهو بمنزلة الوعد منه بالخير فهو محقق
الوقوع ومثله عسى في قوله تعالى فعسى الله ان يتوب عليهم
ولم يقل يكون ذلك لهم في المجلس بل كان ذلك لهم على التراخي
ولهذا تذكر فرعون وخشي عند موته وتاب على قوم بعد حين
ولا فائدة في الترجي المذكور للاستقبال الاخروي فان الكل
يخشونه يومئذ في ذلك الموطن نجا بفعل الحال الذي يدخله
الاحتمال بين موطن الدنيا وموطن الاخرة وذلك لا يكون
مخلصا للمستقبل الا بالسين او سوف وقرينة الحال تقتضي بان
المراد به في الدنيا ومن ثم تذكر فرعون وخشي وتاب على قوم واشير
فيه الى قول موسى وهارون عليهما السلام في موطن الدنيا قبل
موطن الاخرة وهذا الترجي الالهي كما اخبر به تعالى في حق فرعون

كما في قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ومن يدبر الامر فسيقولون الله
وما قالوا الرب ولا الرحمن صح

في الترجي المذكور صح

يذكر على قبول ايمانه لانه لم يبق الا على الموجب للتذكر والخشية
وقلنا انه واجب الوقوع وقد حصل له ذلك في زمان الدعوة وهو
الحياة الدنيا وامر الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يقول
ثم لا يسمعه الناس قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت اي فوضت
امري في شانكم بان ادعوكم الى توحيده وعبادته عسى يهديكم
للايمان فتعبدونه الها واحدا مخلصين له الدين وتتركوا
عبادة الالهة المتفرقة واليه متاب اي مرجعي في كل الامور
التي منها دعوتي لكم الى عبادة ربكم لان نهاية رجوع الخلايق
كلها اليه فما اغلظ عليهم القول فهذا من القول اللين ومنه
رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لتنتفي الدعاوي من المخاطبين
للنظر فيما خاطبهم به ومن ذلك اللين ادفع بالتي هي احسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اذ لو خاطبهم بصفة
القهر وهو اغلاظ القول لنفرت طباعهم كما في قوله تعالى لو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واخذتهم حمية الجاهلية
لمن نصبوهم الهة فامنوا وامنت ذراريهم وذلك قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ولم يقل للمومنين لعموم رسالته للجميع
وكان سبب نزول هذه الاية انه صلى الله عليه وسلم اشتد غضبه
على طوايف رعل وذكوان وعصية لمكرهم برسول الله وقتلهم
القرا اي حفظة القران لبضع القران فدعى عليهم شهرا
كاملا في صلاته بان ياخذهم الله تعالى ببغتة منهم وكان ذلك
منه في الركعة الاخيرة من الصبح وبه اخذت الشافعية القنوت

في الصبح بكلمات وردت فيه تعاليمه الله تعالى في ذلك قبل له
بقوله اللهم اهدنا فيمن هديت الى اخره وفيه تنبيه على رحمة الله
تعالى لعباده وان اذنبوا لانهم عباده على كل حال ومقرون له
بوحدة ذاته معترفون لكبريائه طالبون القربة اليه
خصوصا ونواصيهم بيده يقلبهم كيف شاء لكنهم جهلوا طريق
القربة ولم يوفوا النظر الى الداعي حقه والا فمن ثم عندهم
شبهة قوية في صورة برهان يدخلون الى مفهوم قوله تعالى
ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به ويريد بالبرهان
هنا في زعم الناظر فانه من المحال ان يكون ثم دليل في نفس
الامر على اله اخر ولم يبق الا ان تظهر الشبهة بصورة البرهان
فيعتقد انها برهان وليس في قوته اكثر من هذا النظر كاصحاب
العجل لما خار قالوا هذا الهكم واله موسى وهو قول باطل في
دعوى الوهيته قلت وطريق القربة الى الله تعالى هو ان
ينقادوا الى امر الداعي فيتلو عليهم كتاب الله فيسمعونه
فيؤمنون ويطيعون ويعملون من العبادات ما يامرهم به
ويتركون من السيئات ما ينهاهم عنه وهي سنة ابراهيم
عليه السلام التي امر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ان يتبعه
فيها وهي الايمان الكامل بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر واداء الفرايض والسنن بحكم ما جاء بها الكتاب وبلغها
الرسول للامة ونظافة البدن والثوب واكتحال العين وتطييب
نكهة الفم والختان والغسل في الاوقات المشروع فيها الاغتسال

مطلب طريق القربة الى الله

والسكينة والوقار والطيب في المجالس المحمودة واجتناب المجالس
المذمومة والاخلاص في ذلك كله لله والحب في الله والمعروف
في المعاشرة والصدق في المعاملة الدنياوية والوقوف على
الحدود الشرعية والوفا بالامانة والعهود الالهية فهذه
سنة ابراهيم التي تخلق بها نبينا محمد صلى الله عليهما وسلم بامر الله
تعالى وهي سنة محمدية في الارض احمدية في السما فهذا هو طريق
القربة الى الله عز وجل وما سواه تخديس وتخمين وفي ذلك قلت نظما

يا طالب الله فيما منك يرضاه ۞ اتبع دليل رسول الله واهواه
وحل الهيكل وانظر ما تراه به ۞ ما ثم غير وبالتوحيد تلقاه
واحذر من الغير عن الرسل تتبعهم ۞ من يتبع الغير زلت فيه قدماه
واسلك على منهج قد جا فيه لنا ۞ نص الكتاب كما نحن سلكناه
ما كل درب لدية الخير تسلكه ۞ ما كل امر غدى في الحشر ترضاه
يا طاهر القلب بالايمان كن رجلا ۞ على الحقيقة فيما قد عرفناه
اخلص لربك ما قد كان من عمل ۞ وامش للدنيا بعلم قد قريناه
اي تب الى الله وارجع عن هياكله ۞ فهو الكريم واهل الترك قد ناهو
ادي الفرايض والمسنون كاملة ۞ واعبد الهاً لوسع العرش سواه
حسن لوجهك والاثيا طهرها ۞ حيث الصلاة وجانب ما تركناه
الكحل لعينيك والاعضاء طيبها ۞ مثل الخليل كما المختار ابداه
الا ينحو وعن الحق مشغلة ۞ فاخرج عن الكل ما المعبود الا هو
طرايق النفس سبل غير صالحة ۞ وصراط دين كما قد نصه الله
فرحمة الله عمت كل كاينة ۞ لكن على الشرع فاتبع فيه مجراه

حـ لدوجه الير قولهم ايما ما انت وهو اكبر بشهوتها اليه تعكس

فاجمنا

فأحسن ظنونك بالرحمن تبلغه ❊ من يحسن الظن يبلغ منه نعماه ❊
وشرعة الدين عن ظل الحبيب اتت ❊ من يتبع الدين رب العرش يرضاه ❊
والوقار في الدين عن الانظار ❊ اين المفتش في الطالع نلقاه ❊
سبحان ربي بما جلت مراتبه ❊ نحن العبيد وفي العلياء جلاله ❊

التوحيد الخامس عشر من نفس الرحمن قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون ❊ ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اول سورة النحل فهذا توحيد الانذار وهو توحيد الامانة ❊ استوى في هذه التنزيل بالتوحيد رسل البشر والمرسلون اليهم ❊ فان الملائكة هي التي نزلت بالانذار لكن اجل امر الله عليهم بذلك ❊ والروح هنا ما نزل لو ابرمن الانذار ليحيى بقبوله من قبله من عباده كما تحيى الاجسام بالارواح الحيوانية ❊ فحييت بهذا الروح المنزل رسل البشر فانذروا به وكذلك احييت به قلوب ورثتهم ❊ فهذا توحيد عظيم نزل من جبار عظيم بتخويف وتهديد مع لطف خفي في قوله فاتقون اي اجعلوني لكم وقاية تدفعون بي عنكم شدائد ما انذرتكم به ❊ وبهذا الاعتبار قال صلى الله عليه وسلم في دعائه اعوذ برضاك من غضبك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك الحديث ❊ فهذا لطف بخلقه وليس معناه خافوني فانه ليس لله وعيد وبطش شديد مطلق ليس فيه شيء من الرحمة واللطف ولهذا لما سمع الشيخ ابو يزيد البسطامي قدس الله روحه القاري يقرأ قوله تعالى ان بطش ربك لشديد قال بطشي اشد من بطشه فسئل عن ذلك فقال ان المخلوق اذا بطش لا يكون بطشه مشوبا بالرحمة بل ربما لو قدر على

Margin notes:

اي نزاه فيها العلياء هي غيب الذات

مطلب توحيد الانذار

والضمير في له وعلى راجع الى من يشاء اي ينزل الملائكة عليه بامره من عباده

ما في نفسه من الانتقام لاسرع الى موت ذلك المبطوش به بخلافه
في بطش الرب فانه مشوب بالرحمة ولابد انتهى الاثراه كيف امر
بتخفيف الحدود فقال صلى الله عليه وسلم ادرءوا الحدود بالشبهات
وقال للزاني لعلك فاخذت الحديث وجعل للزنا اربعة عدول
يروا الميل في المكحلة وامر بستر العورات على اهلها وقال فاذا
قتلتم فاحسنوا القتلة الى غير ذلك وكل ذلك رحمة منه تعالى لعباده
وتخفيفا عنهم وسبب كون بطش العبد اشد من بطش الرب لضيق
حضرته عن اتساع العفو الالهي والكرم الرباني اذ بطش الرب
وان كان اليما شديدا كما قال في القرآن ان اخذه
اليم شديد ففي بطشه الرحمة ومهلة الانتقام وربما يعقب
المهلة عفو وغفران وذلك المرجو منه تعالى ولان مخالفة العبيد
لا تضره بل هي عين موافقة مشيئته وبطش المخلوق انما هو
ليستريح من ضيق الحرج الذي يجده في نفسه بما يوقعه بالمبطوش
به فيطلب في بطشه الرحمة لنفسه بفرج الضيق في الوقت
الكاين فيه الغضب وقد لا يتفرج ذلك عنه بالكلية بخلاف الحق
تعالى فان بطشه لسبق العلم القديم بقوابل المخلوقين لا للتشفي منهم
والمنتقم لغيره ما هو كالمنتقم لنفسه تفريجا لضيقها وكان نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم من اخلاق ربه فما كان في ذلك صح
يغضب لنفسه ولو اوذي ولا ينتقم لها من احد وصبر على الاذا
كما امره ربه بقوله فاصبر صبرا جميلا وقال فيه وانك لعلى خلق
عظيم وقولنا فيما تقدم في هذا النوع حيث بهذا الروح المنزل

رسل البشر

رضي الله عنه

رسل البشر وقلوب جميع سائرهم رايت في كلام شيخنا ما يوافق هذا المعنى وذلك قوله فروحوا القلوب بالجلالة يا ايها السادة الكرام والمراد منه ان العلم باسرار لا اله الا الله هو روح القلب فمن علم سر لا اله الا الله وانزله في قلبه فقد روح قلبه اي جعل لقلبه بذلك روحا فكان قلبه حيا بالجلالة ومن لم يعلم سر لا اله الا الله ولا انزل ذلك في قلبه كان قلبه ميتا لا روح علم الجلالة فيه والمراد اجعلوا لقلوبكم روحا بالجلالة ولا تميتوها بالجهل بها وهو كلام نفيس على احسن تاسيس واما بمجرد النطق بحروف الجلالة مع غفلة القلب عن مضمون سرها اشار اليه العارف بالله الشيخ احمد الغزالي قدس الله روحه في كتابه تجريد التوحيد بقوله ما احترق لسان من قال نار ولا استغنا من قال الف دينار ان هي الا لقلقة حروف باللسان لا فائدة فيها للجنان فافهم يا ولي روح قلبك بالجلالة وفي ذلك قلت من النظم ادخالا

توحيد انزاد الاله عظيم ❊ والروح انزلها بها التكليم
كن خايفا منه ولا تنفي الرجا ❊ من يرتجي عفو الكريم سليم
احي الفواد بما به وحدته ❊ يا ايها الولهان فيه وهيم
توحيده اياه توحيده ❊ فاصغي اليه وانت فيه عليم
قد انزل الانزار حقا للورا ❊ من لم يقم بالحق فهو ذميم
نزول به الروح اخبر رسله ❊ ان الذي في الممكنات قديم
نار الخلاف لعاشقيها امل ❊ وشرابها للكافرين حميم
بشرى لمن قد قام في احكامه ❊ عبدا مطيعا جنة ونعيم
ما تلك الا للذي اتبع الهدى ❊ يوم القيامة والنعيم عظيم

قوله بها اي بالجلالة معناه لا تعطلوا امرها وتشغلوا قلوبكم عنها فتميتوها بالجهل بذلك سر الجلالة

بسط وفرح ثم حور وانس ٭ كذلك عمود آيس ومقيم
هنيئاً لاهل الله قد فاز طالبها ٭ ومقامهم فيها هناك كريم
وان خفت بطش الله فهو برحمة ٭ ويدرك بطش العبد ليس رحيم
فظ هو رب العالمين منزه ٭ وهو الجواد وبالانام حليم
والرسل اجمعهم اتوا عنه نبئ ٭ وانا الذي عنهم بذاك نديم
قد اسلمت روحي من الخواطر ٭ وانا حنيف في الاله هيم

مطلب توحيد الابدال ويذكر فيه سر النكاح

التوحيد السادس عشر من نفس الرحمن قوله تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ٭ ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اول سورة طه فهذا توحيد الابدال فانه ابدل الله من الرحمن وهو بدل المعرفة من النكرة لانهم انكروا الرحمن بقولهم وما الرحمن فاتى بالله الذي يعرفونه ولا ينكرونه ولم يقل الرحمن لجهلهم به وانكارهم له ووجه المبادلة بين الله هنا والرحمن ان لكل منهما الاسماء الحسنى وفي اللفظ بدل المعرفة من المعرفة اذ كل منهما معرفة وله الاسماء الحسنى قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ٭ وهو توحيد الهوية القائمة في العالم باحكام الاسماء الحسنى لان الاسماء الحسنى تقوم معانيها بها بل هي القائمة بمعاني الاسماء كلها كما هو تعالى قايم على كل نفس بما كسبت كذلك هو قايم بكل اسم بما يدل عليه انه الله وهذا علم غامض عن كثير من الناس ٭ ولهذا قال في هذا التوحيد يعلم السر واخفى لما قال وان تجهر بالقول فالاخفى عن صاحب السر هو ما لا يعلمه الا الله

ان يعلمه

أن يعلمه خاصته فهو باطن السر وما نسمي تعالى الا باحكام افعاله
من طريق المعنى فكلها اسما حسنى غير انه منها ما يتلفظ بها
ومنها ما يعلم ولا يتلفظ بها لما هو عليه حكمها في العرف من
اطلاق الذم عليها فانه تعالى يقول في شان النفس فالهمها
فجورها وتقواها فقدم الفجور على التقوى عناية بنا
الى حسن الخاتمة والغاية في الخير اذ الفجور باب الضلال
ومنه ينتهي الى ترك الخير وسوء الخاتمة فمن انتهى فجوره نفسه
الهمه تقواها فلو اخر الفجور عن التقوى لكان ذلك من
اصعب ما يمر علينا سماعه فالفجور تعرض للبلا والتقوى
محصل للرحمة وقد اخر التقوى حتى لا يكون الا خيرا وقوله تعالى
الله يستهزئ بهم لا يشتق له منه اسم لما ذكرناه فله الاسما
الحسنى في العرف اي الاصطلاح المعروف في الظاهر عند العارفين
سوى ما ورد بها الشرع وحسنى غيرها يبطنون فيها اي مجهول الاعين
العارفين بالله تعالى ويندرج في هذا العلم بسبب الالف واللام جميع
ما ينطلق عليه اسم السر ما هو اخفى من ذلك السر ومن السر النكاح قال تعالى
ولكن لا تواعدوهن سرا اي نكاحا قبل مضي العدة فان الله تعالى ايضا يعلمه
وان كانت الاية تدل بظاهرها على ما يحدث به المرء نفسه لقوله
تعالى وان تجهر بالقول فانه يعلم ذلك ويعلم ما تحدث به نفسك
وهو قوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه ومع هذا فان الالف
واللام لهما حكم في مطلق السر فيعلم ما ينتجه النكاح وهو قوله تعالى
ويعلم ما في الارحام لانه هو الواضع ما فيها بعلمه قوله تعالى ونقر في الارحام ما نشاء

وهو الانكشاف الاسماء بهم

وهو الخالق لما فيها الا يعلم من خلق وهو اللطيف لعلمه بالسر الخبير
بما هو اخفى وحاصل الكلام في سر النكاح انه على قسمين قسم
في الظاهر وهو المتعارف بين الناس وقسم في الباطن
وهو ان الحق تعالى في حضرة سر غيبه توجه لايجاد ما في
علمه القديم من المعلومات في عالم الشهادة وهو نفوذ
ارادته بالانشاء واظهار معرفة بعضها بعضا ولا يكون ذلك
الا بتركيب الاجسام الحسية على الوجه الخاص في كل نوع
فكان توجهه تعالى على اظهار ذلك بكلمة كن فيكون شبيها
بالنكاح بين الزوجين ليكون منه النتاج فظهور العالم
بمنزلة الولد وهو حدوثه في دار الشهادة ومن لم يحكم عليه
بالحدوث فانه كان حادثا عندنا وذلك هو النكاح المعنوي
وانما ضربنا هذا المثال تقريبا لمعرفة الظهور الالهي بحدوث
عالم الامكان عندنا اذ العالم بالنسبة اليه ثبوته في علم الله
تعالى قديم وانما تعلق قدرته بقيومية تصرفه بابراز الاشياء
حادثة لاجل علمنا بها حدث عندنا وعلم الله بها لا يتصور
فيه الحدوث فافهم والا فسلم تسلم فاذا علمت ان هذا الايجاد
لا يكون الا على وجه ما قررناه وهو المراد بالسر في النكاح وينتقل الى
العلم بما هو اخفى في السر عرفت ان الله عز وجل اوجد
العالم بمعنى خلق ظهوره على هذا التركيب عن ذات موصوفة
بالقدرة والارادة فتعلقت الارادة بايجاد ما في العلم
ثم توجهت القدرة الى اظهاره فنفذ بالاقتدار تركيب صور

العالم الطبيعي

العالم طبق ما في العلم القديم من غير زيادة ولا نقصان فكان ذلك
اخفى من السر لجهلنا بنسبة هذا التوجه الى اظهارها في الذات
العلية ونسبة الصفات والاسما اليها اذ هي مجهولة لنا
لا تعرف قال تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وانما نحن نعرف الوجه بالصفة من حيث غير موصوفها
الحق ونجهل كيفية النسبة لجهلنا بالمنسوب اليه لا بالنسب
ومن ثم قالوا كلما تخطر ببالك فالله بخلاف ذلك وفي قول اخر
فالله من وراء ذلك فهذا توحيد الابدال وهو توحيد الهوية
ويقال فيه توحيد الموجد اي المصور للاشيا بوحدته في عين
كثرة النسب فهو واحد في كثرته كما قال تعالى تبارك الله احسن
الخالقين وقال تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير والتبارك
هو الكثرة فاذا وقع هذا العلم فينا الحيرة بمعرفة العالم والعلو
الاعلى من رفع الله عن عين قلبه الغطا وانزل فيه نور معرفته
فابصر الامر على ما هو عليه فعلم من الله تعالى الوحدة في الكثرة
كما في وعلمناه من لدنا علما فانه لم يحد وقلت في ذلك من النظم ارتجالا

ادع وليي ما به قلبي حضر * واصغي لقولي واستمع هذا الخبر
كنز الوجود بجوده اعيا بنا * لما رقيناه به منا ظهر
كتم الجواهر فيه عين ذواتنا * لما طلبناه به فينا انتشر
فكنت طلاسمه موصوفا هو بنا * والقلب منا للطلاسم كسر
ما ذلك الكنز الذي اعني به * الا هو الله الذي خلق الفطر
قد شق باب الكنز بالنور الذي * هو جدنا اصل العوالم والبشر

ظهرت بنا اسماؤه وصفاته ∴ بالنفخ فينا كالتولد بالصور
هم علمه في الغيب لا تتشكل ∴ الفى بها متجليا وبها قهر
كشف الظلام بنوره عن غيبه ∴ ابدى وجودا اسمه فينا بشر
عرفا بنا بوجوده من فضله ∴ لولاه ما كانت السعيد به افتخر
اشقى انا سه طبق ما هو عالم ∴ ولخصر قوما آمنوا فيما امر
عبدوه بالتقوى وبفكتابه ∴ وسواهم عبدوا بجهلهم الحجر
والكل في امر المشيئة عامل ∴ ما منهم الا وللمولى افتقر
تبارك الرحمن به لذات اللتي ∴ كل البرايا ملكها ولها العبر
قالوا وما الرحمن في انكارهم ∴ والله ما قد انكروه ولا الصور
هو فوق الاشيا وهو وجودها ∴ وسواه في خلق الذبابة ما قدر
والخلق خلق الله وهو المهيمن ∴ حاشا غير الله يحكم بالقدر
هذا هو العرفان قد فازت به ∴ اربابه والغير بالعقل انحصر
والحمد للباري به نلت الوفا ∴ والمنكر المغرور عن علمي انقهر
في ساحة الميدان تحت معاقلا ∴ القى اعادي الايد وانهزم من كفر

ح المعنى انهم انكروا الرحمن ولا انكروا الله بما انكروا الهتهم كما القوى التي هي التوحيد قد منا بيانه في الرابع عشر

مطلب توحيد الاستماع

التوحيد الرابع عشر من نفس الرحمن قوله تعالى لنبيه موسى
عليه الصلاة والسلام إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد
المقدس طوى وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى اي اوحيه اليك
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري
اي لتذكرني فيها ذكرها الله تعالى هذه الآية الشريفة في اول سورة
طه فهذا توحيد الاستماع وهو توحيد الانانية وفيه
بالجمع وانا اخترناك فكثر ثم افرد فقال انني وانه كلمة تحقيق

فالانية

فالانية هي الحقيقة والياء محل التأثير ولهذا احدثت الكسرة
في النون المجاورة لها وهي نون الوقاية ولانها وقت الحقيقة
بنفسها فبقيت الحقيقة على ما هي عليه لم يلحقها تغيير ولا تبديل
فقال تعالى انني انا الله ولولا نون الوقاية لقال اني انا الله
فغيرها وتغيير الحقيقة بالضمير في الات هو مقام تجليه تعالى
في الصور يوم القيمة وما ثم الا صورتان لا ثالث لهما صورة
تعرف وصورة تنكر ولو كان ما لا يتناهى من الصور فانها
محصورة في هذا الحكم اما ان تعرف واما ان تنكر لا بد من
ذلك فاذا قرئ وانا اخترتك كان احق وانسب للتغيير تعالى
ما يبدل القول لدي وقال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
وقال لا تبديل لكلمات الله فعدم تغيير الذات الحقيقية بالطريق
الاولى فانه ما زال التوحيد بحسبها الى اخر الاية في قوله تعالى
فاعبدني بالافراد واذا قرئ بالجمع ظهر التغيير بالانتقال في
العين الواحدة من الكثير الى الواحد فساق الاية يقوي رواية
وانا اخترناك بتشديد النون هي قراءة حمزة والباقون بتخفيف
النون والتاء مضمومة بغير الف لانه عدد امورا تطلب اسماء
مختلفة فلا بد من التغيير والتجلي في كل صورة يدعى اليها
بحسب حالها ومن ثم كان كل يوم وهو مقدار لمح البصر هو في شان
اي حال يظهر فيه غير الحال الذي قبله وكان جملة ما تحصل
من الصورة في هذه الواقعة لموسى عليه السلام على ما روي اثني
عشر الف صورة يقول له في كل صورة يا موسى ليتنبه موسى عليه السلام

وانني انا ظ

اي اصلها الاول ح

على انه لو أقيم لصورة واحدة لا تسوّ الكلام ولم يقل في كل صورة
يا موسى فاعلم ذلك فان هذا التوحيد في هذه الاية من أعجب
ما يكون لقوله تعالى وانا اخترناك وقد قراها حمزة على رب
العزة في المنام فقال له ربه تعالى وانا اخترناك فهي قراية
بن زحنية بالجمع وهو تجلى صورة في منام فلا بد ان تكون القراية
هكذا فاذا افردتها بعد ذلك فلا تحرية الجمع لا غير ولما
فرغت من هذه الكتابة وردت على هذه الابيات ارتجالا
فقلت في معنا ما قدمته من النظم ولم تكن لي قبل ذلك ببال

توحيدنا في القلوب تقررا   فاسمع بقلبك ما به قد صوّرا
هو رب كل العالمين حقيقة   ما فيه تردادٌ كذاك ولا امترا
قامت مراتب ذاته في كوننا   تبدوا وتخفى في الكيان تطورا
هي اصلنا من كنزما كنا به   في غيب ذات الغيب ثم ولا ترا
ظهرت حقا يقينا به صور لم   تشبها بامواج المياه لنا ترا
طلبت منا هلمّ القلوب فانها   تصفو لمن فيها غدى متبصرا
هو كل شي في الكيان بدى لنا   متعددا بالحكم فيما قررا
قد لق وجها في الانام مبرقع   عن غير عارفه وقام مسترا
كشف الستاير للمحب مخيبا   نال المنا الجم بذلك مخبرا
ما ذاك الا الله جل جلاله   خلق الجميع كما براه وصوّرا
وعلى نفوس العالمين مهيمن   فاقرا الكتاب وخذ به يا من قرا
وانظر الجبار وصافه في خلقه   ما ثم غير الله يفعل كما برا
والله قد وحّد علاه بذاته   والقول منه في الخلايق قد جرا

يا طاهر

بحرته

قوله منكم هله جمع منهل
حضرات منازل
المراد الفعالية في العالم
اسميا الا له فعل يخصه
كل اسم من حيث
فانه منهله يتبين بك
فذلك الله المتجلى
انه

قوله ما هو اما بمعنى الذي
وبدا اي يعلم ويبين فافهم

بهرت عقول العارفين لعزه لما رأوا منه الجمال الابهرا
في حضرة التكوين ارسل رسله بشرائع الاحكام تعبده الورا
مسكين من عنه غوى بشواغل من كل فانية وقد ترك السوا
اعمت شواغله نواظر قلبه وبكل وصف صار عنه مدبرا
غرته في الدنيا علوم مناطق وملابس منها مشى متكبرا
او منصب في الجاه عز بنفسه حتى له قد لذ فيه الافترا
نسي الحساب وما اليه رجوعه والقبر حيث لديه اضحى مقبرا
يا سامع الابيات مني فز بها وهي النصائح كن لها متدبرا
وانهض بعزم للاله وكن له عبدا تقيا لا تكن متجبرا
وادخل مجالي رياضة شرعه وانزل بحانا بي وكن عبدا لها
واقطع ظنونك عن ملاحظ غيرها تحظ الوصي بالله تبهر من قرا
فهناك تحظى بالذي املته من فتح ابواب الوجود المنورا
والحق يكشف من حجابه ستائرا لفؤاد قلبك والمخيل ما درا
وانا الذي في حبه نلت المنا وشربت منه الراح صرفا مسكرا
طابت اوقاتي به وخواطري والغير عنه في غروره مستنفرا
وبذكره قد همت فيه معبرا شبه الخليع وتارة متبصرا
يا سعد من في حبه ترك السوا بكلام اهل بها متذكرا
قد خصصت اوقاته بفضائل تدعى الغوائب بالتغابن الورا
هذا كلامي للذي هو سامع حق به غصن السعادة اثمرا
والله اسال ان يجود بفضله وانا حسين بالاله مفتقرا
والمصطفى جرت عليه صلاتنا والآل والاصحاب في كل القرا

ترك السوا اي عن بعض الكبير كناية عن شغله بالغير الالهي الله

في سما اي اعمل بحقوقها ظاهرا وباطنا الله اعلم

اي قرا علينا كتب الشريعة والطريقة والحقيقة

التوحيد الثامن عشر من نفس الرحمن قوله تعالى انما الهكم الله
الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة
في سورة طه ايضا توحيد السعة من توحيد الهوية وهو توحيد
تنزيه لئلا يتخيل في سعته الظرفية للعالم من اجل الاسم الباطن
والظاهر ونفس الرحمن والكلمات التي لا تنفد والقول فقال تعالى
واصفا نفسه لنا انه واسع عليم وقال بلسان الملائكة ربنا وسعت
كل شيء رحمة وعلما وسعته تعالى علمه بكل شيء فانه خالق كل شيء
وهو بكل شيء عليم الا يعلم من خلق بلى يعلم ولا يعزب عنه مثقال
حبة من خردل في السموات ولا في الارض وسبب هذا التوحيد
لما جاء في قصة السامري بما قبضه من اثر الرسول ونبذه فيه
فكان العجل ظاهرا لما نبذ فيه فلما خار العجل قال السامري
للقوم هذا الهكم واله موسى فقال الله تعالى مكذبا له ورادا عليه انما
الهكم الله وهو اله واحد لا تركيب فيه وهو الرب الذي خلق
السموات والارض لا اله الا هو وسع كل شيء علما اي هو عالم بكل شيء ثم
نصب لهم الدلالة على جهل السامري مع كون العجل خار فقال
مثل ما قال ابراهيم عليه السلام في الاصنام افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا اي جوابا اذا سئل ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا والله
تعالى يجيب اذا سئل ويملك لهم ضرا ونفعا وقد حرقوه ونسفوه
في اليم اي البحر نسفا ولو كان الها لدفع ذلك عن نفسه ومن عجز
عن دفع الضرر عن نفسه كيف يدفعه عن غيره ولو ابقوه بلا
حرق ولا نسف لو دخلت عليهم الشبهات مما يوجد في الحيوان

ودواهم ذلك بيثم

من المضار والنفع وفي اقامة هذه الادلة امور كبار اي عظام
الجرم قال تعالى حاكيا عن قول اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة
وقالوا ان الله فقير ونحن اغنيا وقال سبحانه انما قولنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاصمنا عن ادراك معرفة
هذا القول الا بطريق الايمان واعمانا عن روية توجهه على ايجاد
الاشيا بما نصب من الاسباب في توقف عندها العقول ونسبت الافعال
اليها وغيبت مسببها القايم عليها بقدرته وارادته وفعله
فانزل تعالى المطر بالغيم وحرثت الارض بالمحارث وبذر فيها
الحب باليد واسبل عليه الما وانبسطت عليه الشمس وانبتته
الارض فنبتت وبلغ اشده فحصد وطحن وعجن وخبز
ثم مضغ بالاسنان ثم ابتلع فنضج في المعدة فاخذته الكبد
فاجرته في العروق فاحالته دما منفقا في العروق البدنية
فصعد منه بخار فكان ذلك منه تركيب الجسم وفيه نفخ تعالى
الحياة ومنه ظهر النفس كل ذلك على حسب الترتيب وهكذا قل
في جميع الامور على مثل هذا الترتيب فهذه امهات الاسباب
وتحريك الافلاك وتسيير الكواكب والقا شعاعاتها على مطارح
مواقعها الى غير ذلك بما هو كاين في عالم الشهادة باذن الله
كلها حجب موضوعة بالوضع الالهي فمن وقف عندها حجبتها
عن شهود واضعها ونسب الافعال اليها وهو الذي صم سمعه
عن سماع قول الحق وعميت بصيرته عن روية فعل الحق وقد جعل
الاسباب تفعل من دون الله وذلك هو الضلال البعيد فيحتاج

العبد ان يلقي سمعه الى كلام الحق تعالى ليشق هذه الحجب كلها حتى يسمع
من ربه قول كن ويشهد ببصيرته فعل فيكون وذلك بقوة الايمان
الذي خلقه الله في قلبه فسرى النور منه في سمعه وبصره فبي يسمع
وبي يبصر ومن هنا راى مكون الاسباب لا الاسباب وراى ذلك
كله فعل نفس الرحمن ليرحم بها من نسب الامور اليها وعبد بها غير
الله اذا استوفى منه حقوق الشركا الذين يتبرون منهم يوم القيمة
قال تعالى والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون وقال تعالى
قل اللهم فاطر السموات والارض انت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون فاذا كان هو تعالى الخالق للعباد وهو الحاكم
بينهم بحسب اختلاف احوالهم التي خلقهم عليها كما في اية ولا يزالون
مختلفين ولذلك خلقهم فماذا يكون الغير حتى يدخل مع الحق في
تصرفه بما يريده من خلقه فاذا انكشف الغطا عن عين قلب العبد
وزالت رؤية الشركا واوصاف الغيرية من بصيرته رجع الامر
عنده كله لله تعالى يحكم واليه يرجع الامر كله وظهر له انفراد الوجود
الحق متصفا بسمي الشركا والمشركين وتنقلب عنده ايام استيفا
حقوقهم بالعقوبة والانتقام رحمة لهم واكرام فان قلت
كيف يكون عقابهم والانتقام منهم رحمة لهم واكراما اقول لك
اسمع جوابي باذن قلبك السليم وادخل معي الى حضرة الانقياد
والتسليم فان الله تعالى من عليهم بالايجاد فخلقهم بارادته
وصورهم بعلمه وقدرهم في عالم التكوين تقديرا ونفخ فيهم من روحه

فذلك هو

ح قوله بها الضمير راجع للاسما التي وضعها الله تعالى في العالم

والانتقام

وذلك هو الرحمة العامة لهم وقد ذكرهم الله تعالى بالعذاب
فانه تعالى اكرم العبد ولو بالعقوبة فقد اكرمهم وذلك هو قربهم
الى الله الذي طلبوه من عبادة الاصنام حيث اعتقدوا انها تقربهم
اليه تعالى فاعلم ذلك يا وليي وتحقق بوحدة وجودهم الحق فانه
تعالى يقول والله محيط بالكافرين وبهذا الاعتبار رجع اليه الامر كله
بما هو حق له في هذه الحجب الاسباب التي ذكرناها لعلمه تعالى بها
وبما وضعه فيهم منها وانه هو الذي انطق السنتهم بما قالوه
وخلق في نفوسهم ما تخيلوه قال تعالى وانه لحق تخاصم اهل النار
وقال لخلق كل شيء فقدره تقديرا وقد منا الاشارة اليه ومن هذا الوجه
يكونون عبادا طايعين واحبابا تابعين فسبحانه من الحاكم
عادل ورب راحم ولطيف خبير يفعل بعلمه وقدرته وارادته هو
ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي لا راد لقضائه ولا مانع لفضله لا اله الا
هو تعالى لما يريد وكل العوالم له عبيد وقلت في ذلك من النظم ارتجالا

وجود له وسع وليس بضيق ❀ عن كل شيء وصفه التحقيق
وسع الخلايق كلهم في حضرة ❀ ترجى بذات الله وهو رفيق
توحيد سعة الذات بين عباده ❀ تحكم الاله بما لديه يليق
ما ثم غير الله فينا ظاهر ❀ يبدو بامر شاءه التفريق
هو حضرة الرحمن جل جلاله ❀ وبعرشه كل العالمين محيق
خلق الكيان وقام في اطوارهم ❀ حرا يبدي تارة ورقيق
بغناء قوم قد تعاظم كبره ❀ وبفقر قوم في الثياب خليق
عبدته اقوام باسلام له ❀ وبجهلهم قوم لهم توثيق

كما ورد ان اهل النار يستغيثون بكلمة اخسؤا فيها ولا تكلمون اربعين سنة

وان شئت قلت هنا الرافعة
من الرحيق
ثم مقام الفرج
يستغيثون
يصح

ما المشركون جميعهم الا به ٭ قد كونوا ولهم به تشريف
وهو الذي فيهم تجلى ظاهرا ٭ فالخذل قسمهم والتوفيق
حزب شقي بالخلاف معذب ٭ ابدا وحزب طائع فيفيق
وجنات اهل الدين قد جليت لهم ٭ فيها المحاسن والشراب رحيق
وجهنم فيها العذاب لاهلها ٭ ولهم بها زفر كذا وشهيق
هذا بتفصيل الشريعة قلته ٭ فافهم كلامي والسوى زنديق
اما الذي في العلم ذاك محقق ٭ وهو القديم على العقول دقيق
وهو الذي قد شاءه رب السما ٭ وبه لنا شرع اتى وطريق
فانظر بقلبك للذي فطر الورى ٭ واعمل بشرع زانه التصديق
سبحانه من خالق يا اخوتي ٭ وسع الجميع ولم يعنه بضيق
وانا الذي طورت فيه شعر تعبدا ٭ ولي علمه التحقيق
قد جل عن كل العلوم بلا امترا ٭ ما فيه شائبة ولا تمزيق
والعالمون جميعهم حضراته ٭ هذا العمري في الكتاب عتيق

التوحيد التاسع عشر من نفس الرحمن قوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ذكر الله تعالى
هذه الاية الشريفة في سورة الانبيا عليهم السلام فهذا توحيد
الاقتدا والتعريف وهو من توحيد الانانة وهو توحيد عجيب ومثل
هذا يسمى التعريض معناه كن انت مثل قوله تعالى ما يقال لك الا ما قد
قيل للرسل من قبلك فذكر العبادة ولم يذكر الاعمال المعينة فانه
تعالى قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وذلك كاف في تعيين
الاعمال وهي التي ينتهي فيها مدة الحكم المعبر عنه بالنسخ

في كلام

زيد في ظهوره
[illegible]

طائع
بيات

حب عتيق اي ثابت قديم
قوله الكتاب من الازل القديم

مطلب توحيد الاقتدا
وفيه كلام الله بطريق الحكاية

في كلام علماء الشريعة وما ثم من الاعمال السارية القائمة
في كل نبوة الاقامة والاجتماع عليه وكلمة التوحيد معم فان
ذلك لا ينسخ اعتقاده من امة نبي من الانبيا لاجتماعهم على
ذلك وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك اي يا محمد وما وصى به ابراهيم وموسى وعيسى ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وقد ثبت في البخاري يجمعكم هذه
الاية ان الانبيا عليهم السلام دينهم واحد وليس هو الا
التوحيد واقامة الدين والعبادة وعلى هذا النمط اجتمعت
الانبيا كلهم عليهم السلام كما في اية لا نفرق بين احد منهم
وانما التفرقة بينهم وقعت باختلاف الحكم في الادا والعمل
في زمن كل نبي ورسول بحسب حال قومه واختصاص هذا الوحي بالانانية
دل على انه كلام الهي بحذف الوسايط فاوحي اليهم منهم فانه
لا يقول انا الا من هو متكلم فان قيل اي قال قايل فقد قال ينزل
بمثل هذا الوحي الملايكة الا الالهام فهذا لا يبعد ان تاخذه الرسل
عليهم الصلاة والسلام من وجهين اذا نزلت به الملايكة
تكون على الحكاية قال شاعر العرب

سمعت الناس ينتجعون غيثا ۞ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

فرفع السين من الناس على الحكاية فلو كان السامعون هذا انتجاعهم
لنصب السين وذلك قوله تعالى ينزل الملايكة بالروح من امره
على من يشا من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون
ونزلت به الملايكة واذا ورد مثل هذا معرى عن القولين

القائمة اي الثابتة والدوام من حيث تغير وتبدل على الدين في زمن كل نبي والتغير في الاحكام فقط

قوله منهم اي من انفسهم التي هي عين وجودهم القائم على صورهم عما خلقت له.

اي الرفع والنصب

او النص عليه حُمل على ما هو الاصل عليه فما يقول انا الا المتكلم الا ترى
ما ذكرناه في الحديث ان الله تعالى يصدق عبده في موطن كما يحكي
عنه في موطن فقال في التصديق اذا قال العبد لا اله الا الله والله
اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر الحديث كما مر في
التوحيد الخامس فهو القايل بالانانية لا غيره والحكاية ما قاله
تعالى لا تحزن ان الله معنا افهو قوله بهذا اللفظ عينه فان
حكى على المعنى مثل قوله عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فانه قاله
بلسان القبط ووقعت الترجمة عنه بلسان العرب والمعنى واحد
وهذه الحكاية على المعنى فهكذا تعرف الامور اذا وردت حتى تعلم
اي تفرق قول الله تعالى من قول ما يحكيه لفظا او معنى كل لسان
بما هو عليه فقول الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال أأقررتم واخذتم على ذلكم إصري اي عهدي قالوا وقد انتهى كلام
الله ثم حكى معنى قولهم مترجما عنهم أقررنا وكذلك قوله تعالى

اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين

واذا لقوا الذين آمنوا قالوا وقد انتهى قول الله انا معكم انما
نحن مستهزءون حكاية فاذا تقرر هذا وفهمت معناه يا وليي
فلتعلم ايضا اذا ذكرت الله فبلسان من تذكره واذا تلوت القرآن
فبلسان من تتلو وما تتلو وعمن تترجم بالقول فانه تعالى
يقول وانا لنحن المسبحون وقال فاذا قرأناه فاتبع قرآنه
فاتى في اول الكلمة بنون الفاعل الحاضر وفي آخرها بهو
الفاعل الغايب وقال انما يسرناه بلسانك مع ثبوت ان القرآن

كلام الله تعالى

كلام الله تعالى صفة الذاتية كلها وفي هذا المقام يثبت المحقق روية الحق بعد كمال رياضة قلبه كما ذكره الشيخ قدس الله روحه في الباب الثامن والسبعين ومائة من فتوحاته في مقام الروية وملخص ما ذكره ثم روية الحق لا تكون الا من الخزانة الكاملة في الانسان فان العبد اذا كملت فيه خزانة اسراره ودخل من ظاهره اليها بتصفية الرياضة الشرعية التي منها اتباع الكتاب والسنة ودفن النفس في ارض الخمول واخلاص العمل لله تعالى وحسن التوكل على الله والزهد في الدنيا ثقة بالله واحتمال الاذى والصبر على البلاء رضا بقضاء الله ويكون مع ذلك جوارحه محفوظة عنده عما لا يعني رأى في خزانته وهي عين بصيرته القلبية صور الالوان وسمع باذن قلبه اختلاف الاصوات وادرك بعلم قلبه حقايق اللطايف الالهية اذ الله تعالى في هذه الخزانة تجليات ربانية في صور طبيعية بصفات طبيعية تتراءى للكامل من الناس مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في صورة شاب امرد وفي حديث في صورة شيخ اهيب وفي حديث رايت ربي جالسا على كرسي مدلي القدمين واشباه ذلك كما وردت بضبط رواياتها في محالها وهو ما يراه النايم في نومه من المعاني راه النبي صلى الله عليه وسلم في صورة المحسوسات لان حقيقة الخيال تجسد ما ليس من شانه ان يكون جسدا مخصوصا اذا كمل صفاؤها فانحصرت تعطي ذلك وهاتم

قوله روية الحق لا تكون

مطلب روية الحق

بضبط

اي الخزانة المذكورة في العبد الكامل

في طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه سوى هذه الحضرة
الخيالية فانها تجمع النقيضين اي الضدين وفيها تظهر الحقايق
على ما هي عليه للعارف الكامل فلا تشك في الرويا بالصورة التي راها
النبي صلى الله عليه وسلم واخبر بها وفي رواية الحاكم في المستدرك عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
ربي عز وجل او راها احد من ورثته انها عين ما قيل لكن انه
هو وما هو هو من حيث ما بيناه لك كحكم قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقوله وان ربك لهو الخلاق فصفة
مبالغة والخلق التقدير قال تعالى خلق كل شي فقدره تقديرا
وظهور التقدير فعله تعالى باعيان الصور كما قال فعال
لما يريد وجميع الممكنات فعل ارادته بخلقه ووصف الخلق بانهم
بانهم لا يخلقون شيا ولا يقدرون على شي مع صدور صورة الفعل
منهم فثبت بكلامه العزيز انه هو الفاعل القادر وانه هو
الاول والاخر والظاهر والباطن مع قوله تعالى ليس كمثله شي وهذا
شي علق القلب به فعن التعبير عنه لا اشكل قيل لابي سعيد
الخراز قدس الله روحه بما عرفت الله تعالى قال بجمعه بين
الضدين فكل عين متصفة بالوجود فهي هي لا هي فالعالم
كله هو لا هو والحق الظاهر بالصور هو لا هو فهو المحدود
الذي لا يحد والمرئي الذي لا يرى وما ظهر هذا الامر في الحضرة
الخيالية الا في النوم كما قدمنا بيانه انفا او في غيبة العقل عن
روية المحسوسات الكونية وهي حضرة غلبة الوجد على المحب عند سماع

ذكر محبوبه بحكم قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت مع ربي لا يسعني فيه
غير ربي وفي رواية لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الحديث كما
ورد ومن ذلك كان اذا غلبت عليه هذه الرؤية يقول لعائشة رضي الله
عنها كلميني يا حميرا فاذا رجع الى حسه عاد الى الخلق بعلم جديد فحدث
الناس بما رأى وعلم من الله تعالى في تلك الرؤية فمن كان في هذه الحضرة
على هذا الوصف المذكور كان في الطبقة الرابعة من طبقات الولاية
فليتكلم عن الحق في الحق بالحق للحق وليقل بتوحيد الاقتدار والتعريف
ويصرح بذلك لاهل الصرف والتشريف ولا يعترض عليه بل يترك على
حاله ومن كان له قوة الاقتداء به والتسليم لحاله فليتقدم فان
هذا الكامل في الحقيقة على الصراط المستقيم والحق المبين وان
جهلته اصحاب العقول القاصرة والقلوب الغير باصرة ومن لم يكن
بهذه المثابة فليقف عند رسوم الشرع اسلم والله تعالى بذاته
اعلم انتهى قول الشيخ مختصرا من الباب المذكور مع اطالة زيادة
ايضاح مني فيه وقد قلت في ذلك من النظم ارتجالا

قد جاءنا من ربنا التنزيل ... وهو الكتاب وللاله دليل
قول الاله وليس فيه تردد ... يا سامع التنزيل انت خليل
هو عين كل الكائنات بلا مرا ... ان كنت عن صور الكيان تميل
فاقراه قرانا بغير حكاية ... ما للاله لدى الكيان مثيل
الفاظه الاحكام قد شرعت لنا ... وهي الحوادث والاله وكيل
من يقترب في حكمه بلغ اللقا ... لكن به زمن الحياة قليل
والعارف النحرير طال زمانه ... وله بوجد القلب فيه عويل

حجيج الغاة

من الخلق لشهود كل الحق في ذاتك سر كلامه بترجمة لسانك

وهو نعيم الحياة الدنيا لاشتغاله بها عن ربه

اي بغلبات عالم الشهود مرتبتان للعقل

اي طول مدته اذا الزمان للعارف دائم

سر الكتاب يفوق عن احاطة • همز القمري في الفؤاد جليل
جرد فؤادك يا ولي للهدى • فالرب حق ما عليه دليل
اسراره مفتاح منك رياضة • ان رمتها ياتيك منها نزيل
هو النور نور الله يظهر مشرقا • في عين قلبك للظلام يزيل
واذا دخلت الحان تصحى عارفا • باسرار قول الله طاب عليل
وبذاك تشهد وجه ربك ظاهرا • في كل شيء والشهود جميل
والكل قول الله في تنزيله • من كل ما قد قال فيه وقيل
يبدي الاله عن الكيان حكاية • هي قوله والعقل عنه خجيل
واذا سمعت الناس تتلو الذي • قد جاء فاعلم انه تسهيل
هم ترجمون نيابة عن ربهم • بلسان اهل الارض وهو جليل
لا بل هو القادي عليهم رسمه • طبق الذي قد جاءهم جبريل
سلم الى الامر كن متادبا • في النور تلقى ما به التخجيل
وتراه حقا في الفؤاد منزلا • بجليل وصف قام به التهليل
اياك والانكار فيما قلته • من قول ما قد نصه التنزيل
وانا الحسين المكي فقيه مولاه • مالي سوى علم الكتاب بديل

التوحيد العشرون من نفس الرحمن قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الاية • ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في سورة يونس عليه السلام • فهذا توحيد الغم وهو توحيد المخاطب وهو توحيد التنفيس كما نفس الرحمن عن محمد صلى الله عليه وسلم غم الاعدا بنجم الانصار فقال صلى الله عليه وسلم اني ارى نفس الرحمن ياتيني من قبل

اليمن فكانت الانصار التي تكونت من ذلك المعنى الرحماني وهو
كلمات الحق الظاهرات بمسمى اعيان الممكنات كما مر بيانه في التوحيد
الذي قبل هذا التوحيد وكما نقص عن يونس عليه السلام غم امر قومه
بالخروج من بطن الحوت وقد عامل تعالى قومه بما عاملهم به
من كونه كشف عنهم العذاب بعد ما راوه نازلا بهم فآمنوا فارضاه
الله تعالى بنجاة امته حيث نفعها ايمانها ولم يفعل ذلك مع امة
نبي قبلها لانه كان عليه السلام غضب لذلك لله تعالى ومن اجله
فظن بربه انه لا يضيق عليه ففعل ذلك به ففرج الله تعالى
عنه بعد الضيق الذي اصابه ليعلم قدر ما انعم الله تعالى عليه
ذوقا في نفسه اذ علم الذوق في النفس انفع من علم الحفظ في العقل كما قيل

احلى من الامن عند الخائف الوجل ... عفو المولى وصرف الضيق بالوجل
ان اذنب العبد حاشى السيد بطرده ... يا فرحة العبد اذ هو فاز بالامل
عبد الكرام له في العفو منزلة ... ما خاب حسن لهم في اعظم الزلل

اذ بمعنى حين

وعفو المولى عن عبده دليل الرضى من السيد عن عبده والكريم لا يبالي
بالصفح عن زلة عبده وقد ذكر علي ان يونس عليه السلام كان محبوبا
لله تعالى حيث جعل له معراجا الى بطن الحوت فمشى به سبعة
ابحر اذ ابتلعه سبع حيتان في سبعة ابحر نظير السبع سموات
لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ناجى ربه في ظلمات بطون الحيتان
في لجج تلك الابحر بقوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
الاية فاجابه ربه القريب المجيب الذي هو معه في تلك الظلمات
بالحفظ من الهلاك بقوله تعالى فاستجبنا له ونجيناه من الغم

وكذلك ننجي المومنين وذلك هو الخطاب المشار اليه في اول الفن حيث
انه توجيه المخاطب فيه ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس الحديث هو في شان المعراج اذ عرج به الى السموات
ويونس الى الظلمات والنور والظلمات حضرتان لله تعالى وقال
عز وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو تعالى بكل شي
محيط فمعراج العلو ومعراج السفل بالنسبة الى الله عز وجل
على حد سوا فعرفنا الله تعالى بخصوص كرامته لعبده يونس عليه السلام
بنجاة امته من العذاب ولم يخص بذلك امة قبله قال تعالى فلولا
كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين فامد
لهم في التمتع في مقابلة ما نالوه من اليم شدة الخوف عند رؤية
مجي العذاب وهو ضرب من الايمان كما قال تعالى وخافوني ان كنتم
مومنين وهو تعالى يجزي على ذلك مغفرة وصفحا فانه معلوم من
النفوس الانسانية ان ليالي الانس والوصال والسرور والنوال
طويلة
قصار وان كانت لها مدة في الزمان فانه قليل كما قلنا في البيت
المتقدم من النظم لكن به زمن الحياة قليل وليالي الوحشة والهجر
والكدورة طوال وان كانت لها مدة قصيرة من الزمان كما قال الشاعر
في المطاوعي ليل الحزانا الموجعين طويل وقد ذكروا ذلك في ايام
الدجال ان اول يوم من ايامه كسنة يطول عليهم لشدة فجاة
البلا والامتحان والخوف فيه ثم يوم كشهر لخفة البلايا عن الناس فيه
عن اليوم الاول ثم يوم كجمعة لخفة البلايا فيه عن اليوم الذي قبله

فاذا الف ذلك

ويجي الدجال

فاذا الفوا ذلك البلا بالاصطلاح معه كان كساير الايام المعلومة للناس
وكما قيل في يوم القيمة ان مقداره خمسين الف سنة لهول المطلع
وما يرى الخلق فيه من الشدة العظيمة وهو في الحقيقة عند
الاوليا المومنين الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ولا
يحزنهم الفزع الاكبر ويدخلون الجنة بغير حساب كزمن ركعتي
الفجر وبه وردت احاديث السنة فاين زمان ركعتي الفجر من
زمان خمسين الف سنة فلما اشتد خوف البلا على قوم يونس
عليه السلام كانت اللحظة الزمانية عندهم في وقت دوام العذاب
كالسنة او هي اطول ومن ثم متعهم الله تعالى في مقابلة ذلك
الطول الذي وجدوه في نفوسهم الى حين فابقاهم في نعيم الحياة
الدنيا زمانا طويلا ولولا نزول ذلك البلا بهم لما حصل لهم
هذا النعيم قال صاحب المنفرجة في اولها اشتدي ازمة تنفرجي
وقال شيخنا ما الشدة الا للفرج وقال ايضا الم تر ان المحبين لا
يرون النعيم بغير الجفا والجفا بلا نعيم وجا في الاحاديث
الشريفة ما يشير الى ان الشدة يعقبها الفرج وفهم من قوله تعالى
فان مع العسر يسرا وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله
بعد عسر يسرا ما يحقق ما اليه اشرنا وقد راينا هذا الامر في نفوسنا
ذوقا فانا اذا كنا في حالة من البسط والسرور في وقت من
ليل او نهار وان طال الزمن نراه قصيرا او قد مضت منه
بسرعة ونتمنى سعة بقائه فلا يبقى واذا كنا في حالة من القبض
والكد وان قصر زمنه نراه طويلا ونتمنى قصره فلم يقصر

في وقت منهما

ولكنه يكون البلا في حق المومنين رحمة لهم لما فيه من عظيم الصبر بحكم قوله
تعا وليبلي المومنين منه بلاءً حسنا فيثيبهم على الصبر عليه ويرفع
درجاتهم بالرضى به وان عاجلهم في شدايده فانظر يا ولي ما احسن
اقامة الوزن في الامور والصبر على البلاء بالله تعا وقيل ان
الحين الذي جعله تعا غاية تمتعهم به انه يوم القيمة والله
اعلم بذلك قال الشيخ قدس الله روحه ورايت من رايت منهم
رجلا في الساحل وكان امامي بقليل فعميت به فلم الحقه فاقلت
طول قدمه في الرمل ثلاثة اشبار وثلثي شبر وكان من قوم يونس
عليه السلام وبعث الينا بكلام يخبرنا بحوادث تحدث في الاندلس
حين كنا سنة خمس وثمانين او سنة ثمانين وخمسماية وما
ذكر شيا الا رايناه وقع كما ذكره فانظر في هذه العناية الالهية
بهذا النبي وما جاء به من الاعتراف في توحيده وتدبر قوله تعا
فلولا كانت قرية آمنت الاية الى قوله حين كيف تمم الموعظة تاديبا
لانبيايه واتباعهم وتعريفا لهم انه هو الفعال لما يريد وليس
للعبيد معه ارادة ولا فعل ولا شريك ولا ضد ولا معارض له في
صنعه بقوله تعا ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت
اي يا محمد تكره الناس اي ما لم يشا الله منهم حتى يكونوا مومنين
كما تريد وما كان لنفس في الحقيقة ان تومن الا باذن الله
اي ارادته ويجعل الرجس اي العذاب الاليم على الذين لا يعقلون
اي لا يتدبرون ايات الله قل اي يا محمد لكفار مكة وغيرهم ممن انكر
الرسول اليهم انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الايات

الالم يعلى

الدالة على عظم وحدانيته تعالى وما تغني اي تكفي روية الايات
وتبليغ النذر اي الرسل عن قوم لا يومنون اي لا ينفعهم ذلك الانذار
حيث كانوا في علم الله ليسوا بمومنين فهل اي فما ينتظرون بتكذيبك
يا محمد الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقايعهم
من العذاب قل اي قل لهم فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين
وقوع العذاب ثم ننجي رسلنا من العذاب الذي للكفار والذين آمنوا
معهم كذلك حقا علينا ننجي المومنين لانا وعدناهم بالنجاة ووعدنا
حق فننجي الرسل واصحابهم حين ننزل العذاب بالمشركين قل اي يا محمد
لاهل مكة يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وهو الاسلام الذي
بعثني الله تعالى به اليكم وتعبدون غير الله فلا اعبد الذين تعبدون
من دون الله وهو الاصنام ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم
بقبض ارواحكم وامرت اي امرني ربي ان اكون من المومنين
اي الذين امنوا بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
ولهذا وصفه الله بانه يومن بالله ويومن للمومنين وان اقم
معطوف على امرت وجهك للدين الذي امرت به حنيفا اي مايلا
اليه بالاخلاص فيه الى الله ولا تكونن من المشركين الخطاب
بذلك لم تبرئة من ظن المشركين به والنهي لامته ولا تدع اي
تطلب وتعبد من دون الله ما لا ينفعك بخير ان عبدته ولا يضرك
بشر ان لم تعبده لعجزه عن ان يقدر على شي فان فعلت ذلك فرضا
وتقديرا فانك اذا من الظالمين اي المعتدين بعبادة ما لا يضر
ولا ينفع وان يمسسك الله بضر اي اذا اصابك وجه كان فلا كاشف له

اي لا رافع له

ما يغنيه

عنك الا هو وان يردك بخير باي وجه من وجوهه فلا راد لفضله
يصيب به اي بالخير او بفضله من يشاء من عباده اي فيعطيه ذلك
وهو الغفور اي الساتر على عبده المسامح له الرحيم به قل اي يا محمد
لاهل مكة يا ايها الناس قد جاءكم الحق هو القران في الظاهر وفي الباطن
هو الرسول من ربكم قايلا لكم فمن اهتدى اي سمع واطاع فانما
يهتدي لنفسه لان ثواب هدايته لها ومن ضل بان سمع وعصى
فانما يضل عليها اي على نفسه لان وبال ضلاله عايد عليها
فهذا قد بلغتكم رسالة ربكم وما انا عليكم بوكيل اي كفيل لكم ان
عذبكم ربكم اذا لم تومنوا واتبع متعلق على العطف بفعل الامر
اي بعد قوله يا محمد لهم ما تقدم ذكره اتبع ما يوحى اليك من
ربك واصبر على اذى القوم اذا بلغتهم الدعوة ولم يومنوا حتى
يحكم الله تعالى فيهم بامره اما بنجاتهم بالايمان واما بهلاكهم
بالكفر وهو خير الحاكمين اي اعدلهم حكما في الخلق وقد صبر
صلى الله عليه وسلم على اذاهم حتى حكم له عليهم بالقتال فقاتل المشركين
وجعل الجزية على اهل الكتابين قلت وهذا التنزيل المذكور
لم يزل يطب الله تعالى به قلوب الورثة من عباده المومنين
في كل وقت وحين بتنزل جديد بعلم جديد ياتيهم به ملك
الالهام قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم
فيعمل الوارث بها في قومه من التربية والارشاد والهداية
الى طريق الحق ويصبر على ذلك وعلى اذى قومه له كما فعلت
الانبيا والرسل في اممهم وصبروا على اذاهم وذلك معنى قوله تعالى

واتبعوه

واتبعوه لعلكم ترحمون وقال من يطع الرسول اي بامتثال أمره واتباع
دينه والعمل بسنته فقد اطاع الله لان امر الرسول هو امر الله تعالى
عينه خاتمة لهذا التوحيد فتدبره بذوق السليم قال شيخنا
قدس الله روحه في كتابه شرح رسالة الشيخ ارسلان ما ملخصه هنا
قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام والله اسم للذات والاسلام الانقياد ومن
حيث حقيقته التي عند الله لا يعلمه احد على ما هو عليه الا الله ومن ثم قال
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه فيه
ولا يفهم ذلك الا الله لان الدين عنده تعالى لا عند غيره ودعا
النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه
في الدين وعلمه التاويل وهو معاني اسرار القران كما في اية وما يعلم
تاويله الا الله فلو كان النبي الذي هو عبد مخلوق في عين تفضيله على
جميع العباد يقدر ان يفقه احدا في الدين الذي عند الله لما وجد
ذلك في نفسه ويوفقه اليه ما دعا له اللهم فقهه في الدين والله تعالى
لا يفقه عبدا في الدين حتى يصير ذلك العبد عنده في مقعد الصدق ومن
كان في مقعد الصدق عند مليك مقتدر شهد فعل الله في كل شيء وانه
الفعال لما يريد واقرا قوله تعالى في اول سورة عم قوله تعالى الم نجعل
الارض مهادا الى قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا ترى انه الفاعل
الحقيقي وحده لا شريك له والنبي صلى الله عليه وسلم مبلغ للدين لا مفقه
فيه كما في قوله تعالى ان عليك الا البلاغ وما دام العبد مختفيا بنفسه لا عند ربه
فجميع فهمه في الدين فاسد وتمام هذا الكلام في محله مبسوطا فراجعه
تحت قول المتن والحقيقة له تعالى حتى تطلبه به له فانه كلام نفيس

وقد امر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يخبر امته
بما امر به من التبليغ في الدين بقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وقد قلت في ذلك من النظم ارجالا

توحيد غير له بالعبد ارهاق • فاصبر على الامر مثل القوم ما لاقوا
اهل المعاني لهم في الحق تذكرة • عسر ويسر وبعد الضيق اطلاق
من كان بالله كان الله حافظه • فاعلم وحقق فرب العرش خلاق
له ارتحام يعم الخلق قاطبة • لهم عذاب عذاب بعد واحراق
ينجي الغريق الذي لله غيرته • كذي نون غاضبا جاه اغراق
في بطن حوت بقاع البحر انزله • وله اجاب لما قد طاب انطاق
نادى بفقر كريما وهو يسمعه • وبه انين وتسبيح واملاق
يبغي النجاة بما ناداه في ظلم • في داخل البحر والديجور غساق
في ساحل البحر قد القاه بالعرا • وعليه غطت من اليقطين اوراق
جا العذاب والنجي فيه امته • حبا اليه وزالت عنه اضياق
وهكذا الصابرون طابت سريرته • ينجو من الضيق مثل الي تلو ذاق
الرب حق وانت العبد تعبده • وهو لمريد له في الخلق اطلاق
لا تعترضه بما يقضيه من دول • في كل يوم له شان وميثاق
له التصرف بالاكوان اجمعها • فاحفظ فوادا به نور واشواق
واسمع كلاما له بالحق موعظة • وهو الكتاب به زجر وارفاق
اسمع الحيوة والسمع منتفعا • ولتكن بالتلاوة تجري منك احداق
واتبع العبادة بالمشروع من رسل • يا عابد الحق ان الحق رزاق

جاه بحذف في الهمزة لضرورة الوزن

ح جاء اي فعل جاء دي بحذف همزة قوله نجي اي نجته الله لهم وكذا عوض منه النعم وان الاجل الحق وان الشدة يعقبها الفرج

اسلم

اسلم الي الله تسلم من مهالكه ● واكثر من الملق عبد الله ملاق
واتبع نبيا اتي بالدين متابعا ● وهو الرسول وغير الدين اخلاق
واصبر علي الكرب ان الانبيا صبروا ● حتي اتاهم من الرحمن مهراق
كن هكذا يا ولي لا تكن بشرا ● ممن له بقبيح الكفر اشفاق ● اي اعتماد

التوحيد الحادي والعشرون من نفس الرحمن قوله تعالى فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في سورة المومنون فهذا توحيد الحق فهو توحيد الهوية قال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وهذا تفسير لقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وقوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون بل خلقناكم بالحق وانكم الينا ترجعون فلا اله الا هو نعت للحق فالامر الذي ظهر فيه وجود العالم هو الحق وما ظهر الا بنفس الرحمن وهو العما الذي هو الغيب المطلق فهو الحق رب العرش الذي اعطاه الوصف الاحاطي لكونه تعالى بكل شي محيط وقال احاط بكل شي رحمة وعلما فالاصل الذي ظهر فيه صور العالم بكل شي من عالم الاجسام هو العرش المحيط بايجاد جميع المخلوقات وهو الذي استوى عليه الرحمن باسمايه الحسنى الفعالة في صور العالم وليس هو الا الحق المخلوق به كل شي قال تعالى ولله جنود السموات والارض وقال ولم كل شي وجودا وتقديرا والوجود هو تعالى والمقدر هو ولهذا صرح تعالى لنا بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي هذا المقام شرح كلامه يطول فلنمسك عنه عنان القلم للاختصار اذ فلا اله الا هو رب العرش الكريم لا يدخل تحت حصر الاقلام وانما المرجع

مطلب توحيد الحق

ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

ولقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

عندنا في التوحيد الي الضابط الشرعي ومن ثم قال تعالى لنا في اخر الاية
مشيرًا الي اتباع مقام التنزيه في عين وجود مقام التطبيق ومن
يدعو مع الله الهًا اخر لا برهان له به عند ربه فكلام القران يهدي
الي طريق الحق والحق احق ان يتبع قال تعالى وما أُمروا الا ليعبدوا (احق ح)
الله مخلصين له الدين حنفا أي مايلين الي الاقتدا بالكتاب
والسنة في توحيد الله عز وجل ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة
وذلك دين القيمة اي المستقيمة علي الحق المشروع واما الحق (بالحكم صح)
الذي هو الله كما قال تعالى ذلكم بان الله هو الحق المبين فانحصرته
لا ماض ولا ات ولا اصباح ولا امسا لانه تعالى لا يدخل تحت حكم الزمان
والمكان فهو المطلق حتي عن وصف الاطلاق فلم تعالى ان يخبر عن نفسه
بما شاكيف شا لما قدمنا ان له كل الحضرات وله كل شي من حيث ذاته
القايمة بوجودها علي كل تغيير كسبت ولا يتقيد بقول العلما في
اصطلاحهم انه لا اله الا هو بالادلة العقلية اذ ذاك بما يلي معرفة
العقول المقيدة بحصر النقول واذا وقع التجلي تظهر اذ ذاك المراتب
فتكون الانبيا على المنابر والاوليا على الاسرة والعلما بالله علي
الكراسي والعلما المقلدون اهل الحجاب والمومنون المقلدون لله (للنظر صح)
ولرسوله في توحيد ربهم علي مراتب بحسب درجاتهم والرسل عليهم
السلام فوق الجميع فاما من كان توحيدهم من طريق النظر في الادلة
يكونون جالسين علي الارض وانما نزلوا عن رتبة المقلدين بتوحيدهم
لله ورسوله لانهم يطرقهم وارد الشبهة من معارضة الادلة
بعضها لبعض بخلافه في المقلدين لله ورسوله والفرد من وراء رتبته

طور الانبياء

طور الانبيا فانه لم يكن تابعا لمرتبة النبوة لانها لا تسعه
في وقته الذي يكون فيه مع ربه تعالى اذ الفردية ليس معها شي
غيرها فهي صفة ربانية في مرتبة اطلاق الهوية الذاتية وقد
اتصف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اوقاته التي اشار
اليها بقوله لي وقت مع ربي الحديث كما مر وهو وقت الغيبة في الله
عن الخلق فانظر يا ولي الى الحق المشروع في رتبة التقليد لله ولرسوله
بعلم نقلك لا بنظر عقلك وانظر بنور ربك الى الحق المطلق في رتبة
علم قلبك النوراني اذ للقلب نور وفي ذلك قلت من النظم ارتجالا

تحبيب حق للاله عظيم ⁂ وهو الجميل وبالجمال قديم
حق له كل الكيان مظاهر ⁂ من غير ما حصر ولا تجسيم
سبحانه من خالق خلق الورى ⁂ وبهم كما نص الكتاب عليم
خلق الجميع وكلهم تقديره ⁂ وهو الذي فيما براه حكيم
وعلى جميع العالمين قيامه ⁂ وله العطا والمنع والتكريم
ما ثم مخلوق لغير جنابه ⁂ فلاجل هذا بالجميع رحيم
قد انزل القرآن نورا هاديا ⁂ متيسرا ولنا به التعليم
وعلى عوالمنا الكثيفة اشرقت ⁂ منه شموس الوصل والتكليم
مدت لنا منه بيوت قدسية ⁂ فيها السعود وما هناك رجيم
هي حضرة التقريب قد فازت بها ⁂ اهل القلوب وطاب ثم نعيم
ولهم لديها الحق فيها ظاهر ⁂ ما ثم غير الله فيها نديم
وله من الاوصاف كل جميلة ⁂ وهي التي فيها القلوب تهيم
اطلاقه عن كل قيد مطلق ⁂ لا موج يحصره ولا تزميم

رفع للضرورة

براه بالبا الموحدة اي خلقه

اي المنفتحة الالهية تبلا وقتم

اي الشياطين لان حضرة الحق نور والشياطين ظلمة والظلمة لا تثبت مع النور

هو نعيم القرب الالهي

اي لا يحصره زمن ولا ذكر كلم وهو الواسع العليم

والعرش من حضرائه وسع الملا ۞ وبه التمبر والجهول سقيم
فاذكره شكراً ابي وكن عبداً له ۞ وانظر اليه بمابه التسليم
حتى عبدناه بما قد جاءنا ۞ منه الينا والفؤاد سليم
وبه سمعنا الحق من كلماته ۞ وبحكمه فينا لنا التقديم
قم يا رفيقي واحتفظ مثلي به ۞ وامش اليه وكن بذاك فهيم
واشهد لديه مرموقاً من حرفه ۞ واشطح وعد بذا الاله كريم
والزم طريقاً قلته لكل ناصحاً ۞ واصبر وصابر فالصبور حليم
تحظ بانوار المعارف كاملا ۞ ويطيب منك القول والتعليم
واعلم باني حين تمت على الوفا ۞ وصلاة ربي للهدى تتراسيم
تغدو الى خير الانام محمد ۞ والال والاصحاب والتسليم

مطلب توحيد الخبا

التوحيد الثاني والعشرون من نفس الرحمن قوله تعالى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في سورة النمل فهذا توحيد الخبا وهو توحيد الهوية لما كان الخبا النباتي تخرجه الشمس من الارض بما اودع الله تعالى فيها من الحرارة بواسطة جريان الماء عليها بما اعطى الله فيه من الرطوبة تجتمع مع الحرارة منفعل البرودة حتى لا تستقل الشمس بالفعل غيره منه تعالى على وصفه اذ لا يفعل مستقلاً الا هو فظهرت الحياة في الحي العنصري وكان الهدهد دون الطير قد خصه الله تعالى بادراك المياه وكان يرى للماء السلطنة على بقية العناصر تعظيماً لنفسه وحماية لمقامه حيث اختص بعلمه ليشهد له بالعلم باشرف الاشيا حيث كان العرش المستوي عليه

قوله تعالى ... حيث الطير ... خصه الله ... بهذه ... غيره من الطير

الرحمن على الماء فكانا يحاكي عن مقامه وقد وجد قوما يعبدون
الشمس وهي حلي لنقيض من طبع الماء الذي امتن الله تعالى به على الخلق
فقال الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى
وقال وجعلنا من الماء كل شي حي وهلم لولا حرارة الشمس ما اخرج
هذا الخبا وانها مساعدة للماء في اخراجه والمخرج لذلك في الحقيقة
هو الله تعالى ولهذا صدر هذه الجلالة بقوله تعالى بعد ذكر انهم
اي قوم بلقيس يسجدون للشمس من دون الله الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبا وهو المخبو في السموات من المطر وفي الارض من النباتات
فينزل المطر الى الارض فينبت به منها جميع النباتات ويعلم
ما يخفون اي يكتمون في نفوسهم من الشر والخير وما يعلنون اي يظهرون
من القول بينهم فادركت الغيرة في المنافرة اي نفورهم عن عبادة رب
السموات والارض الى عبادة الشمس فوشى الى نبي الله سليمان عليه السلام
بما يريها وزاد التغليظ بقوله من دون الله تنبيها على موضع الغيرة
لجلال الله تعالى ان يعبد غيره والشمس وان اخرجت بحرارتها خبا الارض
فهي تحت بالكوكب باشراقها فلها حالة الخبا والاظهار وبها تجد
حال الليل والنهار فنزاحمت من يخرج الخبا في السموات والارض
ويعلم ما يخفون وما يعلنون فغار الله تعالى على صفة ربوبيته الفعالة
في العالم كل شي بغير شريك ولا معين فاصبح الماء غورا وابتلى الشمس
ثم امست افلة فتحرك الى الغيوث من اقطار الارض فاظهر
خبا الارض ومار التنور واذار الشمس افلاكها فاظهر خباها
كل ذلك بقدرته فاخرج تعالى الخبا في السموات والارض وحده وقد وسع

قوله فادركت الغيرة فيه اجمع الى الهدهد حـ

كل شي رحمة وعلما فاستوى على العرش العظيم اذ حكم على فلك الشمس
بدورته وعلى الما باستقراره وجريته فهما اي الشمس والما
في جريها في خفا وظهور فوحده الظهور بظهوره ووحده
الخفا بسدل ستوره وذلك قوله تعالى ويعلم ما يخفون وما
يعلنون فهو الله لا اله الا هو رب العرش العظيم لا شريك له
في فعله ونسبة الفعل للعبد صفة تكليفية لاظهار مقام التعبد
لله بامر الله والرسول واسطة بين مقامي العابد والمعبود
فانظر ايها العبد الذاكر لربك في هذا التوحيد واجعل ظهور
توحيدك باحكام الشرع في العبادة يدخل الى خفا قلبك بالاخلاص
لله تعالى وخفا قلبك تخرج بالخشوع والتواضع وملازم الاخلاق
الى ظاهر جوارحك واجري بالوصفين عو الم بشر تكن في طاعة الله
بحوله وقوته تكن من الفايزين المفلحين وفي ذلك قلت من النظم الجلاد

توحيد رب الخفا جاء في التغاييرِ ۞ فاخشع لربك واعمل بالاناديرِ
فاسمع نظامي وخذها قلت بنادرِ ۞ واحفظ كلامي في قولي بالتباصيرِ
سبحان ربي كل الارض قبضته ۞ فاعبده حقا ودع كل المعاذيرِ
الشمس خلق وكل العالمين له ۞ خلق تنزلوا بانواع التقاديرِ
وانظر الى الشمس تافل وهي كاسفة ۞ والما غار واضحى بالازاهيرِ
هو الاله وجل الله خالقنا ۞ والما بالحق يبدو في التفاجيرِ
به لعمري قيام الخلق قاطبة ۞ من فعل ربي بما وصفوا الغوادير
لا يقدرون اني بالنص متبدل ۞ وهو القدير به رغم المناجير
والكل حق بعلم الله مبدوه ۞ اجراه في الكون في صفة التغاييرِ

قوله بالوصفين اي وصفي الظهور ووصف الخفا كما ذكر بتفصيله

ح فانتبه نفعني الله به

وهو القوي

وهو القوي ولا شيء يضاده ... حاشاه حاشاه عن عجز التدابير
والكل قدرته قامت بأجمعهم ... بي كان ما كان فانظر للتفاسير
في ظلمة الليل قد جلت مظاهره ... في باهر الشمس أيضا والأهاجير
أحيا جميع الورى من كل ناميةٍ ... وكذا النبات براه بالتقادير
في هدهد الطير قد جاءت إشارته ... ينبي سليمان عن فعل التكافير
إن قلت إن الخفا بالشمس منشئه ... فلنا حكمته فعز علم المزامير
والكل مقتبس وأن الحي خالقهم ... فانظر لربك في كل التصاوير
واعبده بالصدق لا تنظر إلى أحد ... فالكل بالقهر آلوا للمقادير

التوحيد الثالث والعشرون من نفس الرحمن قوله تعالى وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون ذكر الله تعالى هذه الآية الشريفة في اول سورة القصص فهذا توحيد الاختيار وهو من توحيد الهوية لما كان العالم كله كلمات الله تعالى كانت نسبة هذه الكلمات التي هي الأنفاس الرحماني الظاهرة فيه نسبة واحدة فكانت تعطي هذا الدليل أنه لا يكون في العالم تفاضل ولا من يختار التفضل عند الله تعالى على غيره لأن الجميع كلمات الله بالنسبة إليه على حد سوى وقد قال تعالى قل كل من عند الله أي ظاهر عن أصل واحد وهو الوجود الحق وقال تعالى في هذا الشأن ما في خلق الرحمن من تفاوت ولهذا كان كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا وهذا الذي ذكرناه هو الحق في الحقيقة فإنما التفاضل في الرتب وقد بينا كلام الله تعالى ظاهر في الوجود بذكر عالما في الموجودات فقال عز من قائل ولقد

براه أي خلقه لأنه تعالى الخالق البارئ المصور والمعنى أنشأه من البذور وجعله وغيره مزوره الذي بنت منه بقدرة العظمة

مزامير داود عليه السلام فإنه تعالى ... فلعل ...

مطلب توحيد الاختيار وفيه العالم غير متفاضل

كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا و قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض وقال فضلنا بعض النبيين على بعض و قال تعالى
في ثمار النبات ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع
كونها تسقى بماء واحد فظهر الاختلاف عن الواحد في المراتب
من المطعوم واللون والرائحة ثم انه الحق بما هو الوجود عليه
من التفاضل من هذه الاية حيث قال تسقى بماء واحد وهذا
كثير وقعه في القران من تفضيل كل جنس بعضه على بعض
مع اتحاد نسبته الى الله تعالى انه كلامه الذاتي بلا شك
فاية الكرسي سيدة اي القران وهي قران واية الدين قران
تتفاضلا في الرتبة والخير في انها قران فما اعجب هذا
السر فعلمنا من ذلك ان الحكمة التي يقتضيها النظر العقلي
ليست بصحيحة وان حكمة الله في الامور هي الصحيحة
التي لا تعقل وقد تعقلتنا لا بمجرد نظر ولا فكر بل بفتح من الله
تعالى فانه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا والحكمة هي علم الهي يعطيه الله تعالى
لعبده فيجمع به بين الحكم الظاهر ومعرفة الباطن ولما رأينا
التفاضل والاختيار دونها في العالم حتى في الاعمال المشروعة
كما ذكرناه في محله علمنا ان ثم امر معقول ما هو عين النفس
ولا هو غير النفس الذي تكون عنه الكلمات وهي اعيان
الكائنات ظهرت عن عين المشية وهذا التفضيل في الواحد

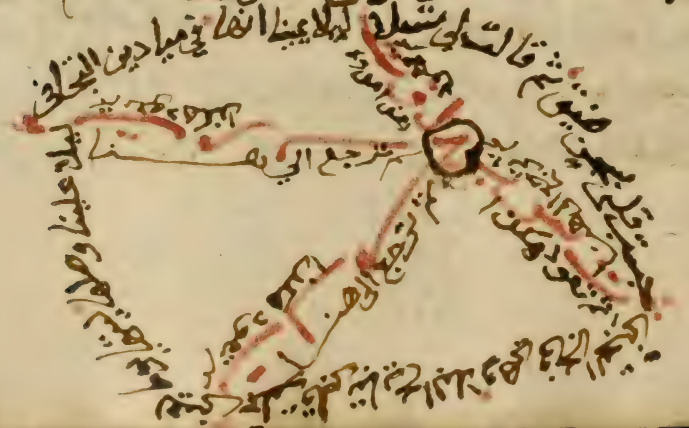
والتفضيل

بالمواضلة

قوله تعين بفتح
الباب الشرع اي بعلم
حقايق الشرع بالقلوب

اذكر منها الابيات

دالتفضيل فى المتساوى والواحد ولا يتصف بالتفضيل فعلمنا
من هذا ان سر الله تعالى مجهول فى العالم لا يعلمه الا هو تعالى فوحدناه
توحيد الاختبار فى حضرة وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى
وهو حمد الاجمال لحضرة الواحد التى لا تفضيل فيها والاخرة وهو
حمد التفضيل فى حضرة الكثرة الكثرة التى فيها تفاوت الدرجات
فى العالم فتميزت المحامد فى العين الواحدة وهى حضرة ظهور الوجود
بالشؤون المختلفة فى العالم ولم تتميز فى عين الاحدية وهى حضرة الذات
الغنية عن العالمين فكان حمدها عينها اذ الاحد لا يتصف فى نفسه
بالتفضيل كما ذكرناه وانظر الى هذه الحاء المهملة المرموزة فى الرسم
بهذه الصورة كما ستراها كيف بدا الامر منها واليها يعود وهى
كثيرة بالظهور المشتمل على اختلاف المعانى فى كل درب من دروبها
الاربعة فى الدائرة المخرجة منها وهى واحدة لم تتغير عن مركزها
ولم تتكثر فى عين كثرتها ولم يكن معها شى غيرها فى عين ظهورها
عابدا منها فى الكثرة فانظر الى جمعها وتدبر معناها فانك تخرج
من الحاء بيتا من النظم له معنى ثم ترجع اليها على معنى غيره ثم تخرج
منها بيتا ثانيا من النظم له معنى اخر ثم ترجع به اليها على معنى
غيره وهكذا تفعل الى تمام الاربعة جهات فتدبره كل مبتدئ وقلب
السليم تفلح بمعناه وهذه صورة رسمها والله اعلم بالحمها



فالعجب كل العجب من هذا التوحيد لمن شاهده بعين البصيرة كشف له أن العالم كله كلمات
الله تعالى قايمة بالله راجعة اليه تعالى من غير انها خارجة عنه ولا
هي زايدة عليه واشتغل مع ذلك الى بركة هذا الظهور باسم الذات
بين صور المسميات وما ثم الا وجود واحد في جنود الارض والسموات
وكل ذلك بما كان ويكون ظاهر بمراد الله واختياره بل هو عين كل
اسمايه وحقايق صفاته بحكم قوله تعالى يفعل الله ما يشا ويختار
ما كان لهم الخيرة بل هي لله تعالى كما قال وله كل شي وقال تعالى ولو
ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
والتقدير ان جميع اهل الارض يكتبون لخلصت الاشجار ونفدت البحار
ما نفدت كلمات الله وما يذكر الا اولوا الالباب ولما انتهيت
في الكتابة الى هذا المحل وردت على هذه الابيات ارتجالا فوضعتها
في هذا المحل لمناسبته ما قدمته من التوحيد وهي من اجل علم القلوب وذلك قولي

قم باختيار ذكر للاله الواحد ❊ واعبده حقا لا تكن بالجاحد
واعلم بقلبك ما به علم الهدى ❊ واحذر من التجسيم فعله جاحد
واذا عرفت الحق قل بوجوده ❊ من غير ما فصل ولا متباعد
هو كل شي في الوجود حقيقة ❊ هو كل موجود كن اكوان واحد
هو علم الاسماء ادم كلها ❊ هو كل مولود يكون ووالد
هو الكل في وصف الظهور بلا مرا ❊ ما ثم وصف في الظهور لشاهد
هو امره القدر المقدر دايما ❊ في عين معترف بكن اكوان واحد
ما قصدنا الشي الذي هو هالك ❊ بل قصدنا وجه الوجود الصامد
وهو الوجود الحق في غيب السوى ❊ متنزه عن ذكر كل مشاهد

وانها هي

كشوفه

اي استغنت صح

ظهرت هنا صح

قوله كل موجود كن المراد من ذلك كل موجود والله واعلم اي ان المراد من ذلك وهو الحق ... فالحذر من الغلط في هذا الموضع

بسم الله الرحمن الرحيم ...

لانه

ربه

لا شيء يشبهه ولا هو مشبه ❊ شيئاً تعالى عن دراية شاهد
والكل صورهن من عدم له ❊ وقيامهن به بأمر واحد
وهذا الذي قلناه وصف كماله ❊ فافهم ولي لا تكن بالجاحد
أما إذا قلنا بناحي وصفه ❊ نحن العباد له كما في الوارد
الله أكبر ما أجل مقامنا ❊ دينا وأحري باللسان الحامد
والحمد منه له بمجد ذاته ❊ مثل المصوت بالجواب العائد
دانا الذي في قربه نلت المنى ❊ والوجد مني غيبه بالمتزايد
هذا وإني حسبن عبد خادم ❊ لشريعة الإسلام لست بجاحد
جدي رسول الله أصل وجودنا ❊ وهو الأمين عن الإله الماجد
صلى عليه الله ما بدر سرا ❊ ورعمت بالعرفان انفاس جد

التوحيد الرابع والعشرون من نفس الرحمن قوله تعالى ولا تدع مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون ذكر الله تعالى هذه الآية الشريفة في سورة القصص أيضاً فهذا توحيد الحكم بالتوحيد الذي فيه رجوع الكثرة إلى الواحد إذا كان عينها كما أشرنا إليه في دوائر الحال المربعة كما مر بيانه في التوحيد الذي قبل هذا التوحيد وهو توحيد الهوية فنهى نبيه عليه السلام أن يدعو مع الله إلهاً آخر فنكر المنهي عنه إذ لو كان ثم لتعين ولو تعين لم يتنكر فدل ذلك على أنه من دعى مع الله إلهاً آخر عن الله فقد نفخ في غير ضرم أي نار تضرم والمعنى وقع دعاؤه على باطل واستسمن ذي ورم والمعنى الحسن له متعلق بتعين ولا حق يتحقق فكان من لوازم دعائه العدم المحض كما قال تعالى ومن يدع مع الله إلهاً آخر

مطلب توحيد الحكم

آخر

بتحكم حكما بزعمه

لا برهان له به فلم يبق الا من له الوجود المحض الذي لا يتصور
في العقل عدمه فكل شي يتخيل فيه انه شي فهو هالك في عين شيئيته
عن نسبة الالوهية اليه لا عن حقيقته التي هي وجه الحق فوجه
الحق باق كما قال تعالى كل شي هالك الا وجهه وقوله تعالى ولا تدع مع
الله الها اخر هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ما تقدم ذكره في
التوحيد الثالث عشر من ان الخطاب له والمراد به غيره فارجع اليه
ان اردت الوقوف عليه وهو تعالى ذو الجلال والاكرام وقد وصف
نفسه انه واسع عليم وانه بكل شي محيط وانه قايم على كل نفس بما كسبت
فادعي من دعي الا الي معروف كما قالوا انا لا نعبد ربا لا نعرفه فما هو
عين الذي ينكر لبطلانه فالحق الخاص من كان في ذاته يعلم فلا
يجهل ويجهل فلا يحاط به علما فعلم من حيث جهل فالعلم به
عين الجهل به كما اشار اليه قول الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه
العجز عن درك الادراك ادراك فما ثم من يقبل الاضداد في وصفه
الا الله تبارك وتعالى كما في قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو مع مخلوقاته اينما كانوا في عين غيبته عنهم
واعلم انه من حصل على معرفة الذات العلية تكون جميع
الاسماء تحت حكمه وليس من حصل على معرفة الاسما تكون اي الاسما
تحت حكمه لما قلنا ان كل اسم له سلطنة بذاته في تصرفه لا يتحكم فيه
عليه اسم غيره بخلاف الذات فان لها جميع الاسما تحت حيطة
تصرفها كما قال تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها اي اذكروه
باسمايه الحسنى تلاوة وتخلقا ومعرفة فانك ما ذكرت اسما منها بهذا

الوجه

اي فاني محو

اي الحق الخاص وهو احد قوله لا اله الا هو رب السموات والارض الذي لا اله غيره ورب كل شي

مطلب من عرف الذات كانت الاسما تحت حكمه

الوجه الآخر بل الى الذات من طريق تعلقه بالفعل المخصوص به فتعرفه
ثم ذاتا لا اسما والناس في هذا المقام على ثلاثة اقسام كما في قوله تعالى
وكنتم ازواجا ثلاثة اي انفارا انفراهم العارفون بالله تعالى الانبياء
ومن دونهم من الورثة ثم نفراهم المومنون بالله العلما بالشرع ومن دونهم
ونفراهم المكذبون بالحق الكافرون ومن دونهم من اهل الجحود والانكار
وكلهم بالنسبة الى الله تعالى في امر مشتبه كنفس واحدة وبه يعملون
واليه يرجعون وانما تفاوتهم في المراتب بالاختصاص كما قدمنا بيانه
في التوحيد الذي قبل هذا التوحيد فالامر لله والحكم له من قبل ومن
بعد ويومئذ والله يحكم لا معقب لحكمه وقل رب احكم بالحق وهو
احكم الحاكمين وارحم الراحمين وحكمه تعالى على خلقه في التغيير والتبديل
بمقتضى علمه الازلي ولا نهاية له في كل طور من اطوار الزمان وحيز
من حيزات المكان وصورة من صور اجناس الممكنات حال تخصيصه
قال العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله روحه في كتاب الكبريت
الاحمر اخذا من الفتوحات المكية على مولفها الرحمة والرضوان
خلق الله تعالى طبيعة العالم بعد مضي احدى وسبعين الف سنة من
فتح كنز وجود الغيب ثم خلق الدنيا بعد انقضا خلق العالم
الطبيعي باربعة وخمسين الف سنة ثم خلق داري الجنة والنار
بعد خلق الدنيا بتسعة الاف سنة ولهذا سميت آخرة والدنيا
اولى انتهى كلامه ملخصا فجعل للدنيا امرا ينقضي ولم يجعل للآخرة
امرا ينقضي ولهذا قال تعالى وللآخرة خير لك من الاولى لدوامها في دار الجنة
والنار على اهلهما اذ هما آخر المواطن خلقا ودواما والذي خرج بالتعليق

بالتخليق

مطلب الازواج الثلاثة
قوله ومن دونهم في الانفار الثلاثة اي بعضهم من العوام فافهم والله اعلم

من خزانة كنز الغيب الى فضاء عالم الشهادة لم يعد اليها على حالة
الثبوت العدمي لان للحق غيرة على الصورة التي علمه منها فظهر
بها خلقا والظهور هو وجود الحق في العالم ولو عاد الى
الغيب كما كان قبل خلق الصور لغنا الظهور وهو لا يفني لانه
الوجود الحق الذي لا يتصور في العقل عدمه وهو الله تعالى الذي
قال كل شي هالك الا وجهه ثم خلق تعالى طينة ادم عليه السلام بعد ان
مضى من زمن خلق الجنة والنار ثمانية الاف سنة ومن ثم جعل
صورة الانسان مع صغر حجمها مشتملة على جميع ما في العالم ظاهره
وباطنه قديما وحديثا حقا وخلقا لطافة وكثافة لانه آخر الكل
من حيث خلق صورته واول الكل من حيث وجود حقيقته الانسانية
ولهذا كان من حيث انسانيته الذاتية لا يتغير ولا يتبدل ولا يطرء
عليه العدم ومن حيث صورته يتغير ويفنى وفي معناه قال شاعرهم

يا آخر الكل فيك الكل مندرج ٭ وفي اولي الكل كان ان تكن فطنا
الجسم يفنى وروح الجسم باقية ٭ فافهم ولي وخذ من علمنا بطنا

ولما انتهيت الى هنا في هذا التوحيد كتابة قلت في معناه من النظم ارتجالا

وجود له كل الكيان ولا رسم ٭ محيط ولا حد كذاك ولا جسم
له الحكم والتدبير في الخلق دائما ٭ له الملك والامر العزيز له العلم
قديم له الازل القديم وانه ٭ على الكل قيوم وقائم به الحكم
احاط بنا علما ووصفا ورحمة ٭ كما جا في التنزيل وهو لنا قسم
كذاك سميع في الانام وباصر ٭ يجل عن الاشباه ليس له جرم
اراد جميع الخلق اذ كنت غيبه ٭ طورا فطورا والجسوم لها الكم
تجلى لقد كان من كل كاشف ٭ يقوم لهم مدح وقوم لهم ذم
شهدناه في الاكوان نورا مكتسا ٭ فزال به عنا الضلالة والوهم
عرفناه رحمانا على الخلق قائما ٭ وكلهم في غير ما حصر الفهم

هو الله

الا الحي المذكور ع

قوله باصر المراد بصير العباد كما وردت به ايات القران

قوله طورا اي فوجا بعد فوج

هو الله قد خلق السماء وارضها ... على العرش فاستوى بذاك الحلم
تنزه مولانا عن الوصف بالسوا ... ومن تاه بالاعيار ليس له علم
وذاك هو الرب الرحيم بلا مرا ... عليه جميع العرب عول والعجم
ونحن على العهد الذي قد تقدست ... مراتبه ذاتا فتابعه الاسم
فما الوصف للمخلوق ان كنت عارفا ... ولا الحق محصور بما جمع الجسم
وذلك علم الله فامت به الورا ... عن العقل محجوب وليس له كتم
فمن كان بالاكوان والغير عارفا ... فذاك جهول والجهول له الاثم
ونحن لنا علم صحيح مجرد ... عن الاثم راق نادقيه لنا النجم
مقامه حلم وكشف مؤبد ... وصدق وايمان يزيد به العزم

التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن قوله تعالى يا ايها
الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون اي كيف تصرفون عن توحيده
بالتكذيب بكلامهم مع اقراركم انه الله الخالق الرازق ذكر الله تعالى هذه
الاية الشريفة في اول سورة فاطر وهذا توحيد العلة وهو من توحيد
الهوية ولو لم يوحد بالعلة كما يوحد بغير العلة لم يكن الها واحدا على كل شي
لان من شان الاله ان لا يخرج عن وجود شي لعموم احاطته بكل شي
اذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه لعدم وجود شيئيته اذ الشي لا يكون
شيا مذكورا الا بتوجه قدرة الوجود للحق وقيومته عليه وارادته له
وبدونه تعالى لا يوجد شي فهو بذه اللازم الذي لا بد منه ولا غنى عنه
وبهذا الاعتبار قلنا ما وقعت عبادة عابد في ساير اقطار الارض
والسموات باي وجه كانت الا لله عز وجل طوعا او كرها فلو قصد بها شمسا
او قمرا او عجلا او صنما او حجرا او نارا او كلبا او غير ذلك لان الوجود

مطلب توحيد العلة وفيه عبادة الهوية

في الحقيقة

معهم بوسع احاطته كما ذكرناه والوهيته فيهم له تعالى لا لهم بحكم
قوله تعالى لا اله الا هو وقوله وما من اله الا الله وقوله ما من
اله الا اله واحد فافهم مضمون هذا الكلام القديم العظيم اذ القرآن
له عبارة واشارة وحقيقة فانظر اليه هنا من حيث حقيقته وتدبر
في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ولما قضى لما قضى وقوله
واليه يرجع الامر كله وفي هذا المشهد العظيم قال ابراهيم الخليل
عليه صلاة الرب الجليل في قصة الثلاث كواكب هذا ربي يشير
بذلك للوجود الذي معهم ويتبرا من عينه صورهم وقد ذكر
معنى ان العبادة كلها لا تقع الا لله واطال الكلام فيه الشيخ المحقق
العارف بالله عبد الكريم الجيلي قدس الله روحه في كتابه الانسان
الكامل ومنظومته العينية فلا بد ان يكون له تعالى توحيد العلة
وهو ان يعتقد بهذا التوحيد لسبب لكون العابد في اصل كونه مفتقرا
الى سبب فلم يخرج عن سبب حقيقته بسبب رزقه الذي به بقاء
عينه فتخيله المحجوب بالاسباب الموضوعة في العالم وهو تخيل
صحيح انه اي توحيد العلة والرزق في الاسباب الموضوعة لكن
بحكم الجعل لا بحكم ذاتها كما قال تعالى وجعلنا لكل شيء سببا فجاعل
كونها رزقا هو الله الذي يرزقكم من السماء بما ينزل منها
من رزق الارواح وهي العلوم القلبية والمعارف الربانية
ومن الارض بما يخرج منها بسقي المطر والنهر من ارزاق الاشباح
وهي الماكل والمشارب فهو تعالى الرزاق الذي بيده الرزق فيرزق
من يشاء بحكم علمه السابق به لا الاسباب رزقا اذ هي مخلوقة ولهذا لما

تكلمت الناس

تكلمت الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوء قال
بعضهم مطرنا بنوء كذا نظروا للسبب والبعض منهم قال مطرنا بفضل
الله نظر للرزاق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس منهم مومن
بالنوء كافر بالله ومنهم مومن بالله كافر بالنوء الحديث كما ورد فالله
تعالى هو جعل الاسباب حجبا على ابصار عباده فمن خرقها بنور معرفته
بالله تعالى دخل الى حضرة الحق وخلفها وراء ظهره ومن وقف عندها
بظلمة جهله حجب بها وما ادرك منها الا سمي الرزق لا الاسم الرزاق
حيث وقف عندها كانت عليه حجابا فقالوا اي المحجوبون هذا الذي
رزقنا يشيرون الى السبب وذلك كفر منهم فقيل لهم ما هو هذا الذي رزقكم
انما هذا سبب مجعول جعله الله الذي رزقكم كما قال تعالى وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
فلا تعدلوا عنه الى ما هو مخلوق تقديرا فتعتمدوا عليه وتومنوا به
دون الله الخالق الرازق فانتم ومن اعتمدتم عليه من دون الله سوا
في الخلق والتقدير والعجز والفناء فلا تعتمدوا على امثالكم في عالم
الكثرة تندموا على ذلك عند كشف الحجاب في حضرة الوحدة اذ الاعتماد
على ذلك يودي الى عدم حصول ما وقع اليه الاعتماد فان العاجز عن قضاء
عن قضا حاجة نفسه لا يقدر على قضاء حاجة غيره وكل واحد من
الكثيرين يقول غيري يقوم له بحاجته فلا يقوم له احد بذلك فيضيع
مطلبه بينهم ولو انه اعتمد على الله تعالى لكفاه كما قال ومن يتوكل على
الله فهو حسبه اي يكفيه مطلبه وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين
فعند ذلك يدعوه الحال الصحيح الى التفرغ والتجرد كما هي حالة اهل الله

في بداياتهم الى الواحد الكافي الرزاق فينوديه ذلك الى حصول المطلوب
من وراء الحجاب فمنهم فريق فهم يعتقدون انه تعالى هو الرزاق لا الاسباب
كما في قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب وبثبت عنهم الاعتماد على
مسبب الاسباب فالى الشهود بالكشف تحقق فهم يعرفون انه الحق وهم
اهل الله وخاصته من عباده وهم الذين صح توكلهم على ربهم
وارتفعت من بينهم وسايط الاسباب بفعل الله الملك الوهاب
فحمدوه على ما قضاه واثنوا عليه بما ارتضاه وشكروه على سابغ نعماه
فهم الحامدون الذاكرون الشاكرون الراضون بالله المفوضون
لله المتحابون في الله لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون
فذلك هم الذين تنصب لهم منابر النور في المحشر تغبطهم الانبياء
والشهداء ويدخلون الجنة بغير حساب وقد نقل العارف الشعراني
قدس الله سره في كبريته المتقدم ذكره من الباب السادس والثلاثين
من كتاب الفتوحات المكية في قول النبي صلى الله عليه وسلم العلماء
ورثة الانبياء يحبهم اهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر
اذا ماتوا الى يوم القيمة رواه ابن النجار عن انس رضي الله عنه
وفي رواية الديلمي في الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء
مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء اشارة
الى ان المخاطب بهذا الحديث علماء هذه الامة فانه قال ورثتي وورثة
الانبياء ولم يقل بنبي خاصا فعلمنا من ذلك ان كل من عمل بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم فقد عمل بشرايع جميع الانبياء عليهم السلام
فله من الاجر مثل من عمل بشرايع الكل لكن فيما قررته شريعة محمد

صلى الله

هم عوام المؤمنين

العلم والعمل بالشرايع وعلم القلب

قوله المخاطب اي المراد به نكتة

١١٤

صلى الله عليه وسلم من شرايعهم لا فيما نسخت منها قال تعالى ان هذا
اي الدين المشروع في الاسلام لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى
وقال تعالى وانه لفي زبر الاولين وض قلنا ان المراد هنا بالعلماء علماء
المعرفة بالله تعالى الذين تنورت قلوبهم بنور معرفة الله
وانحلت اجسامهم باداء عبادة الله وهم الذين قال تعالى فيهم
واتقوا الله ويعلمكم الله وفي قوله صلى الله عليه وسلم استفت قلبك
وان افتاك المفتون اشارة الى اخفاء سر العارف بالله عن غير اهله
لئلا يسئل عالم الشريعة عما اضمره في سره فيفضح سره بين يديه
ويحبسه بخلاف ما هو عليه اذ علم عالم الشريعة يضيق عن وسع علم عالم
الحقيقة فاذا كان العارف طاهر القلب من الادناس عالما بواردات
الحق في قلبه يستفتي قلبه لنفسه ويكتم سره عن غيره وكذا ذكره الشيخ
في الباب الثالث والاربعون وذكر في الباب الحادي والاربعون ما ملخصه
بقوله يقول الله عز وجل في بعض الهواتف الربانية لمن يقوم الليل
بالعبادة يا عبدي الليل لي لا للقرآن تتلى ان لك في النهار سبحا طويلا
فاجعل الليل كله لي وما طلبتك اذا تلوت القرآن ان تقف مع معانيه
الظاهرة فانها تفرقك عن مشاهدتي فاية تذهب بك الى جنتي وما
اعددت فيها لاوليائي واحبابي فاين انا منك اذا كنت في جنتك
مع الحور متكيا على فرش بطائنها من استبرق واية تذهب بك الى
النار فاين انا منك اذا كنت مشغولا بما تعاين فيها من انواع العذاب
والخوف والم العقاب واية تذهب بك الى ما كانت عليه انبياء وفرعون
العدوا اشتغل فكرك في قصصهم وما مضى لهم من الطاعة والخذلان

بتحزفلم

في الاقربين

والمرسلين

من زمن ادم عليه السلام الى زمن محمد صلى الله عليه وسلم فانا ما امرتكم بالتشوق
في تلاوة كلامي واقتك في الليل الا ليجتمع بقلبك علي وتنظر بعين بصيرتك
الحب وتصغي بسمعك لمسامرتي ولذيذ مناجاتي واما استنباط الاحكام
فلها وقت اخر مع الخلق رفيع وهنا مقام ارفع انتهى كلام العراقي
مع ما زدنا فيه من الايضاح والبيان وفي ذلك قلت من النظم ارتجالا

وحِّد الهك لا تكن مرتابا ۞ واخرق لربك من الكيان حجابا
واترك جميع الكائنات تادبا ۞ وافتح لربك من فؤادك بابا
واصغ لتوليجات فيه نصائحا ۞ واسلك مع بالصدق لا تتغابا
توحيد علل فيه سر باطن ۞ فانظر بقلبك واترك الاسبابا
واعمل على القرآن في تنزيله ۞ واحفظ لديه السر والالبابا
ما ثم غير الله يعبد في الورى ۞ فاحذر من الانكار لا تتصابا
هو خالق الاسباب بل ووجودها ۞ اين السوى تبغي لديه ذهابا
فاخلع ثياب الشرك في توحيده ۞ خذ الكتاب بلا افترا وسرابا
اقرا الكتاب وكن به متدبرا ۞ فعساك تغنم بالتقى الوهابا
رب فلن يعبد الجميع عباده ۞ فاعمل عليه وخذ اليك صوابا
واحضر بقلبك حيث قمت بليله ۞ واسمع به منه الذ خطابا
لا تشك ان الله رب خالق ۞ رزق الجميع واين الاحبابا
بالله يا خلي تذكر عهده ۞ يوما به كان الميثاق جوابا
سبحه بالاسما وقدسه بها ۞ ودع النعيم كذاك والالهابا
لا تخش شيا وكن عبدا له ۞ في كل حال لا تكن مرتابا
فالكائنات جميعها حضراته ۞ والعابدون بهم لم ارهابا

قوله ولا تتغابا اي لا تكن مجيبا بعض حاجاتك لغيرك

قوله الميثاق وهو قوله الست بربكم قالوا بلى الميثاق المراد به

اي النار

مطلب التوحيد وفيه ذكر المشرقين والمغربين والكلام في توحيد الالهة

التوحيد السادس والعشرون من نفس الرحمن قوله تعالى انهم كانوا
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا
لشاعر مجنون وكلامهم هذا في حق محمد صلى الله عليه وسلم تكذيبا له وهم
اهل مكة اي كفارهم فرد عليهم الحق تعالى مكذبا لهم قولهم بقوله
بل جاء بالحق وصدق المرسلين الذين جاءوا بالحق قبله ذكر الله تعالى
هذه الاية السابقة في سورة الصافات وقد صدرها بقوله ان الهكم
لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب
كما في قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين المراد من كل جهتي الشرق والغرب
وانما عدد ذلك بالمشارق والمغارب في الاية الاولى باعتبار تعدد
مطالع الشمس والقمر والنجوم من الشرق ومغاربها في الغرب وبالمشرقين
والمغربين في الاية الثانية باعتبار منازل الصيف ومنازل الشتاء
اذ لكل منزل منها مقدار من البروج والدرجات الزمانية فهو
توحيد التعجب وهو توحيد الله الذاتي لا توحيد الصورية فقوله يستكبرون
اي يستعظمون ذلك ويتعجبون منه كيف يصح ان يكون لا اله الا الله والشيء لا يكون
الاعلى صورة واحدة وعين واحدة ونرى الصور كثيرة مختلفة
بالحد واللون والكيف والحال وبينها المنع والعطا كيف يكون واحدا
أجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب اي الكثرة في عين
الواحد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة هي ملة عيسى عليه السلام ولا في ابائنا
الاولين فما انكروه بل استعظموه وتعجبوا كيف تكون الاشياء شيئا واحدا
واستكبروا امثال هذا الكلام من مثل هذا الرجل حيث علموا انه بشر من
جنسهم وما شاهد من العالم الا ما شاهدوا فمن اين له هذا الذي ادعاه

قوله والثاني [illegible]

فحجبهم الحس عن معرفة النفس والاختصاص الالهي فامتثلوا
امر الله تعالى من حيث لا يشعرون لانه الامر ابهم امتثال عبادة بالاعتبار
وهو التعجب فقال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وقال تعالى
فاعتبروا يا اولي الابصار والاعتبار مشتق من العبور والمعنى
اعبروا من عالم قيود عقولكم القاصرة الى حضرة اطلاق قلوبكم
الباصرة فينكشف لكم عن مراد الله منكم في مقام العبودية فتعبدوه
به له وظاهر الاعتبار التدبر في خلق السموات والارض والتعجب
في باهر قدرة الله تعالى وعظم صنعه في خلقه وكيف يجعل
الكثرة في الواحد فاعتبروا كما امروا فهم من اولي الابصار
واولوا القلوب لهم الذكرى كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب فهو على الحد فمن اولي الابصار وقولهم ان هذا الا اختلاق
اي كذب لما جاءهم التعريف بهذا على يد واحد منهم وهو محمد
صلى الله عليه وسلم والخطاب بذلك لكل احد منهم ومثله من كان قبله من الرسل
عليهم السلام كنوح في قومه وابرهيم في قومه وموسى وعيسى في
قومهما فنظروا الى القوم البشرية يعني صورة محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا ءانزل عليه الذكر اي القرآن من بيننا وليس هو باكبرنا
ولا باعرفنا وذلك قوله تعالى وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
اي من قومهم يخوفهم من النار ويعلمهم باحوال البعث
فلما قال لهم لا اله الا الله اي لا اله يتصرف في العالم غيره
قالوا هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا
لشيء عجاب اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد وكذلك مثل تكذيب

Margin:
كذبوه في بعثه بالاله الواحد كما
كذبوه في بحثه لهم بخبر البعث
يوم القيامة فقال تعالى مخبرا
عنهم في اول سورة ق بل
عجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذا شيء
عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك
رجع بعيد اي كيف نرجع احياء بعد موتنا ج

فومكلكل

قومك لك يا محمد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة هم قوم شعيب عليه السلام اوليك
الاحزاب ان كل الا كذب الرسل اي رسل الله فيما جاوا به من الحق
فحق عقاب اي لزمهم معنى المكذبين للرسل عذاب وهذا الكلام
في سورة ص فقال تعالى له قل اي يا محمد لقومك انما انا منذر
اي مخوف بالنار وعذاب الاخرة وما من اله الا الله الواحد القهار
الايات المذكورات في الزجر الى اخر السورة فقوله تعالى قل ما اسالكم
عليه اي على تبليغ القران لكم عن ربكم الحق من اجر وما انا من
المتكلفين اي المتقولين فيه بنفسي ان هو الا ذكر عظة للعالمين
ولتعلمن يا ناس اهل مكة وغيرهم نباه اي فعله بكم بعد حين
هو يوم القيمة حيث يكون العذاب ما له من دافع عنكم وقولهم ان
هذا الا اختلاق لم يكن فيما تحقق امنهم لانهم لو احالوه بالكلية
ما تحجبوا وانما نسبوا الاختلاق لمن جاء به وهو الرسول اذ كان
من جنسهم ومن ثم قالوا تارة ساحر وسحر وتارة قالوا شاعر وشعر
وتارة قالوا كذاب اشر ولم يعرفوا الغاية الالهية فيه وما يجوز
عليه ذلك حتى يتبين لهم برؤية الايات فيعلمون انه ما اختلق هذا
الكلام الرسول به وانه جاء من عند الله الذي يرسل بالحق لا هو وهذه
المسماة الهة عندهم يعبدونها على جهة القربة الى الله الكبير المتعالي
فانزلوهم منزلة الحجبة للملك واعطوهم اسم وهو الاله ثم يعني
اسم الوالي لكل مستولي من اتباعه والوالي هنا هو الله الاله والولاة
كثيرون ولهذا سموهم الهة فاخبرهم الرسول على لسان القران عن الله تعالى

كان له اربعة اوتاد يربط في اربعة اعضاء من يغضب عليه ويشد يعذبه بذلك ح
[illegible]

اي يا ايها الناس

قوله وما يجوز الخ اي ما يجوز وشيء عنده الذنب ادعاه ح

انه ما وفي هولاء الذين تعبدونهم من دون الله بل آباؤكم نقبوهم آلهة
كانوا اي اباوكم ⁕ فهذا الذي دعوتهم اليه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان الههم
الله ولا ينكرونه بحكم قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وانتم القايلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى
الله زلفى فتسمونه الله وسميتم الهتكم بما سميتموها حجرا وشجرا
وعجلا وكلبا وشمسا وقمرا وكوكبا وغير ذلك فتعرفوا عند ذلك
الامر الحق بين من هو وهل هو بايديكم فيما تسمونه الى الهتكم
او بيدي فيما جيتكم من ربكم الحق فلما حققوا قوله وتحققوه
علموا انهم في فضيحة من الباطل لانهم اذا سموهم لم يسموهم الله
ولا عقلوا من اسمايهم مسمى الله فانهم عارفون باسمايهم انهم حجر باسمايهم بيا...
الى اخر ما قدمنا ذكره كما في قوله تعالى قل سموهم فقالوا امثال ما قال
قوم ابرهيم لقد علمت ما هولاء ينطقون فقامت الحجة الالهية
عليهم منهم فما حاجهم الا بهم قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابراهيم على قومه وانظر الى قوله تعالى في اول سورة عم كيف نسب
الفعل في الاشيا اليه دون غيره تنبيها لعباده انهم لا يعتمدون
على احد غيره اذ لا فاعل في الحقيقة غيره الم نجعل الارض
مهادا فراشا لكم والجبال اوتادا تستقل بها الارض وخلقناكم
ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا
الليل لباسا ساترا لكم وجعلنا النهار معاشا تحصلون ظلامه
به ارزاقكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا هم السبع سموات رفعناها
فوقكم بغير عمد وجعلنا فيها سراجا وهاجا هو الشمس المنيرة

وايضا القمر

وايضا القمر مضي في الدياجي كما في قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء
بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل
والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وانزلنا من
المعصرات السحاب ماء ثجاجا لنخرج به حبا زرعا ونباتا
حشائش مختلفة الانواع تاكلوا منها وتطعموا دوابكم وجنات بساتين
ألفافا بعضها على بعض ونظاير هذه الايات كثيرة في القران المجيد
فوجب الاعتماد والتوكل عليه تعالى بحكم قوله عز وجل لنبيه عليه الصلاة
والسلام قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ومن يتوكل
على الله فهو حسبه اي كافيه فاذا عرفت ما قررته لك يا ولي من قدرة
الله تعالى في هذا التوحيد والذي قبله وعلمت تعجب اهل الكفر من ذلك
وتكذيبهم لرسول الله الذي جاءهم به فانظر بنور اتباعك لي وايمانك
به الى ما في نفسك من الخواطر القاصرة والاوهام الغير باصرة التي
تصدعنك ابرة هذا التوحيد وما جاءت به رسل الله من الكتب
التي ختامها القران المجيد فردها الى مقام الايمان بالواحد
الاحد الفرد الصمد الذي له كل شيء وهو على كل شيء قدير وسلم الى
الامر ورد افكارك المشتتة في العالم الى ربك المحيط القائم على
نفسك بما كسبت الذي هو معك اينما كنت ومدبر لك في الامور كلها
وخالفوا في ذلك الخلاق الذين انكروا الاله الواحد وكذبوا في رسوله
اليهم فان قلت انك ذكرت في هذا التوحيد ان الله تعالى هو الظاهر
في كل شيء وان العبادة لا تقع من سائر المخلوقات الا له تعالى واوردت
لنا في ذلك ايات القران وقد عرفنا ذلك لم تقولون بكفر عباد الالهة

الكثيرة

مع ان عبادتهم لتلك الالهة في الحقيقة لله تعالى وانه هو الظاهر بصور
الالهة وقوله تعالى هو الظاهر والباطن يقتضي بذلك اقول لكن نعم
انه تعالى الظاهر وانه بكل شيء محيط وقائم على كل نفس بما كسبت من غير
حلول ولا حصر ولا تجسيم والعبادة من الجميع له تعالى بلا شك بحكم قوله
تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا وقوله سبح لله
ما في السموات والارض ونظائر ذلك ولكن الله تعالى شانه وعظم سلطانه
بعث الى عباده رسلا من جنسهم وانزل عليهم كتبا وصحفا
مطهرة وقرانا مجيدا واخبرهم فيها انه الظاهر بكل شيء وشرع لهم
طريقا الى عبادته ونهاهم ان يعبدوه بغير ما شرعه لهم فقال تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله والمراد به هنا الشرع المحكم المحدود بالحدود والقيود
المشروعة على لسان رسله عليهم السلام وختامهم محمد صلى الله
عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه بحكم ما شرعه لهم بحسب حال كل امة
تبعا لرسولها واوجب عليهم ان لا يعبدوه تعالى بغير ما شرع وان من
عبده بغير شرعه الذي انزل على رسول الوقت في امته مردود
ذلك عليه غير مقبول وبهذا الاعتبار من كذب رسوله فيما جاء به
من هذا التوحيد في غير هذا الشرع ولم يعمل بقول رسوله وعبده
بحكم عقله او زعمه سماه الشرع كافرا وحكم عليه بالكفر ولم يقبل منه
عبادته وان وقعت في الحقيقة لله لمخالفته ما شرعه الله وجاءت
به رسله من عنده بوحيه وتنزيل كتبه فافهم ما اجبتك به والله تعالى

يتولى

ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه فلذلك فادع ... في بيانه في التوحيد التاسع عشر فراجعه

ودعاهم اليه

يتبين لي هداك وكما فهمت من هذا الجواب عن السؤال المذكور وردت
علي هذه الابيات من النظم في معنى ما تقدم بيانه فقلت ارتجالا

توحيد ذات الله فيه التواصل • فسلم ولا تعجب فانك ذاهل
واسمع بسمع الله قول رسوله • واخرج عن العقل الذي هو عاقل
عليك كتاب الله فاحفظ كلامه • فان به نور الهداية نازل
واعلم بان الله بالخلق ظاهر • على مقتضى التحقيق حيث التنازل
وان جميع الكائنات ظلاله • وما منهم الا الى الله آيل
فكيف وان الله خالق فعلهم • وليس لغير الله في الخلق فاعل
وخالقهم ايضا بطبق مراده • فمن ذا الذي عما يريد يحاول
لا يقدرون الا به قدرتنا • ويقدر وصف الله والله طايل
وكلا ممن اعلم باسرار شرحها • ولا يخلقون افهم فانك غافل
ومعنى ما يشاء فذا الحق • وآية آخر حق بذلك حامل
واحسن في تنزيل سورة سجدة • واية قدرة لديها التفاضل
هو الاول المخفي عن الخلق جملة • هو الآخر القيوم والغير زايل
وما ربنا جسم ولا جهة له • وليس سواه في الحقيقة عامل
ومنه الذي يقدر على خلق ذرة • بدون اله العرش او من يقابل
شخوص واشباح يحركها القضا • لتنفيذ اقدار قضاها المزاول
فلا حد الا فعل الاله فانظروا • واوضحها وهو ليعرف قابل
وقول الهي اينما فاعلم به • وانظر بنور الله يحصل حاصل
تنبه باغفالان من سكرة الهوى • ولا تك ممن ادهشته الشواغل
واياك للاغيار تنظر ساهيا • عن الحق ان السم للعين قاتل

اي المعنى انه هو العامل
اي في الخلق في كل زمان
اي خالق الاعمال في العاملين

وسنة خير الخلق فيها ارتشد   بنص كتاب الله والشرك باطل
وتلك هي الاحكام للخلق رحمة   لاجل نظام الكون والحكم صايل
وما الحاكم المختار الا الهنا   وليس سوى المختار حكم عادل
فكن عاملا بالشرع طبق مراده   ولا تك من طغمة العوامل
يضلع في اجر العاملين بشرعه   ويلحق بالاجرام من هو مايل
وكلمة لا يغفر عذاب مؤبد   وما دون دعوى الشرك ينجح عاطل
فوق الكل وهو رب واحد   واحفظ سراير حق ما هو قايل
كل العوالم جملة خلق له   ان رمت عن الله انك جاهل
وما امروا في لم يكن خذ امره   واخشع لما فيها الختام الكامل
وادعوا فاظمه حصن انزل   في دين خير الخلق صب دع آمل

التوحيد السابع والعشرون مما نفس الرحمن قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن ثم ظلمة الرحم ثم ظلمة المشيمة وذلك معنى ما اقر النطفة في الرحم يخلقها نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يصورها جنينا كيف شاء ذلكم اي الفاعل ذلك ربكم هو الله ربكم له الملك اي الملكوت لا اله الا هو فاني تصرفون اي كيف تعرضون عن عبادته والى اين تذهبون وما اتم غيره وما عبدتم من صنم او عجل او نجم او شمس او قمر او كوكب او غير ذلك فانهم كلهم خلق الله الواحد القهار صورهم وقدرهم تقديرا ا يحسن منكم ان تتركوا الخالق وتعبدوا المخلوق الذي لا يملك لكم ضرا ولا نفعا ثم قال تعالى مهددا لهم ان تكفروا ايها المنكم عن دين الله واتباع رسوله فان الله غني عنكم لا تنفعه عبادتكم ولا تضره معاصيكم اياه ولا يرضى لعباده الكفر ولو كان بقضايه وقدره

السابقين لهم

قوله العوامل اي المدعون الاعمال وهم اصحاب العقول القاصرة لهم علوم العربية وقيل يراد بالعوامل العربية الاشتغال والمعقولات فان كثيرا منهم بها ظنهم انها عقول ...

قوله ادعوا هاهنا اي ذلك حكمه ...

مطلب توحيد الاشارة

السابقين لهم في الازل لانه تعالى كان حليما غفورا والحليم لا يرضى
لمحسوبه الا طريق السعادة كما قال وان تشكروا اي نعم الله بالايمان به والثناء
عليه واتباع رسوله يرضه لكم ويثيبكم عليه مع انه من فضله العظيم
عليكم ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اول سورة الزمر فهذه
توحيد الاشارة بما في الوجود الكوني مشار اليه بوصول الالوهية الا هو
الله تعالى من حيث لا يشعرون لما قلنا انه تعالى وجود كل شي ومحيط بكل شي
فاني تصرفون لان الاشارة لا تقع من المشير الا الى امر حادث عنده وان لم
يكن في عينه في نفس الامر حادثا ولكنه يعلم انه حدث عنده وما
يحدث امر عند من يحدث عنده الا ولابد ان يجهل امره عند من يحدث
عنده لشغله بحدوثه عنده واثره فيه فيشير اليه في ذلك الوقت
وفي تلك الحالة رفيقه وهو على نوعين اذ ماله رفيق سواهما حتى اثنين
اما عقله السليم واما شرعه المعصوم لانه ما ثم من يقول له في
هذه الاشارة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو الا احد هذين
الرفيقين وما عداهما فانه يقول له خلاف ما قاله هذين
الرفيقين فيقول له عقله السليم هذا الدهر وتصرفه ويقول له الشرع
هذه الطبيعة واحكامها ويقول الاخر هذا حكم الدور فيصرفه كل
قايل الى ما يراه فهذا قول هذين الرفيقين فاني تصرفون فيضل
الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقران كما قال تعالى يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن حكم
هذين الرفيقين واعتبر قوله تعالى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما
كنتم تعملون وقوله قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم اي اعبدوه

اي واعتبر ايضا قوله

مخلصين له الدين في مقام الاحسان للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة وارض الله واسعة فروا من دار الكفر والفسق الى دار الايمان
والعدل انما يوفى الصابرون على مصايب الدنيا وشدايدها واحتمال مشق
اداء العبادات اجرهم بغير حساب قل اي يا محمد اني امرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين وامرت لان اللام مكان الباء اي بان اكون
اول المسلمين من هذه الامة قل اي يا محمد للمشركين اني اخاف ان عصيت
ربي بمخالفة امره عذاب يوم عظيم اي شديد العذاب على العاصين
وعظيم النعم على الطايعين قل الله اعبد مخلصا له ديني الذي بعثني
به فاعبدوا اي انتم كلمة تهديد لا تخيير فانه يحاسبكم على مخالفتكم لي
وعبادتكم غيره وقوله والذين اجتنبوا الطاغوت اي الاوثان ان يعبدوها (ما شئتم من دونه صح)
وانابوا اي رجعوا الى الله تعالى بالايمان به والطاعة له لهم البشرى اي
السرور والهنا بالله تعالى في الجنة فبشر يا محمد عبادي الذين يستمعون
القول القرآن من الله بلسان رسوله فيتبعون احسنه اي مواعظه
الحسنة اولئك الذين هداهم الله للايمان والعمل الصالح واولئك هم
اولوا الالباب اي اصحاب القلوب السليمة والعقول المنورة افمن شرح الله (اي اصحاب ...)
صدره للاسلام بان آمن فاهتدى به فهو على نور اي حق صحيح من ربه
ذلك اي القرآن هدى الله يهدي به الله من يشاء من عباده فمن
اظلم ممن كذب على الله بنسبة الشريك والولد او الولد او الصاحبة
اليه وكذب بالصدق هو القرآن بما تلاه الرسول صلى الله عليه وسلم اذ اي
حين جاءه اليس في جهنم مثوى اي ماوى للكافرين ويعظم عذابهم فيها
كما ذكره الله تعالى في قوله اخر الاعراف هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل

منها زوجها

منها زوجها الآيات الى ختام السورة ويكثر لومهم لبعضهم بعضا كما
ذكره تعالى في آيات متفرقة في سورة تبارك الملك منها قولهم بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ومنها قولهم لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير ومنها قوله تعالى مخبرا عنهم فلما راوه اي عذاب
النار زلفة قريبا منهم سيئت اي اسودت بالاساءة وجوه الذين كفروا
وقيل اي قال الخزنة النار لهم هذا الذي كنتم به تدعون انكم لا تبعثون
ويا لها من حسرة عظيمة عليهم يومئذ والذي جاء بالصدق هو محمد
صلى الله عليه وسلم وصدق به اي آمن به من قومه وغيرهم اولئك هم
المتقون لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين اليس الله
بكاف عبده اذا آمن به واتقاه وقوله تعالى قل اي يا محمد لقومك
بلساني مترجما عني يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم بالشرك
والضلال لا تقنطوا بتثليث النون اي تيأسوا من رحمة الله اذا رجعتم
اليه بالايمان وصدقتم رسوله ان الله يغفر الذنوب اي يسترها جميعا
بمعنى يعفو عنها لمن تاب من الشرك وغيره انه هو الغفور المسامح من الذنب
الرحيم بالعباد الى قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بمكان
فوزهم في الجنة لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء
وهو على كل شيء وكيل اي قائم على نفسه ومتصرف فيه كيف شاء بحكم علمه
وقدرته عليه وارادته له الى قوله تعالى في آخر السورة وسيق الذين
اتقوا ربهم بالايمان واتباع الرسول بالاعمال الصالحة الى الجنة
زمرا جماعة بعد جماعة حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها والواو
فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها رضوان وغيره من الملائكة

١٦٧

عند قدومهم على الجنة سلام اي أمان عليكم اليوم استقبالنا اكرام
طبتم بايمانكم واعمالكم الصالحة في حياتكم الدنيا فادخلوها اي الجنة
خالدين اي موبدين لا خروج لكم منها بعد دخولكم اليها ولا خوف
عليكم فيها ولا انتم تحزنون وقالوا عند ذلك شاكرين لله بالثناء
عليه الحمد لله الذي صدقنا وعده اي وفانا ما وعدنا به من دخول
الجنة واورثنا الارض اي ارض الدنيا بالنصر على الكافرين وارض
الجنة بالموت على الايمان والسكنة فيها على الدوام نتبوأ اي ننزل من
الجنة حيث نشاء من اماكنها الزكية وناكل ما نشتهيه نفوسنا
من طعامها ونشرب من شرابها ونتفكه من اثمارها ونتمتع بالازواج الحور
فيها والفرش والولدان في غرفها وقصورها فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملايكة منصوب على الحال والخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولكل مومن في الجنة حافين من حول العرش اي جوانبه يسبحون حال
من ضمير حافين بحمد ربهم اي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم
اي بين جميع الخلايق يومئذ بالحق اي العدل فيدخل المومنين
الجنة والكافرين النار وقيل الحمد لله قال الموحدون لله تعالى الملايكة
والانس والجن خاتمين قولهم في الدعاء الحمد لله رب العالمين كما قال
تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين كما في قولهم عند الصيحة والقيام
من القبور ينفضون التراب عن رءوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور اي كثير الغفر والشكر ولما وصلت
الى هذا المحل خطر في بالي هذه الابيات في ديواني من النظم فقلت

∴ علوم من القران جلت عن الرجس ∴ تشير بان الله جل عن الجنس ∴

علوم لها

علوم لها قلب المتيم منزل • مقدسة في العارفين عن الحبس

علوم بها الالباب نالت مكانة • من الصوف والاضداد فيها على العكس

حقايق قرآن تشير الى الهدى • مؤسسة بالحق في اكمل الاس

هي الدرة البيضاء اذا ما تنزلت • تلقنها منا اللسان عن النفس

وان نفوس المومنين اذا صفت • يلقنها العقل الزكي بلا لبس

وحيث عقول المومنين تكاملت • عن القلب اخذتها هنا بلا درس

وذاك هو العرفان ان رمت وصفه • ومعرفة الاحبار جلت عن البخس

وحيث قلوب العارفين تواصلت • تأتي الى الروح المعظم في القدس

وتاخذ عنه العلم على مقدس • عليم رجال الله في المقعد الانسي

كذلك روح العارفين توجهت • الى السر اخذتها لذاته بلا الخنس

وفاز بها السر المصون عن الخفا • عن الغيب فاخرج يا فقيه عن الهدس

وما الغيب الا الله جل جلاله • هو الواحد المعبود والحاضر المنسي

وثم علوم العارفين تنافست • بها القوم والاحباب ثم على القبس

وهذا الذي قلناه حكم مراتب • مسلسلة بالاخذ فينا عن الشمس

ورب السما معنا على اطلاقه • تعالى عن التحديد في العرب والفرس

هو الله رب العالمين باسرهم • يعلمنا منه العلوم بلا حس

الم قريب والقلوب بيوته • بغير حلول في السماء وفي الكرسي

ولكن له التخصيص بالاسم رتبة • لرؤية الخلق يبدل بها على البشر والعبس

وآياته الاجداد فينا تداولت • بكل زمان في التلاوة والدرس

وقد نلت منه العلم وهو مهذب • عن المصطفى جدي خليا من الرجس

ودمت لدى بها في البيان لدى الورى • ودام عذولي في الملامة والنكس

عليك بها يا صاح فاسلك طريقها • فان بها التوفيق حكم بالخمس
وذلك امر الله فيه فيا منا • علي المنهج الصافي وقطانيب نفسي
له الحمد والشكر العظيم موبدا • على الفضل في الدنيا ودار سة الرمس
مكررة في كل وقت وساعة • باعداد كل الجن والانس
من نفس الرحمن في قوله تعالى حم

التوحيد الثامن والعشرون

تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول اي الانعام الواسع على الدوام لا اله
الا هو اليه المصير اي نهاية كل شي صايرة اليه • ما يجادل
في آيات الله من كلمات القرآن ويتبعها اقوال الرسول
عليه السلام اي يكذب بها ولا يعمل بموجبها الا الذين
كفروا اهل مكة وغيرهم • ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة
في اول سورة المومن فهذا توحيد الضرورة وهو من توحيد
الهوية وفي الحقيقة هو مقام الايمان اذ المومن من اعتدل
في حقه الخوف والرجا واستوت فيهما قدماه فلم يحكم تعالى
فضله في عدله ولا عدله في فضله كما تجلى بشديد العقاب
تجلى في الطول الاعم المويد بغافر الذنب وقابل التوب
ولم يجعل الشديد العقاب مويدا • وذلك للدعوى في الشدة
بقوله شديد العقاب فوكل الي ما الدعاه فهو غني معان ومن
يدعي فهو معان • فانها ولانه في الخلق ولانه جا بالشدة
في العقاب ولم يجي ذلك في الطول على هذه الصفة • فلهذا
شد ازره بغافر الذنب وقابل التوب لانه تعالى يحب العفو والمغفرة

حاشية: قوله امرني ان اي حكم الله وفرضه بالخمس صلوات وليلة على تبيير في كل يوم

الصمد ... الايات

... الرمس ... صلوات

مطلب توحيد الضرورة وبيان ان العفو احب الى الله تعالى من المواخذة وفيه ان كرات الوجود ظاهر في كل شي والعبادة مختلفة

١١٢

العباده الكثير من المواخذة والانتقام منهم فاشار الى ذوي الافهام
من عباده باعانته ذي الطول غافر الذنب وقابل التوب اي انقياده
على الشديد العقاب في ترك الدعوى اي دعوى الانتقام ولانه رحمته
سبقت غضبه فان الشديد في زعمه انه لا يقاومه ولو علم ان ثم من يقاومه
ما ادعى ذلك فنبه سبحانه وتعالى عباده على ترك الدعوى بقوله له دعوة
الحق اي الالهية فثبت بذلك عندهم انه تعالى هو الذي يتولى امورهم بنفسه
بحكم قوله تعالى الله ولي الذين امنوا اذ هو القايم على نفوسهم بما كسبت
وهو العاصم لهم في حركاتهم وسكناتهم ليقفوا عند ذلك الحد ويعلموا
علم ذوق انه تعالى هو الحق المبين والفاعل بعباده ما يريد على اليقين
فهو المحيط ولا يحاط به وقد ذكر الشيخ قدس الله روحه مسئلة احاطة
الوجود بكل موجود في حكمة نبي الله هارون عليه السلام من كتاب فصوص
الحكم وذيل عليه شيخنا قدس الله سره في شرحه فقال اشار انه تعالى رفيع الدرجات
ومعناه انه الظاهر بجميع الموجودات بحكم اختلاف مراتبهم علوا واستفالا
وسعادة وشقاوة وسلامة وابتلاء فكثير من الدرجات في العالم يقتضي
منازلهم واحوالهم وهو تعالى المحيط بذلك كله وجودا وايجادا وبهذا الاعتبار
عبدت الالهة وخصت الاشياء لظهور وجوده وتعلقات اسمائه الحسنى
بها وقيامها عليها بتصرفاتها الافعال الالهية فقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه ولا تقضى الا ما قضى فالحق تعالى من حيث هو عين المسميات التي تميل
اليها النفوس بما ملت النفوس في الحقيقة الا اليه تعالى وان لم يشعر وا بذلك لان
الاسم هو الحروف الملفوظ بها والمسمى هو المقصود بذلك الاسم وهو المعبود
فيه بحسب اعتقاد كل معتقد في كل اسم وهي كلها شهادة قايمة بذات المسمى

اي ظاهرة للحس

اي الاسماء

قوله ولانه رحمته … معطوف فيه يجب فافهم

قوله ولي الذين … المومنين وليهم

فقال اي المولف … والشارح … هنا … النار … المحل المذكور

والمسمى غيب من وراء المسميات فاهل الايمان بالرسل عبدوه بالاتباع من
حيث هو واحد في الغيب تعين معرفتهم بظهوره في الشهادة وغير
المومنين عبدوه بالعقل من حيث هو الكثير في الشهادة بغير امره فلو
فلم يقبل عباداتهم وكفروا بذلك الفعل انتهى كلام البسنجي ملخصا مع توجيه
مني فيه في هذا القدر كفا لمن يقبل الاهتدا وفي ذلك قلت من النظم ارتجالا

توحيد رب السما عال عن الرد • وفوايد الذكر دايمة بلا حد
جلا لنا الحق قد طابت مناهلها • في حانة القوم تهدينهم الى الرشد
فيها العلوم بها للجود داعية • في قوله اعلم وتجلي القلب بالود
احاطة الله بالاشياء ظاهرة • ولاجل هذا تام الخلق للصمد
كل الاسامي لهذا الاسم ساجدة • وهو الغني فلا يلوي الى احد
ان قلت الله كان الله قايله • او قلت غيرا هدكل الامر للاحد
فانظر بقلبك للمعبود تشهده • من غير حصر بلا ذكر ولا ورد
والنور في القلب لا تخفى منازله • ابن اللبيب شهود النور بالمجد
قول الله في القران شاهده • في آخر الحشر ثق في القول بالوعد
هو الاله وما في الكون من احد • سوى المقاليد في الاطباق والعدد
فالكون يفنى ولم تبق شعايره • والله باق على الاطلاق للابد
يعلو ويخفض ما بالخلق من رتب • وهو المزاول بالارواح والجسد
والذاكر الله بالالفاظ مقصده • عبادة الله وهم الوصف بالبعد
فسلم الامر للمعبود واذكره • واعمل على الشرع لا بالشرك والجحد
واعبده بالحق لا بالنفس تعبده • وهو القريب ومن بالنفس في بعد
هو غافر الذنب لحضرة لاوته • وقابل التوب بشر فيه معتمدي

فاقرا

فافهم الكلام وخذ ما في اشارته ٭ وابشر بظن اني فيه وبالفصل
وحقق تحاقيق اهل الله خالصة ٭ بالعلم فالدين تحظى فيه بالمدد
واحذر طرايق اهل الشرك قاطبة ٭ واتبع من العلم ما قد جا بالسند
واسلك طريقي بما قد قلته ادبا ٭ من خالص العلم في جلي وفي كبد
توحيد رب السما بالنص جا لنا ٭ من غير شك فخذ علمي مدى الامد
اني نصحتك يا هذا فكن رجلا ٭ وانا الذي بميدان الوغا جلدي

التوحيد التاسع والعشرون من توحيد الرحمن قوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شي لا اله الا هو فاني تؤفكون بالتكذيب عن الايمان به ٭ ولهذا كرر تعالى الجلالة هنا مرتين تثبيتا لقلوب عباده المومنين وتنبيها لعقول المكذبين ٭ ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اخر سورة المومن فهذا توحيد الفضل وهو من توحيد الهوية لانه جا بعد قوله تعالى ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ٭ فيكون هذا التوحيد شكرا لما تفضل الله به على الناس من الفضل العظيم مع قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي في المنزلة لا في الصورة ومن كونهم ناسا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك ٭ لان صورة الجرم يعلمه كل احد ولكنهم ما تفطنوا لقوله تعالى اكبر من خلق الناس ولم يقل اكبر من خلق آدم ولا من الخلفاء فانه ما خلق على الصورة في كونه من الناس اذ لو كان كذلك لما فضل الناس بعضهم بعضا ولا فضلت الرسل بعضهم بعضا ٭ ففضل الصور لا يقاومها فضل وقد رايت من كلام الشيخ قدس الله روحه قوله وانما كان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس خلقوا

اي بعلم الكلام من لا علم له بعلم الحقيقة
المتمكن بالعلم ... اي متفضحا ... حتى تلقى الله

مطلب توحيد الفضل

اي فكيف تصرفون

ومفهوم هذه الاية ان الشاكرين قليلون بحكم قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور صح

اي كل احد من ذوي العقول يعلم ان جرم السموات والارض اكبر من جرم الانسان

قدر الامانة فظلموا انفسهم بحملها ولم تحملها السموات والارض
والجبال لمعرفتهم بقدرها وهي اي المعرفة المذكورة منزلة عظيمة
الكبرى في معرفة حمل الامانة وضاق عنها الانسان فحملها
ومن ثم وصف بالظلم والجهل في قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا ولم يوصف بهما غير الانسان وبهذا الاعتبار كان خلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس في المنزلة والمعنى علم السموات
والارض بحمل هذه الامانة الكبرى منزلة من منزلة علم الانسان
بمعرفة حملها ولهذا لم يصف تعالى السموات والارض بالظلم والجهل
ووصف بهما الانسان الى اخر عبارته ولكن اكثر الناس لا يعلمون اي
لا يدركون مفهوم هذا المعنى فقوله تعالى ان الله لذو فضل على الناس
اذ كان الفاضل ممن لم هذا الاسم والمراد الفضل العام والخاص
في حقه بلسان العموم والخصوص فظهر توجيه الفضل من حضرة
الكرم والبذل اي العطاء الانسان مشتق من النوس وهو
التحرك يدخل فيه حركة صورة كل ذي روح واما صورة ادم عليه
السلام يعني حقيقته الوجودية مخصوصة به على صورة الرحمن
ولهذا مشتملة على صور احوال العالم الاكبر وذريته بهذه
المثابة منهم من يعلم ذلك ذوقا في نفسه ومنهم من يعلمه نقلا
عن دريه ومنهم من لا يعلمه بحال ولهذا اكرم الله آدم
وذريته بخطابه وكلامه العزيز بقوله فيما بعد هذا التوحيد
من السورة الذي جعل لكم الارض قرارا فيها توطنكم في حياتكم
وبعد موتكم بالدفن في تربتها والسماء بناء اي جعلها ايضا
معلوقة على الارض
لكم سقفا

قوله عنهما الضمير للمعرفة
اي ضاق الانسان عن
معرفة عظم حمل الامانة

يا بني آدم

لكم سقفا مرفوعا فوقكم لنزول ارزاقكم وتدبير اموركم وصوركم
في الارحام فاحسن صوركم واخرجكم من بطون امهاتكم ورزقكم
من الطيبات اي الملذوذات من الحلال بامره وحكمه ومن الحرام بقضايه
وسابق قسمه فذلكم الله ربكم المربي لكم في جميع ما تتقلبون فيه
من الاطوار دنيا واخري فتبارك الله هي كلمة تعظيم لله مثل سبحان
للتنزيه اي تكثر بظهوره بمقتضيات اسمايه رب العالمين وتمام
مواعظ السورة ياتي في التوحيد الذي بعد هذا فانظر اليه وتدبره
وفي هذا القدر كفاية للمتعظين وقلت في ذلك من النظم ارتجالا

عليك بخير الكتب جاء من الرب ... واياته بالحق عن وصفه تنبي
اعني به القران وهو كتابنا ... حوي الكل بالاجمال من سابر الكتب
تبارك ذكره الاذكار توحيد ذاته ... عليك به يا صاح بالوارد القلبي
هو الحق والاسلام فيه قيامنا ... واسراره في القلب من غير ما كذب
هو الصدق بالايات اعلى مقامهم ... ونور اهل الحق فيه بلا حجب
جلالات توحيد بها الحق واحد ... وتلك بفضل الله جاء بها المجتبي
احكامها تقضي بما جاءت به ... على الخلق اجمعهم لديه بلا عجب
واحيي لديها الصب عبد المولها ... بذكر لسان الراس يلهج بالنحب
له بظلام الليل نوح الي اللقا ... تهيمه الاوراد شوق الي القرب
وبعد جليل الذكر يرقا الي العلا ... بمنهج ايمان القلوب وبالجذب
فيشهد خلاق الكيان بلا مرا ... يمن باكرام لديه وبالقرب
سوي الله لا يقدر على خلق ذرة ... وغير وجود الله يعلن بالكذب
فمن ادبه الارض للخلق فرشه ... وفيها من الاكرام للعجم والعرب وكم

المطاعم والملابس والمناكح والمراكب والمساكن وغير ذلك

اي المخبر عن الحق وهو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

اي بالانشواق الي الحبيب

ودق مسك الأطباق دوراً بعلوها ∴ لكن اكا ادار النور شرقا الى الغرب
عليك بذكر الله يا من يرومه ∴ لقطع مسافات العلايق بالنجب
وكن ذاكرا بالحمد والشكر للذي ∴ تفضل بالانعام والعلم للقلب
تمسك بهذا الفضل واصغ لحكمة ∴ فمن لم يقم بالحكم مال الى السلب
وقل بكتاب الله مثلي محكما ∴ على امور الدين بالصلح والحرب
وجوبي رسول الله فاهوي بحبه ∴ اليه كذا الاصحاب والآل والحزب
واني بهيمان الغرام ملازما ∴ اصلي عليه باللسان وبالقلب

هم ضامر جمع نجيب النجب وهي الجمال التي تجب لقطع المسافات البعيدة بها كنى في طلب هنا عن شدة الهمة في الحق بانواع العبادات الظاهرة والباطنة والاخلاص فيها بحيث يحصل لهم وصل الى الله عز وجل

التوحيد الثلاثون من نفس الرحمن قوله تعالى هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اخر سورة المومن بعد اية التوحيد التاسع والعشرون المتقدم ذكره متصلة بها وقدمر بيانها وهذا التوحيد هنا توحيد الكل وهو من توحيد الهوية الخالصة وفيه الحياة اذ الحياة شرط في متنفس بالتوحيد فلهذا كان العالم حيا عا فيه من الابخرة الصاعدة منه بمنزلة النطق بل هي نطقهم كما في قوله تعالى انطقنا الله الذي انطق كل شي فتوحيد الحياة توحيد الكل قال تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي فانه ما ثم الا حي والحي هو الله الحق المبين فانه ما ثم الا الحق وهو الموجد نفسه بما اعطى الرحمن في نفسه بنفخ الفا من الكلام الالهي والمسبح لها بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وما ثم الا العالم المخلوق بالحق وما ثم شي من العالم الا وهو يسبح بحمده كما صرحت به ايات القران المحكمات

مطلب توحيد الكل وبذكر فيه توحيد الحياة وتوحيد التسبيح واذكار الصوفية

منها قوله تعالى

منها قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ومنها قوله تعالى
وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولا ثنا احد من
الثنا عليه تعالى بالاحدية ولهذا كان الاسم الهو اعلى الاسامي كلها واقرب
للاسم الذات الجامع للاسما والصفات ومن ثم اتخذته الصوفية
ختاما في حلق اذكارهم المحمودة المعروفة بينهم بفعل اكابر الاولياء
العارفين واعيان الفضلاء والمحققين لتربية الصلحاء والمريدين
لتجتمع احزابهم على ذكره وتهتدي قلوبهم هنالك فانهم يبتدوا في
ذكرهم بشئ من القران ثم بشئ من الصلاة على النبي ثم اخذوا بذكر لا اله الا الله
حتى انجلت قلوبهم من غبار الاشتغال بغواشي الاكوان وتجمعت للحضور
من تشتت الاحوال ثم اخذوا بذكر الجلالة وهو الاسم الله حتى تحققت قلوبهم
بالله وما اشتملت اسمه الله واعرضت عن كل شاغل كوني اخذوا بذكر الهوية
وهو اسم الذات المطلق المحيط ومن هنا راح كل واحد منهم في هويته بحسب حاله
وذلك ختام الذكر عندهم ثم يرجعون للختم بالدعا والاستغفار والحمد لله والصلاة
على رسول الله ويقرؤن ام الكتاب بثواب ذلك لاموتهم واموات جميع المسلمين ثم
يصافحون بعضهم بعضا ويتمنون لمعايشهم مغفرة الهم وقد اوضحت هذا الكلام
في كتابي الهداية والتوفيق في سلوك اداب الطريق وفي كتابي المواعظ السنية
في الحث على اذكار السادة الصوفية وفي غيرهما في مواضع كثيرة في كتبي المؤلفة
في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة مما فيها الاخلاص لله وعدم المشاركة
لغير الله لغيبة القلب معها في مشاهدة الله تعالى ولهذا ما خلت جلالته عن
الهوية الا القليل منها والتوحيد بها افضل الثنا على الله وهو لا اله الا الله
وبه حياة القلوب السليمة ولهذا قلنا انه توحيد الحياة وتوحيد الكل وفيه توحيد

مطلب ذكر الصوفية

لا تغنيهم والعامة المبليين صح

ويحمون

التسبيح وهو اخلاص التوحيد لله من الله خلقا ومن العالم كسبا
وقد قال تعالى بعد هذا التوحيد من السورة المذكورة قل اي يا محمد لقومك
اني نهيت ان اعبد الذين تدعون بمعنى تعبدون من دون الله ولن كنت
اتبع لطفه بروح الله فيهم وفيّ منه عليهم لما جاني البينات من ربي
هذه دلايل التوحيد وانما اتبع ما يوحى الي وامرت ان اسلم لرب العالمين
فلا اعبده الا بما امرني به ولا اجترئ بعلمه بشي لم يامرني به الرحمن شان
العبد ان يمتثل امر سيده ويقف عند احده لم هو الذي خلقكم يعني
صور اجسامكم من تراب كابيكم ادم عليه السلام ثم من نطفة مني قذر
ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم بعد الخلق المذكور في الرحم طفلا
افرده للجنس اطفالا صغارا في الصور فيسقيكم لبنا صايغا من
ترايب الامهات ثم يبقيكم بالتربية لتبلغوا اشدكم اي تكامل قوتكم من
الثلاثين سنة الى الاربعين سنة ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها
ومنكم من يتوفى من قبل اي قبل الاشد والشيوخة ولتبلغوا اجلا
مسمى اي وقتا محدودا فعل ذلك بكم لتبلغوا المسمى ولعلكم تعقلون اي تعلمون
علم ذوق ونقص بسكم دلايل التوحيد فتوقنوا فتوحدون الله تعالى
وتعتمدون على فضله انما الفضل بيده لا بيد احد سواه هو الذي يحيي ويميت
بسبب وبغير سبب فاذا قضى امرا اي اراد ايجاد شي كاين في علمه القديم
فانما النون للتاكيد يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها اي فيحدث
صورة كان او كلاما او فعلا على طبق العلم الازلي الايات الى قوله تعالى
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا شانهم عليك ومنهم
من لم نقصص شانهم عليك روي انهم ثمانية الاف ثم اربعة الاف من بني
اسرايل

الدعاء بالدعاء الله وحده عن العبادة كما قال في الاية

قوله فعل ذ اي خلقكم في هذه الاطوار من النطفة الى الاجل لاجل ان تعقلوا

اسرايل واربعة الاف من ساير الناس وما كان لرسول ان ياتي باية
علامة دالة على رسالته الا باذن الله لانهم ليس لهم من الامر شيء فلا
يقدرون على شيء من قبل انفسهم فاذا جاء امر الله اي نزل قضاؤه
بعذابه بما من خلقه قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون اي من كان مبطلا
وهم الكفار الذين ما آمنوا بايات الله التي جاءت بها رسله من عنده
ولا امنوا بخاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اي ظهر لهم
الخسران في الدنيا بخذلانهم وابطال حججهم ونصر المومنين عليهم ويظهر لهم
ذلك في الاخرة بدخولهم النار وخلودهم فيها وهذا القضاء المذكور قائم
بين لكل على كل عاص مخالف لشريعة الله تعالى وما جاءت به رسله ولو مع الايمان
باياته ورسله الا انه يرجى للمومن العاصي من الخروج من النار وتخفيف
العذاب عليهم فيها ما لا يرجى للكافر فيها الله الذي جعل لكم الانعام هم
الابل والبقر والغنم لتركبوا منها وتحملوا اثقالكم هي الابل ومنها تاكلون
راجع لجميع الانعام ولكم فيها منافع من اللبن والنسل واللحم والوبر والصوف
والشعر والجلود ولتبلغوا عليها في الركوب والحمل حاجة في صدوركم اي اسفاركم
وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون اي يحملكم الله تعالى عليها
كافة وحملناهم في البر والبحر ويريكم اياته فاي ايات الله الدالة
على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ والمعنى فيه انا اجعل لكم هذه النعم
وامن عليكم بهذا العطا والاكرام وانتم تكفرون باياتي وتكذبون رسلي وتعبدون
الاصنام افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
في الامم الماضية كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض من مصانع
وقصور وحصون مشيدة فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون اي يحصنون به
من العقوة والحصون المانعة فويل هو واد في جهنم شديد العذاب للذين كفروا والتكبر
واتى دهبهم [illegible] تحقيق ح

اي قضى الله تعالى بين الرسل والمكذبين لهم ح

للكفار [illegible] ح

فان قلت انك قد مثلتنا من الكلام ان العبد يقف عند ما حد له سيده
ولا يتجاوزه بزيادة ولا نقصان وقد وصفت النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وقد جانا عنه صلى الله عليه وسلم من السنة السمحة التي سنها لامته
بدون ما امره ربه به وانزله عليه اقول لك لقد سالت سوالا عظيما
مستشكلا فيه كلامي وهو محل الاشكال بالنسبة الى من يجهل المقام فخذ مني جوابه
باذن سميعة ونفس مطيعة فان النبي صلى الله عليه وسلم كله نور وقلبه
نور وخلقه الله تعالى من النور فهو ترجمان لسان الحضرة الالهية ومهبط
واردات الاسرار الربانية وهو نايب الحق في الظهور الشهادي فما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فانه صلى الله عليه
كان في مقام المراقبة لربه في عين ما هو مع الخلق في مقام التبليغ فهو عين
باب ظهور مراد الله من خلقه ابتداء وانتهاء دنيا واخرى فاذا اراد الله
تعالى ان يخلق فيه قولا او فعلا او سكوتا عن شي حركه قلبه السليم لذلك فهي
منه بتقدير الله فينسب ذلك اليه نافلة لوجود الواسطة بحسب الحال والاوقات
فتلك هي السنة وهي في الحقيقة وحي الله وشرعه واليه الاشارة بقوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الحديث لو قلت نعم لوجبت لاني
ترجمان حضرة ربي كان جسمي محل تنزل واردات الهامه لتنفيذ نوادر
مراده امرا ونهيا من خلقه انما انا بشر ومن يرد فهذا القدر كفاية لمن اهتدى والله
الموفق لا رب غيره وفي ذلك قلت من النظم ارتجالا

خذ الامر واسلك في مجاريه ... وقم بتوحيد فضل الله واحويه
واسمع كلامنا من القرآن واحفظه ... عساك تبلغ مقاما جل معطيه
وانظر بقلبك للرحمن تشهده ... بعين الكتاب وقلبك منه يدريه
الكل بالله لا بالغير تدركه ... والعلم علم الهدى بالحق تعربه

جد فوادك

جرد فؤادك من علم تضل به ٭ واقبل بكلك للحق الذي فيه
فالحق احيا الورى والخلق طينته ٭ ما ثم شي بغير الحق تنفيه
والغير وهم له في العقل مشغلة ٭ ظننت شيا وذا كالظن في التيه
ابدى الخيال امورا منك باطلة ٭ يشبه السراب لمن بالشرب يعنيه
ما قيد الله كان الله موجدة ٭ من حضرة الغيب في التكوين يجريه
سبح لربك واشكر فضله ابدا ٭ واحمد على الكل فيما انت لاقيه
الرب رب وكل الخلق حضرته ٭ فاعمل عليه وعن الرب فارميه
والشرع باب لتعبد يشارعه ٭ والبعث للرسل جاوافي مساعيه
محمد البدر من رب العباد اتى ٭ فقد سن شرعا ورب العرش حاميه
والحمد لله قد كملت سعادتنا ٭ بشهادة الحق والمبعوث هاديه
فعليه منا صلاة لا انتها لها ٭ وانا حسيني لو كب القوم حاديه

ای بمقصوده

اي بشهادتنا بشهادة الحق والمبعوث هاديه اي هادي للحق

التوحيد الحادي والثلاثون من نفس الرحمن قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يا اهل مكة وغيرهم اي مصدقين انه تعالى رب السموات والارض وما بينهما فايقنوا ايضا ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله بعثه بالحق اليكم لا اله الا هو الضمير لرب السموات والارض يحي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين اي الذين سبقوكم بالايجاد ثم ماتوا كل واحد منهم على ما كان يعتقده من ايمان او كفر او نفاق وكل مجازى بما مات عليه ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اول سورة الدخان فهذا توحيد البركة لانه جاء في السورة ذكر الله تعالى فيها انه انزل اي القرآن في ليلة مباركة وهي ليلة القدر الموافقة لليلة النصف من شعبان

مطلب توحيد البركة ويعرف بليلة القدر ومشكاة النور

في الزمان او بالفضيلة وهنا بحث بين ليلة القدر وليلة النصف من
شعبان بان نزول القران كان في ليلة القدر وكلا منتهى في ليلة النصف
من شعبان على قول من يقول انها تدور في ليالي السنة وقيل ان ليلة
النصف من شعبان كليلة القدر في الفضيلة فانزل الله فيها القران وسماها
ليلة القدر تعظيما لقدرها لان فيها يفرق كل امر حكيم وقيل ان الله تعالى
انزل القران مجملا في ليلة القدر الى ام الكتاب بحكم قوله تعالى وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم ثم انزله الى العالم الدنيا مفصلا في ليلة النصف من شعبان
بحكم قوله تعالى الر كتاب احكمت وفصلناه تفصيلا فطابق قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر الليلة المعلومة وليلة النصف من شعبان المخصوص بكتب
الآجال والرزق في كل امر حكيم اي محكم وليس هذا محل التطويل في ذلك
فلنمسك عنه ونرجع الى ما نحن بصدده فنظهر الحكم فيها اي في ليلة
النصف التي جاءت بها الرسل الالهيون ونطقت بها الكتب الالهية رحمة
بعباد الله تعالى عامة وخاصة ولهذا نعت تعالى نفسه في هذا التوحيد
بانه يحيي ويميت لكل موجود بذكرها اي بعلمه ليلة القدر وما يوجد
بعلم من اين صدرت فهي عامة الحكم خاصة العلم اذ كانت الاستعدادات
الاستعدادات من القوابل مختلفة واين نور الشمس من نور السراج
في الاضاءة ومع هذا فاخذ الشمس من السراج اسمه في قوله
تعالى سراجا وقمرا منيرا فسمى الشمس سراجا وافتقر البيت مع كونه اضوأ
منه وجعل نبيه صلى الله عليه وسلم في هذا المقام سراجا منيرا
بالهداية للعالم اذ هو النور الاول الذي جعل منه كل شيء وفي
دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل لي من بين يدي نورا

وقيل الله تعالى فصلناه من لدن حكيم خبير ثم فصلت آياته

تعرف بها الحكم الذي يكون القدر

اي اقتبس الى الليل والنهار اذ الشمس تسوير اتجاه نوره في السراج الشمس اسمه الوصفي الا هو عين ما ينعطف به اللغة

ومن خلفي

ومن خلفي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا واجعلني نورا
الحديث كما ورد به حديث الله تعالى المثل في نوره الذي أنار به
السموات والارض فمثل صفته بصفة المصباح ثم ذكر ما وقع
التشبيه به بما ليس في الشمس من الامداد والاعتدال مع وجود
الاختلاف بذكر الشجرة مشتقة من التشاجر الموجود في العالم لاختلاف
الالسنة والالوان والانواع والاحوال التي جعل الله تعالى فيها
من الآيات الكثيرة في خلقه قال تعالى في آية النور الله نور السموات
والارض اي منورهما بالايجاد كالشمس والقمر مثل نوره اي صفته
في قلب المومن العارف كمشكاة طاقة غير نافذة فيها مصباح اي
سراج الفتيلة المصباح في زجاجة قنديل هي الانبوبة في القنديل
الزجاجة كأنها في الانارة كوكب دري اي مضيء مشتق من الدرء
بمعنى الدفع لدفع الظلام وبضم الدال وتشديد الياء منسوب الى الدر
هو اللؤلؤ توقد اي المصباح بصيغة الماضي اي استضاء من زيت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية حارة ولا غربية باردة بل
هي بينهما يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه به نور
هو الاضاية بالصفا على نوره هو الاضاية بالفتيلة وذلك كناية عن
نور الله الهادي على نور ايمان المهتدي وهما في الحقيقة نور واحد
يهدي الله لنوره هو كتابه المنزل وان شئت قل نبيه المرسل وان شئت
قل الاسلام فانه كل واحد منهم نور من يشاء من عباده ويضرب الله الامثال للناس
تقريبا لافهامهم ليعتبروا بذلك فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومن لم يجعل الله
له نورا هداية اي باحد الثلاثة المذكورة الكتاب او الرسول او الاسلام وكل واحد

قرا ابو بكر وحمزة بضم الدال وبالهمزة وقرا ابو عمرو والكسائي بكسر الدال والهمزة والباقون بضم الدال وتشديد الياء من غير همز تشبيها

ايبين لعلي خلاقهم

[illegible] الله صح

منها يلزم منها الكل لان الكتاب يجاء به الرسول والاسلام هو البيان من الكتاب
فمن آمن بالكتاب آمن بالرسول وبالاسلام ومن آمن بالاسلام آمن بالرسول
وبالكتاب اذ الرسول مبلغ الكتاب وشارع الاسلام ولهذا كان كل واحد
منهم نورا ولا يتصور هنا انفراد واحد منهم بالايمان به دون الآخرين
لانهم كانت مترادفة بمعنى واحد فافهم ومن لم يكن بهذه المثابة
فما له من نور اي بصيرة يهتدي بها الى طريق الحق فيجعل الله مخلصا
له الدين تنور السموات والارض الذي هو نور الله تعالى بحكم قوله الله
نور السموات والارض انما يعرفه ويتخلق به من وحد الله بهذا
التوحيد المبارك الذي هو نور جبل البركة وهو الصراط المستقيم الموصل
صاحبه الى حضرة عين اليقين ومحله سويدا القلب والاسد فيه من علم الوجد
والشوق الى لقا المحبوب الذاتي وبمحبته ذل الاشتياق اليه وفيه قلت نظما

قلب المتيم ناره لا تخمد ... والسقم في اعضائه يتردد
وفؤاده المضنى عليلا من نوا ... والطرف منه ساهر لا يرقد
حلف الجوى الا يغادر جسمه ... فالقلب منه بما يعاني مكمد

وفي المشكاة مصباح وهو عين النور الذي يختفي به ويحفظ هذه المشكاة
من اختلاف الاهوية واختلاف احكامها فيما تفعله بالسرج من الحركة والاضطراب
واذا قويت الاهوية ادت الى طفي السرج واضرام النار لكن لكل يغيب الحق
بين المتنازعين ويخفى حكمه وينطفي نوره ويحصل فيه الحيرة لان كل
واحد من المتنازعين يثبت الحق عنده وينفيه عن غيره فلا يثبت بينهما
حق فلما نزلت ليلة القدر اعلنت للناس تلاحى اي تنازع فيها
رجلان فارتفعت اي عميت عن الناس وفي الحديث قال صلى الله عليه

يعني تخفيف

اشهدت

للامن وللنور بمصطفى كل صح

الشوق حرق الجسم الحب القلب الشد يشعر بخط الجسم ينبعج الاعضاء

أُشهدت ليلةَ القدر فتنازع عندي رجلان فأُنسيتُها فانه
لا ينبغي عندي تنازع وعلمنا هذا لا يقبل التنازع لانه حضرة من حضرات
النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك عند رواية حديث لا ينبغي التنازع لان
آن اد حديثه يعني حضوره صلى الله عليه وسلم ولما كانت الانبياء لا تاتي
الا بالنور المبين قال صلى الله عليه وسلم عندي لا ينبغي تنازع لان الحق
فلا تنازع من عنده نور التوحيد هذا المصباح وهو النور الذي ضرب ولما كان
الله به المثل زجاجة وقلبه بيانها فكذلك للنور الالهي زجاجة
يعرفك هذا النور حيث ما هي تلك الزجاجة وليس كذلك الشمس وهو يشبه
الكوكب الدري فاذا كان المحل الذي ظهر المصباح متشبها بالكوكب
الدري الذي هو الشمس فليكون بعد السراج في المنزلة وهو صاحب
المنزل والمراد به قلب المومن والمشكاة صورة صدره ثم قال في شان
هذا السراج انه يوقد اي يتوقد ويضيء كل وقت من شجرة مباركة زيتونة
كثيرة البركة لما يقع من الانتفاع بثمرتها فلابد للنور الالهي
من حقيقة بها يقع التشبيه بالشجرة كما جاء في اختلاف الاسماء الالهية
من الضار النافع والمعز المذل والمحيي المميت الى اخر اسماء التقابل ثم ان
هذه الشجرة والمراد بها صورة الانسان لا شرقية ولا غربية اي لا هي
خالصة بالظهور ولا هي خالصة في البطون فوصفها يعرف بالعقول
لان ظاهرها من الشرع الذي شرعه الله تعالى وباطنها تنزل امر الله
وذلك الوصفان امر واحد بيد الله تعالى وليس لاحد غيره من الامر شيء
فلذلك كان السراج الذي في المشكاة والزجاجة محفوظان عن الحركة
اي التصرف بشيء لكون الشجرة المذكورة لا شرقية ولا غربية قال الراغب الانسان

من بين يديه ومن خلفه

لبس لكم من الامر شي وقال تعالى له معقبات اي ملايكة يحفظونه
من امر الله اي حلول قضايه تعالى به ونزول البلايه عليه لئلا تهلكه
المصايب السماويه والارضيه وهذا كله لا يوجد في غير البواح
ولا بد ان يعتبر هذا كله في النور الالهي والقران نور وهو
وهو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ومن مواعظه
قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة اي عطية باي نوع
كانت من وجوه الخير فلا ممسك لها من ملك او نبي او جن او غير
ذلك والخير ليس بمثل بل عطاؤه عام في الخير وغيره لعموم تصرفه
المطلق بعباده وانما قلنا من وجوه الخير ولم نقل والشر لقوله تعالى
بيدك الخير ولم يقل والشر وقلنا باطلاق تصرفه فيه تسميته بالقادر في الخير والشر باعتبارهم
النافع فان عطاءه لعبده لا يرده راد وما يمسك من ذلك
فلا مرسل له من بعده اي دونه وهو تعالى العزيز اي الغالب على
امره بالعزة والعظمة الحكيم في فعله بعباده وقوله تعالى
الم اعهد اليكم اي انهكم يا بني ادم في كتابي قديما وحديثا على
لسان رسولي ان لا تعبدوا اي تطيعوا الشيطان فيما يلقيه اليكم
من قبايح الاعمال والاقوال والاخلاق انه لكم عدو مبين
اي بين العداوة فيكم وان اعبدوني اي اطيعوني بتوحيدكم
وعبادتكم لي هذا اي الذي امرتكم به صراط مستقيم اي طريق
صحيح فيه هدايتكم الى عبادتي ووصولكم الى قربي ومعرفتي
انما امره اي مراده في خلقه واتى بهذه الغايب لانه [illegible]
بجهله كانه الغايب عنها اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون

اي يوجد

اي يوجد في الخارج محصورا بمقتضى العلم الالهي والارادة الالهية
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون وقوله تعالى
قل يا محمد لقومك انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد
القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اي كثير
الغفر اي الستر والمراد به المسامحة عن العقوبة لعباده المومنين
وقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور وهداية
من ربه لان الاسلام شرع الله الذي اختاره لعباده وامرهم باتباعه
بحكم قوله شرع لكم من الدين الاية وقوله ان الدين عند الله الاسلام
وقد بينه تعالى لنا بقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة وذلك دين القيمة
وفي الحديث عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي
الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت رواه
البخاري ومسلم وجاء رجل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اذا فعلت ذلك يعني الخمسة المذكورة فهل علي غيرها فقال له
صلى الله عليه وسلم لا الا ان تطوع الحديث بمعناه ومن كان مومنا
بهذه المثابة فهو بالضد ممن طبع على قلبه وباء بكفره فويل هو واد
في جهنم تستغيث منه النار كل يوم سبعين مرة وهي كلمة تهديد
للقاسية قلوبهم من ذكر الله وهم الذين تكبرت قلوبهم عن ذكر الله
فلم يذكروه وانكروه ولم تحن قلوبهم اولئك في ضلال مبين وقوله تعالى

وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة خير للذين يتقون
افلا تعقلون الايات في اول سورة الانعام الي قوله تعالي وذر الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر بها اي بما جاء به
اي بهذا القرآن وحذر بالانذار ان تبسل نفس اي لا تسلم من الهلاك
بما كسبت عملت من سوء ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يمنع عنها
العذاب في الاخرة فان قلت انك ذكرت هنا بالايات القرآنية احوال الامم
الماضية وتلك امة قد خلت ومرادنا ان تذكرنا بما في نفوسنا لنتنفع
بذلك اقول لك ان جميع ما ذكرناه وما سنذكره من اعمال اهل الكفر
واقوالهم واحوالهم واعتقاداتهم وعباداتهم للالهة المتفرقة
والنهي عن اتباع الاغراض الهوائية والدعوة الي عبادة الاله الواحد
وتفريق الرسل فيما جاءوا به من عند الله تعالي كل ذلك المراد منه تذكرة
لنفس المؤمن فان في نفس الانسان المؤمن جميع ما في نفس الكافر من الخواطر
المتفرقة في العالم وكل خاطر لغيره بحسب اعراضه عن الله تعالي واقباله
علي غرضه الفاني ومقصده الهوائي ونحن انما نذكر قصص اهل الكفر
من المتقدمين لاجل ان يستقصي المؤمن لما في ضمايره من الخواطر
المذكورة فيردها الي مقابلة الايمان بالله واياته ورسله وينتهي
عن تفرق خواطره المذمومة الي حضرة مشاهدة ربه وذكره
هو برجوع نفسه عن غفلتها وتفرقها في السبل الكثيرة فيرجع
الي عبادة الرب الواحد وهو صراط المستقيم قال تعالي ان الذكري
تنفع المؤمنين وقال تعالي فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ولان
المراد من ذكر امر الكفر من حيث انهم الماضية فانها من
هذا الوجه لا خير فيها اذ لا فايدة لنا بخبر قوم مضوا باعمالهم
وانطوت ازمانهم وافعالهم الا من حيث التنبيه والاعتبار المذكورين

وهذا القدر

وفي هذا القدر كفاية للمؤمنين وفي ذلك قلت من النظم ارتجالا

باساكن القلب قلب الصب في فرح • والنور ابدى للناس امر المبهج
انت الوجود وذات النور يا املي • وخاطري اين كنا غير منزعج
لم ادر ما غربة الاوطان وانتشعي(؟) • والامر امرك فيما كان من حجج
ما رق الحان من صافي من شرب • الا وحبك اغناني عن الفرج(؟)
والذكر نور وقد طابت جلالته • غربا وشرقا وطاب السير في الدلج
بركات فضلك يا مولاي دائمة • والقلب يعلو بوجهك ارفع الدرج
سبحانك الله انت الرب جامعنا • يوم القيمة منجينا من الوهج
وجاك الصرف اذ هشي كائنة(؟) • من العوالم والاجسام في المهج
والروح بالنور قد زحت بلا مثل • اين الفهيم لم بالذوق منتهج
يا امة العشق موتوا واطلبوا حرجي(؟) • اني حيي وما بي ثم من عوج
واذكروا الله في ضوء وفي غلس • واتوا عليم بدعوات من اللجج
هو النور ان اجد الكون طلعته • والقلب بالنور لم يحتج الى الرهج
فاسمع كلامي وخذ مني اشايره • يا ابن الحقيقة ان القلب في بهج
واعبد الهك بالقران واذكره • والزم بصدقك ما قد كان من نهج
قد قمت بالحق في هذا مذاكره(؟) • للخلوة بالميزان منذر رجي
يا رحمة الله عم اهل ملتنا • بالفتح والجود ما شمس النهار تجي
واهدوا الاخلاي للمختار سيدنا • ازكى صلاة لها في الآل منعرج

التوجيه الثاني والثلاثون من نفس الرحمن قوله تعالى اني لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي آيات تذكرهم عذاب يوم القيمة ولا تنفعهم يومئذ التذكرة فلتعلم يا محمد انه ضمير الشان لا اله الا الله اي دم على علمك بذلك

غربا اي بالخلوة شرقا اي ظاهرا

مطلب توجيه الذكرى

وهو العلم النافع في الدنيا والاخرة وانه ما نزّا لا الله وحده
لا شريك معه واعرض عن المشركين الذين لم يصدقوك فيما جئتهم
به من الحق واستغفر لذنبك اي لاجل ذنبك على قولك واستغفره انه كان
توابا وهو ادعا وكل الرسالة او نسبة ذكرالبك كنسبة قول ابراهيم
عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فجعل نسبة المرض اليه ذنبا
فقال والذي اطمع ان يغفرلي خطيئتي يوم الدين وقد خاطب الله تعالى
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم مع عصمته لتتبعه في ذلك امته
وقد نعلم بحكم قوله عليه السلام اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة
وللمومنين والمومنات وفي ذلك اكرام لاهل الايمان من الله تعالى
حيث امر نبيه عليه السلام ان يستغفر لهم والله يعلم متقلبكم
اي متصرفكم بالاشتغال في النهار لمعايشكم ومثواكم اي فعلكم
بالليل في مضاجعكم ومسامراتكم فيما بينكم والمعنى يعلم جميع
احوالكم واقوالكم وافعالكم لا يخفى عليه شي منها في الظاهر والباطن
اي يحصيها لكم ثم يوفيكم اياها كيف وهو تعالى خالقكم وخالق
افعالكم واقوالكم واحوالكم وما تحدثت به نفوسكم واكتسبتم
ضمايركم بحكم قوله تعالى الله خالق كل شي وقوله والله خلقكم وما تعملون
وقال الا يعلم من خلق ذكر الله تعالى هذه الاية الشريفة في اخر سورة
محمد صلى الله عليه وسلم فهذا توحيد الذكري وهو توحيد الذات
الجامعة للاسما والصفات فاعلم يا ولي علمك الله منه وعرفك
به وفهمك عنه ان الانسان لما خلقه الله تعالى جبل على الغفلات
الدنيا وية رحمة به ليقضي بذلك مصلحة الضرورية لمعايشه في حياته

الدنيا

أداء حج

طبيعته في الغالب

الدنيا فيغفل عن ذكر الله تعالى وتوحيده بما يطالبه كل وقت من مطالعة
الاسباب التي يظهر التكوين عندها وليس لها من التكوين شيء ثم ادراك
يشهد به عين وجه الحق في الاسباب التي يكون عنها التكوين وذلك
لاستيلاء الغفلة عليه وهو الغطاء المعبر عنه بالران وهذا الغطاء
يخيل لصاحبه ان التكوين من عين الاسباب فاذا جاءته الذكرى على اي
وجه جاءت تعلم بمجيئها انها تدل بذاتها على انه لا اله الا الله وان الاسباب
لولا وجه الامر الالهي فيها او هي عين الامر الالهي ما تكون عنها
شيء اصلا اذ الاسباب لا تقدر على شيء بدون الله تعالى والاعتماد
عليها ضرب من الشرك ولهذا مدحت الطائفة الذين لا يرقون ولا
يسترقون وعلى ربهم يتوكلون لتركهم الوقوف عند الاسباب من حيث
هي اسباب لتكوين الشيء لا من حيث ان الله عز وجل مسببها اي جاعلها اسبابا
لتكوين الاشياء فان الناظر اليها من هذا الوجه ناظر الى ربه لا اليها
ومعتمد على ربه لا عليها ولما كان هذا التوحيد المذكور لا يظهر لصاحبه
الا بعد رفع ستر حجاب الران عن قلبه وقد جاءته الذكرى فرفعت الستر عنه
انبغى له ان يسأل الله سترا للمؤمنين والمؤمنات اذ لو رفع الستر وجود الكشف
وفي ذلك حالة لا يقدر قدرها لمشاهدة العبد ربه فيها فهي من اعظم منن
الله تعالى على عبده في القرب الالهي والغفلة في التوحيد انفع للعبد من الكشف
لتدبير مصالحه اذ العبد يفتقر في حياته الدنيا الى مصالح دنياه
وامور آخرته والكشف يصرفه عن ذلك كله ولهذا قال تعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل له اشهد اذ المشاهدة
تسكر قلب المؤمن فلا يستيقظ لمصالح دنياه ولا لامر آخرته لانه غنى بصره

اي الفعل

قوله ثم بفتح الثاء المثلثة اي هناك في حضرة التكوين

قوله او هي الخ اشارة الى ما فيه من بحث وحدة الشهود الحقيقي وهو

وبصيرته تعمى عن رؤيته من سوى الحق كما في حديث الجوهري مع زفي
لا يسعني فيه غيري في الحديث بروايته وللقرآن مواعظ جليلة منها
قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق هي السموات والارض وما بينهما ما ظهر منه
من كل شيء وفي انفسهم القلب وما حوى من بديع تركيب الصورة الانسانية
حتى اي لاجل ان يتبين لهم انه الحق الظاهر بكل شيء لا سواه وفي هذه
الاية تنبيه لمراقبة العبد ربه ظاهرا وباطنا وقوله تعالى اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد اي شاهد عليهم بما يصنعون من الاقوال
والافعال لانه تعالى معهم الا انهم كفار مكة في مرية اي مجادلة
وتشكك وتردد من لقاء ربهم لانكارهم البعث الا انه بكل شيء
محيط اي مهيمن عليه بعلمه وارادته وقدرته ورحمته العامة الذاتية
وقوله تعالى فلذلك اي لتوحيد الله وعبادته فادع الناس يا محمد
واستقم اثبت لدعوة الحق كما امرت ولا تتبع اهواءهم اي ما
تفعل كفار مكة وغيرهم من هوى نفوسهم وراء عقولهم الضالة
وقل امنت بما انزل الله من كتاب اي الكتب التي انزلت على الانبيا
والرسل المتقدمين وعليك هو القرآن وامرت لاعدل بينكم في الحكم
المشروع وهذا الخطاب لمن يزل مستمرا في رتبته الى يوم القيمة غير ان
سبب اوليته نزوله في حق الكفار واستمراره في الورثة في حق العصاة على النبي
والمخالفين لحكم الشرع من اهل الاسلام وقوله تعالى وكذلك اي مثل
ما تقدم وحينا الى من كان قبلك من رسلنا اوحينا اليك روحا من
امرنا هو القرآن سماه روحا لانه به تحيى القلوب الميتة بالكفر في
قوم والجهل في قوم ما كنت يا محمد تدري قبل الوحي ما الكتاب

القرآن

وقيل المراد بالروح جبريل عليه السلام ولا يصح
فان الروح في قوله تعالى ... هو القرآن
بشهادة ... الكلام
...

القرآن ولا الايمان اي شرايعه ومعالمه الظاهرة ولكن جعلناه اي
الروح او الكتاب هما بمعنى واحد نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا
اي ندلهم به علينا والجعل انما هو من حيث ظهوره بحكايته العالم
عندنا والآفاق فحقيقة القرآن ذات الله المسماة بكل الاسما قال تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي اذكروه باسمائه التي هي عين ذاته
الغير مجعولة الظاهرة بما يلي الخلق باثارها المجعولة فالصفة الالهية
القديمة هي الحقيقة والصفة الكونية المجعولة هي الشريعة وكل منهما
لازم للآخر قال الشيخ قدس الله روحه في الباب الثامن والستون من
فتوحاته فما من حكم من احكام ظاهر الشريعة فرضا وسنة الاوله في الباطن
حكمان اوثلاثة ولابد وانك اي يا محمد لتهدي اي تدل بالوحي الذي اوحينا
اليك عبادنا الى صراط مستقيم هو دين الاسلام الذي شرعه لهم صراط الله
اي دينه القيم كما في قوله تعالى الا لله الدين القيم الذي يعث الله له ما في
السماوات وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا وهم مجالي حضرات اسمائه
وصفاته ونور ذاته الظاهر في جميع العالم الا الى الله تصير الامور امور
جميع الخلق اي ترجع اليه تعالى كلها فآية وان الى ربك الرجعى واليه ترجعون واليه
يرجع الامر كله وآية وتبارك الذي له ملك السماوات والارض وما بينهما
وعنده علم الساعة واليه ترجعون وهذه المواعظ القرآنية لا يسمعها
الا من اسمعه الله تعالى كما قال والله يسمع من يشاء وما انت اي يا محمد بمسمع من
في القبور بحكم قوله تعالى انك لا تسمع الموتى اي سماع تاثير لا سماع
كلام اذ المقصود هو الحاصل العري عن الاسلام او عن العلم بالاسلام يسمع باذن
راسه حروف الكلام لا معنويته فلهذا يتكلمون بكلامهم فلا ينتفعون به فنسه
وانك تسمع الاحياء فينتفعون به فيه امرا ونهيا فلما انشرحت صدورهم للاسلام

وهم الذين يقولون البوابة
اذا سمعوا كلام اهل المعرفة

بما يلي الحق

آخره

ابي طالب قال له تعالى انك لا تهدي من أحببت ولما قمت في الصبح يدعو
على المشركين قال له ليس لك من الامر شيء فاتضح لنا ان هذا النوع في زمان
طلب العالم وانه ينقسم الى سعادة وشقاوة فطالب السعادة
هو الفريق الذي اطاع وطالب الشقاوة هو الذي ما سمع ولا
اطاع وهذا هو الحق وماذا بعد الحق الا الضلال وفي هذا المعنى قلت نظما

فاذكر فاعز المهيمن تذكر   واشكر له فالرب حق يشكر
واعلم بان الله ربي دائما   وسوى المحقق في الورى الايمن
توحيده بالقلب ليس بغيره   اين الذي بالعقل حقا يذكر
وكلامه المحمود حق صادق   فاقرأ الكلام وعلمه البحر
فن قال المبعوث فاعلم انه   ما ثم الا الله وهو المظهر
والكل يجمعهم اليه حقيقة   قبل الممات وبعد ما هم يقبروا
وكذا الكفا استغفر لذنبك مثل ما   كان الخليل لربه يستغفر
للمومنين كذاك قل وانا بهم   طبق الكتاب المبين جاء يقرر
وعليك فضل الله في تنزيله   لا زال فينا عن صفاته يخبر
اذكاره تهدي الانام الى التقى   فاحي الفؤاد بذكره وتدبروا
وتمثلوا بالذكر وحدانية   بين الرجال وحده لا تنكروا
والاسم اسم الله فيه ترنموا   بمراتب الاكوان وهو المجهر
لكن بذكر القلب سرا فامض   فالقلب مخصوص بما يضمر
فالجمع بين العالمين مجمل   وهو المقام التام وهو الافخر
والحمد للباري على انعامه   وهو الكريم ومالنا من مبشر
في مولد بالصدق في توحيده   ظهرا وباطنا وللصالح فاستر
مثلي كما في بمبلاب الصفا   اسنى الصلاة على الحبيب واشكر

المبعوث هو محمد صلى الله عليه وسلم قال له ربه تعالى فاعلم انه لا اله الا الله الاية

التوحيد الثالث

٩٨/١

التوحيد الثاني والثلاثون من نفس الرحمن قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم اي عالم السر والعلانية ورحمان ورحيم بهما دنيا واخرى ذكر الله جل هذه الاية الشريفة في آخر سورة الحشر فهذا توحيد العلم وهو من توحيد الهوية وهو توحيد التفرقة لانه ميز فيه بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرحمة كما في اية احاط بكل شيء رحمة وعلما وهذا الجمع لا يكون الا في مقام العلم اللدني وهو العلم الذي ينفع صاحبه دنيا واخرى قال تعالى في شأن عبده الخضر عليه السلام آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فالرحمن الرحيم وعلمناه من لدنا علما من قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فعلم الرحمة يكون معه اللين واللطف ولدنا هو الذي يعني لدنه الغصن اللدن اي الرطب يكون من لدنه اجرا عظيما وقال النبي عليه السلام وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسل الا بالعلم رحمة للعالمين فجعل ارساله رحمة وهو علم يعطي السعادة في لين قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم فالعلم وان كان شريفا فان له معادن اشرفها ما يكون من لدنه فان الرحمة مقرونة به ولها النفس الذي ينفس الله تعالى به عن عباده ما يكون من الشدة فيهم ولهذا قال تعالى ان مع العسر يسرا ومنه سبقت رحمته غضبي وكتاب الله هو الحق وجاء بالحق ويدعو الى الحق وقد مر في التوحيد الخامس والعشرون قوله تعالى يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون وقوله والذي اوحينا اليك من الكتاب

مطلب توحيد العلم وبالرحمة التفرقة

هو الحق وليس لاحد ان يحكم ... ولا يجوز العمل ... الا بالله العظيم

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين

انتهى بنا المقام الى هنا ١٥ شعبان ١٢٠٠ سنة

والحمد لله

هذ كتاب الجمع الصغير
دخل في ملك الفقير
ابراهيم ابن
الشيخ على
في شهر
ربيع
اول
٩٨
٢